العدد ٥٩

الزعامة الرائدة ص١٤

No: 59 APRIL 4, 1984

● ثقافة ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

٣ رجب ١٤٠٤ هـ



سر الزيارات السرية



م حافظ

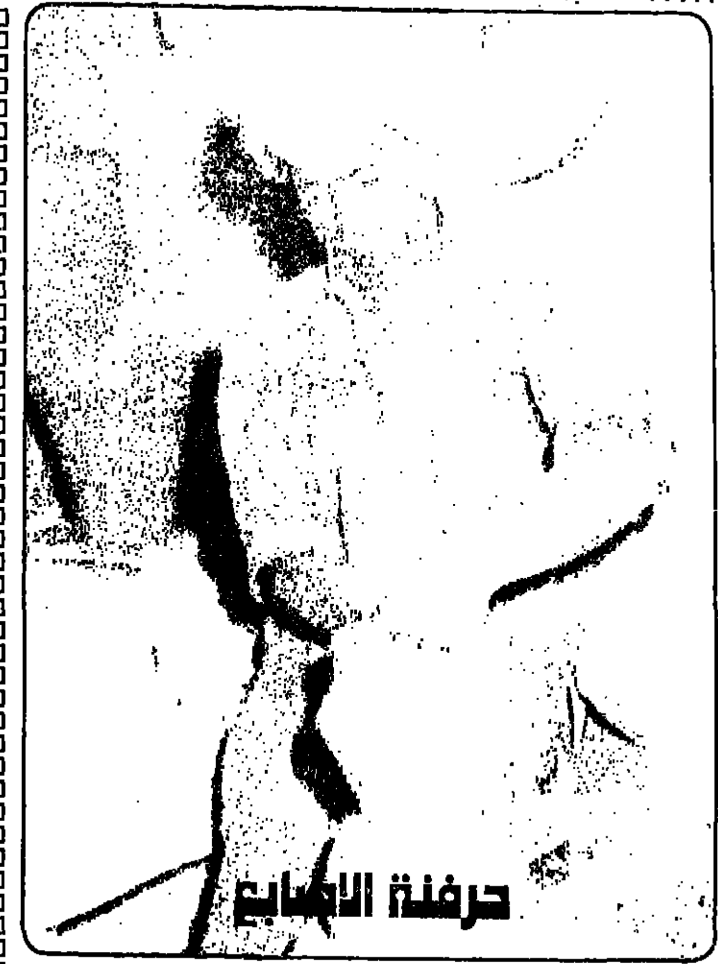
سأل أحد الاصدقاء الاستاذ محمد علي حافظ عن سر زياراته السرية المتكررة للمغرب خاصة في الفترة الاخيرة . فتبسم الاستاذ الحافظ ولم يجب .

احد المقربين كشف سر عدد الزيارات عندما التقى الاستاذ محمد حافظ وهو يزور بعض المطابع المغربية اثناء زيارته الاخيرة . فقد اتضح ان الشركة السعودية للابحاث والتسويق قررت ان تطبع حوالى ٥٠ الف نسخة من الشرق الاوسط في المغرب بعد ان اثبتت ارقام التوزيع ان « الشرق الاوسط » وشقيقاتها « المجلة » و« سيدتي » تعتبر اكثر المطبوعات العربية مبيعا في المغرب الشقيق .

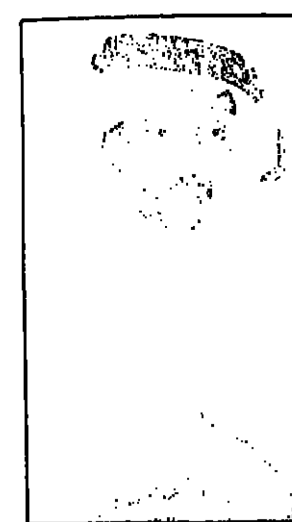
قال الدكتور فهد الحارثي المشرف العام على الزميلة اليمامة ورئيس الوفد السعودي للاسبوع الثقافي في الجزائر ان افضل تغطية لنشاطات الاسبوع هي التي قامت بها مجلة « كل العرب » . .

احد السامعين استغرب ذلك لأن احدى المجلات العربية قدمت ملحقا ملونا عن الاسبوع وليس صفحتين « اسود وابيض » فقط كما فعلت « كل العرب » . ومع ذلك لم تعجب الدكتور الحارثي .

لكن سر استغرابه زال بعد ان فتح مجلة « كل العرب » على الموضوع . فقد اكتشف ان صورة الدكتور فهد احتلت نصف الصفحة بالضبط . واذا عرف السبب بطل العجب !



حرفنة الاصابع



عبدالله نور

عبدالله نور يوقعه « لى » « الشيشة » !

اخيرا .. اعلن الاستاذ عبدالله نور انهائه لحالة « الاعتكاف » التي بدأها قبل حوالى شهرين وامتنع خلالها عن لقاء اصدقائه وممارسة التدخين .

الاستاذ النور كان مبتهجا وهو يلتقي باصدقائه بعد هذه الغيبة الطويلة ولكنه رغم ذلك همس في اذن احدهم : على الاقل ابيضت اسناني وتفتحت عيناي وزاد وزني بعد ان توقفت عن التدخين .

وهنا سأله ذلك الصديق : وهل عدت الى السجائر مرة اخرى ؟

فقهقه الاستاذ النور وهو يقول : طلعنا من حفرة السجائر وقعنا « لى » « الشيشة » .

قالوها في الحارة

ولد الفار حفّار . !

ونة قلب

الله يجازي اللي يسعون
بين المحبين بالفرقة
دول مجانين لا يدرون
ما جربوا لعبة الفرقة

عمدة النزلة يعزى في عمدة الاربعاء متأخرا !!

مسفر اليامي

مسفر اليامي عمدة النزلة الشرقية تأثر جدا عندما علم مؤخرا ان عمدة الاربعاء انتقل الى رحمة الله بعد مرض الم به ولم يمهله طويلا وقال معتذرا لاحد الزملاء الذي ذهب اليه لتصديق بعض الاوراق :

« ارجو ان تنقل تعزيتي الحارة لاسرة المدينة - واسرة الاربعاء - بصفة خاصة .. وتبلغهم ان الخبر نزل علي كالصاعقة رغم وصوله الي متأخرا .

ومن خلال احلال الابن لابيه العمدة الذى انتقل اليه المركاز رغم ماقيل ان الوصية كتبت لاشراك عدد آخر من الاشخاص في الارض .

الشيخ مسفر علل عدم نقل تعزيته في حينها الى اسرة المدينة بان ذلك عائد لمقاطعته التامة للصحف جميعا والتي لم تهتم لبعض الانجازات التي ادخلت في حي النزلة الشرقية ومدينة الفهد المسؤول عن عموديتها .



الدريس انها غلطة مطبعية

الزميل ادريس عبدالله الدريس مدير تحرير الزميلة « اليمامة » كان يقدم نفسه في المجتمعات العامة على انه المشرف العام لمجلة اليمامة » خلال الاسبوع الماضي ..

احد اصدقائه « كشفه » ذات مرة وهو يفعل ذلك ، وسأله مستغربا لماذا ينتحل شخصية المشرف العام وهو مدير تحرير ثاني لليمامة . فاجاله الزميل الدريس على العدد الاخير من اليمامة والذى نشر فيه ان الدكتور الحارثي وضعه مشرفا عاما للمجلة خلال سفره الى الجزائر .

وهنا احتج الصديق قائلا : ولكنك لم تقل مشرفا عاما بـ « النيابة » .

فاجابه الزميل الدريس متهربا : ياأخي غلطة مطبعية .

اياد مدنى

عبداللطيف ميمنى

اوامر مدنية في عكاظ

●● الاستاذ عبداللطيف ميمني رئيس تحرير سعودي جازيت التي تصدر عن مؤسسة عكاظ باللغة الانجليزية قال لاحد الزملاء الذي سأله لماذا عندما اتصل بك على المكتب مأموري السنترال بالمؤسسة لايوصلوني الا بعد معرفة كل التفاصيل عن السائل - مثل عمله وعنوانه ورقم هاتفه .

فرد ميمني ضاحكا هذه ياسيدي « اوامر مدنية » نسبة لمدير عام مؤسسة عكاظ الاستاذ اياد مدني .

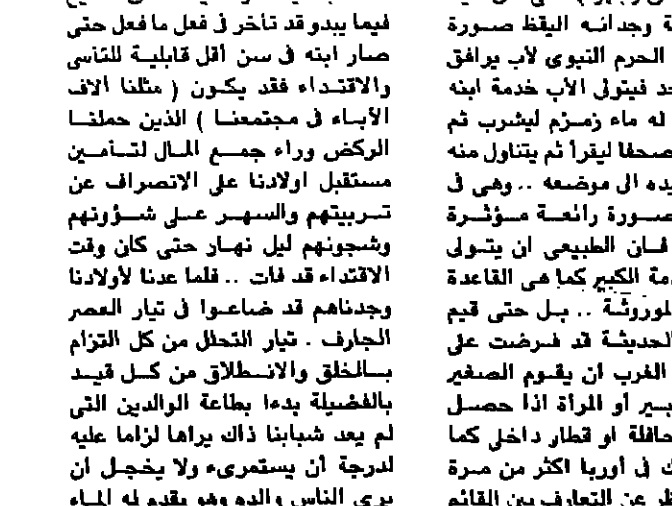
التصوير الفوتوغرافى

الفنان المصور السعودى « حامد شلبى » .. صدر له باكورة انتاجه الادبى العلمي الفني « التصوير الفوتوغرافي .. علم وفن .. وهو كتاب يجمع المبادىء الادارية للتصوير الفوتوغرافي .. مدعما بالصور والرسومات التوضيحية وهو أول جهد علمي فني أدبي يصدر عن فنان سعودي في هذا المضمار والكتاب قيم ومفيد وتقع فصوله في اكثر من مائة وخمسين صفحة في طباعة انيقة عن دار البلاد للطباعة والنشر بجدة .

والكتاب من اصدارات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون من جدة ايضا .

كتاب الفنان « حامد شلبى » يفيد هواة التصوير الفوتوغرافي ويعتبر اضافة ومرجعا مهما للمكتبة السعودية الثقافية .

صورة الغلاف



من أضاع ماذا ؟!

في « أربعاء » المدينة ١٤٠٤/٦/١٩هـ قرأت كلمة الأستاذ عبدالعزيز احمد ساب في زاوية (همس وجهر) التي نقل الينا فيها بعدسة وجدانه اليقظ صورة شاهدها في الحرم النبوي لأب يرافق ابنه للمسجد فيتولى الأب خدمة ابنه بأن يحضر له ماء زمزم ليشرب ثم يحضر له مصحفا ليقرأ ثم يتناول منه الكاس ليعيده الى موضعه .. وهي في الحقيقة صورة رائعة مؤثرة وموحية . فان الطبيعي ان يتولى الصغير خدمة الكبير كما هي القاعدة في قيمنا الموروثة .. بل حتى قيم الحضارة الحديثة قد فرضت على المجتمع في الغرب ان يقوم الصغير ليجلس الكبير او المراة اذا حصل الزحام في حافلة او قطار داخلي كما شاهدت ذلك في أوربا اكثر من مرة بصرف النظر عن التعارف بين القائم والقاعد .

وقد تساءل الأستاذ ساب .. هل يصدر ذلك الشيخ عن اخلاقيات زمانه ؟ فكأنه يكاد أن يجرد هذا الزمان او الاجيال الحديثة من التمسك باهداب الفضيلة ، وهو امر قد يكون له ما يبرره لكثرة ما يشاهد بين الشباب من الخروج على قواعد المجتمع السليم .. كما تساءل عما اذا كان هذا الشيخ يريد أن يرسخ في ذهن ابنه حب كتاب الله وقراءته بما يشبه الالزام وان يحمل ابنه على التاسي والاقتداء .. ثم طالب القراء بالحوار في هذا الموضوع وصولا الى هدف تثبيت المثل في نفوس الشباب .

ونحن نوافق الاستاذ ساب في كل ما ذهب اليه .. ونضيف .. ان الشيخ فيما يبدو قد تاخر في فعل ما فعل حتى صار ابنه في سن أقل قابلية للتاسي والاقتداء فقد يكون (مثلنا الاف الأباء في مجتمعنا) الذين حملنا الركض وراء جمع المال لتأمين مستقبل اولادنا على الانصراف عن تربيتهم والسهر على شؤونهم وشجونهم ليل نهار حتى كان وقت الاقتداء قد فات .. فلما عدنا لأولادنا وجدناهم قد ضاعوا في تيار العصر الجارف . تيار التحلل من كل التزام بالخلق والانطلاق من كل قيد بالفضيلة بدءا بطاعة الوالدين التي لم يعد شبابنا ذاك يراها لزاما عليه لدرجة أن يستمرىء ولا يخجل ان يرى الناس والده وهو يقدم له الماء والمصحف .. لقد تبلد احساس ذلك الشاب نتيجة صراع التيارات في نفسه وغياب القدوة القريبة فلا هو بالذي كفر بالمثل ولا هو بالذي آمن بها فظهر عليه الضياع الذي اساغ له خدمة والده له . ومع ذلك فاننا نؤيد ذلك الشيخ الوقور في محاولته فقد يقبل الله منه هذه الأوبة لرعية ذريته فيصلحها فهو سبحانه الذي يهب والذي يصلح . كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته .

كلنا يجب ان نسعى لجمع المال وتنميته (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا) ولكن ليس الى درجة الاهمال الكامل لتربية اولادنا وبناتنا حتى اذا ابنا اليهم بالمال وجدناهم قد أضاعوا دينهم واخلاقهم وحينئذ يكون المال وبالا عليهم ومشجعا على مزيد من الضياع .

ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة وعلى هذا فلو كان ذلك الأب قد بدأ تربيته لابنه من الصغر واستمرت العلاقة بينهما لما قبل الشاب من أبيه تلك الخدمات بل كان هو الذي يقدمها لابيه وبكل طمأنينة وفخر .

ان علينا نحن الكبار ان نوطن انفسنا على تفضيل القرب من اولادنا والسهر على تربيتهم ولا نسمح لجمع المال أن يشغلنا عن اولادنا ، وانه لخير لنا ولهم الف مرة ان نتركهم فقراء وعلى اخلاق عالية ونفوس كبيرة من ان نتركهم اغنياء بالمال فقراء في الخلق والدين ، وبعض الشر اهون من بعض .

وتحية للأستاذ ساب ولصحيفة (المدينة المنورة) عامة واربعائها خاصة فقد ست فراغا وبدات تثير حاجة في نفس يعقوب هيجتني للعودة الى الكتابة بعد اعتزال دام ربع قرن او كاد ..

حسين الاشول

بعد التحية

أحمد صادق دياب

اوراق من الحياة

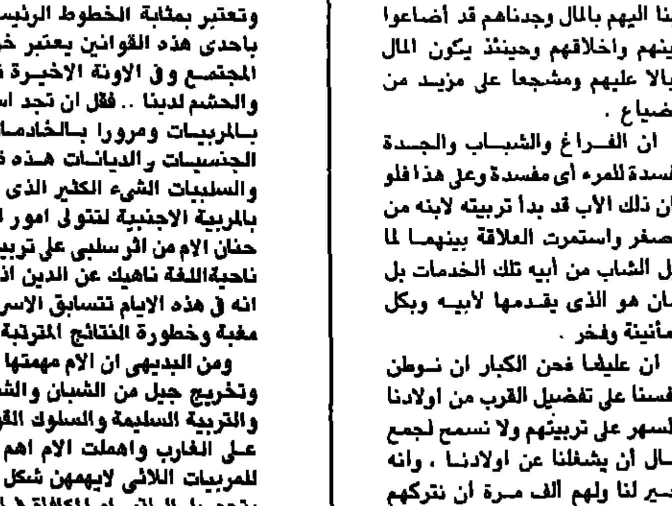
مما لاشك فيه ان لكل مجتمع من المجتمعات عاداته وتقاليده وتعتبر بمثابة الخطوط الرئيسية التي يلتزم بها الفرد واى إخلال باحدى هذه القوانين يعتبر خروجا غير عادى على عادات وتقاليد المجتمع وفي الاونة الاخيرة تفشت ظاهرة اقتناء او جلب الخدم والحشم لدينا .. فقل ان تجد اسرة إلا وعندها رهط من هؤلاء ابتداء بالمربيات ومرورا بالخادمات وانتهاء بالسائقين من مختلف الجنسيات والديانات هذه ظاهرة لها من الايجابيات القليلة والسلبيات الشيء الكثير الذي يجب عدم اغفاله فرب الاسرة يأتي بالمربية الاجنبية لتتولى امور ابنائه الصغار ومعروف لنا مالفقدان حنان الام من اثر سلبي على تربية وسلوك الطفل وتاثير تلك المربية من ناحية اللغة ناهيك عن الدين اذا كانت غير مسلمة فالملاحظ وللاسف انه في هذه الايام تتسابق الاسر في جلب هؤلاء الخدم دون التفكير في مغبة وخطورة النتائج المترتبة على ذلك .

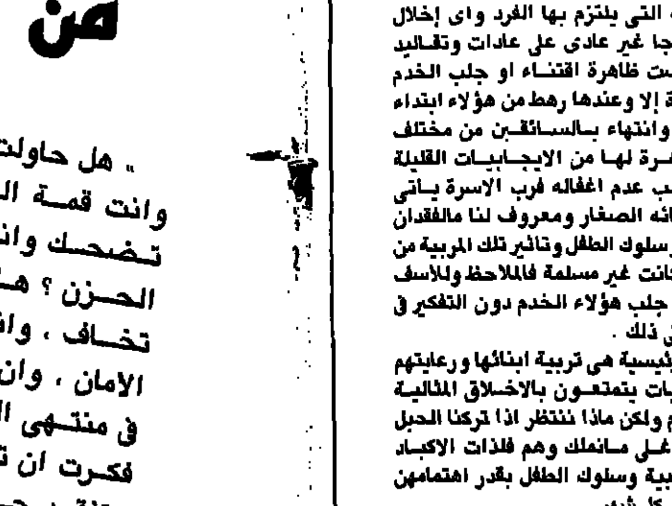
ومن البديهي ان الام مهمتها الرئيسية هي تربية ابنائها ورعايتهم وتخريج جيل من الشبان والشابات يتمتعون بالاخلاق المثالية والتربية السليمة والسلوك القويم ولكن ماذا ننتظر اذا تركنا الحبل على الغارب واهملت الام اهم واغلى مانملك وهم فلذات الاكباد للمربيات اللائي لايهمهن شكل تربية وسلوك الطفل بقدر اهتمامهن بتحصيل الراتب او المكافاة في اخر كل شهر .

ان الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

فهي المسئولة الاولى عن تكوين شخصيات واخلاقيات ابنائها وبناتها الذين يشكلون الدعامات الرئيسية لبناء مجتمع قوى وقادر على النهوض بافراده على اكمل وجه والله من وراء القصد ..

حميد سعيد الصحفي - غران





الفارس الذي وصل أخيرا

لست الوحيد الذي يكتب هذه الرسالة بل انني اشعر بان جميع اهالي المدينة المنورة يشاركونني كتابة هذه الرسالة فلقد بت اسمع عبارات المدح والثناء والدعاء بالتوفيق لأمين المدينة في كل مكان اذهب اليه في السوق وفي داره وفي الحرم مسجد رسول الله فهنيئا لك تلك الألسنة التي لم يعد لها عمل سوى الدعاء لكم بالتوفيق وتسديد الخطى .

لمدينة الرسول الكريم عليه السلام هذه العروس التي طالما تلهفت وطال انتظارها لفارس احلامها ليزيل عنها كآبة الانتظار ويعيد لها البسمة التي فقدتها منذ زمن طويل نعرف انك رغم كل ما فعلت فانك لم تبدأ بعد فقلب كالذي تحمله بين جنبيك لا يمكن ان يعرف معنى الكلل بل انه الآن في حالة « الدوزنة » والتحضير للبدء كفنان أخذ العود بين يديه فيجهزه للبدء بالعزف او كفنان يثبت لوحته على الحامل الخشبي لتسرى انامله على الورق الابيض تبدع وتبعث السحر فيرسم ويرسم حتى يكتب التاريخ اسمه بحروف من نور .. فابشري يامدينة رسول الله فلقد وصل فارس احلامك على حصانه الأبيض ليأخذك بين ذراعيه عروسا جميلة ويلبسك اجمل الحلل التي تستحقين فالى الامام أيها الفارس المخلص تدعمك قوة روحك المحبة وتحوطك قلوب اهل طيبة الطيبة شيبا وشبابا وعجائز طالما تعثروا في طريقهم الى المساجد وكم طالت بهم الطرق التي جئت انت فسهلتها وقصدتها روحك الوفاء رداءك الاخلاص ولجام فرسك الامل في مستقبل افضل لهذه البلدة الطيبة وكأني بك تسير بموكب من القلوب الداعية والألسن الهاتفة بحياتك ..

وهنيئا لك وهنيئا للمدينة بك وبارك الله يدا كريمة وضعتك بمنصب تستحقه ويستحقك وماذا استطيع ان اقول مهما قلت يكفيك فخرا ان تخدم بلد رسول الله الكريم وما انا إلا قلم صادق ولسان صريح لا أكثر من ذلك أبدا ولن يزيدك ما قلته شرفا فبدون ان اقول هذه اعمالك تشهد ولا يفوتني ان اسجل هنا بلسان اهل المدينة ان حق لي ذلك شكرا بحروف عريضة وامتنان من قلوب صادقة للبك لا يالو جهدا في اعطاء هذه المدينة حقها .

محمد مختار الاخضري

وقررت الرحيل

لا تؤلمني من جديد ، بعد ان أطفأت شمعة حبي ، وقررت الرحيل .
فقد قررت يا من كنت أحب الرحيل .. وأطلقت اشرعتي لأطوف بكل مرافىء العالم .. واسأل في كل زوايا العالم المنسية . عن كل قصص الحب المدونة في ذاكرة الناس .. لعلني أجدها او اجد فيها قصة حب حقيقية بلا خداع . قد يؤلمني الرحيل والوحشة والوحدة وزمجرة البحر .. ولكني لن أهزم .. وبكل ما لدي من قوة .

سأبحث عن حقيقة اسمها الحب .. هل موجودة .. ام اندثرت تحت ركام وانقاض الماضي .. واصبحت مجرد ذكرى لا تخدعني من جديد .. فقد قررت الرحيل يا من كنت احب وأطلقت اشرعتي .. متاعي الصبر والامل .
فوداعا .

رياض الخطيب

« لماذا نرى الامس افضل واجمل »

دلال ابو طالب

كلما نظرنا الى الامس ترحمنا عليه .. واطلقنا اهة من اعماق قلوبنا .. الامس لم يكن يخلو من الآلام .. لم يكن حلوا مثلما نراه الآن .. بل كنا ندفع الايام ونتسابق معها حتى نرى الغد ..

والآن عندما جاء الغد ووقفنا عليه .. وحققنا ما تمنيناه بالامس .. واستعجلنا الزمن لاجل ان نرى هذا الغد ..

الآن .. بتنا ننظر خلفنا بشوق .. نتمنى لو نعود ثانية للأمس الذي نعتقده افضل واجمل من الحاضر (الذي كان لنا امنية في الماضي) .

لماذا نهرب من الواقع .. نستعجل الايام كي نرى المستقبل .. وعندما ياتي المستقبل فارداً جناحيه لنا .. نترحم على الامس .

دائما نحن هكذا كاننا في سباق للجرى نستعجل النهاية ثم نركض لنعود ثانية من حيث بدأنا ..

ما الماضي .. وما الحاضر .. وما الذي يربط بينهما .. بل ما الذي يربطنا نحن بالماضي والحاضر ..

هل هي الذكريات التي تربطنا بالماضي .. والذي يربطنا بالحاضر هل هي الحياة بما فيها من مسؤولية .. مسؤوليتنا اتجاه انفسنا واتجاه من نعيل ومسؤوليتنا اتجاه نجاحنا وفشلنا .

نحن دائما ننظر للبعيد ونتوق اليه ..

لاننا غير مسؤولين عنه .. وواثقين باننا لن نطاله .. او على الاقل سنطاله ولكن ليس في وقت قريب ..

إن اجدادنا الاولين هم اسعد حظا منا ، وذلك لانهم كانوا في حالة تنقل ورحيل ، دائم بحكم الطبيعة والظروف التي كانت تسيرهم .. فكانوا يعيشون بحالة هروب دائمة وكانوا كلما شعروا بالملل من المكان الذي يعيشون عليه او تعودوا عليه بحثوا عن مكان اخر يختلف عنه وهكذا ..

سنجيب انها حياة قاسية ولكنها جميلة .. تجعلهم يعيشون في حالة تجديد وابتكار دائمة فينعكس ذلك على نفسيتهم حيث تكون هائمة وتزداد سعة خيالهم وتفكيرهم بسعة المكان .. ويتجدد فيهم الامل .





صريع الهوى

تمعنت في هجري فاسقيتني الردى
واوردتني حوض المنية موردا
تطاولت في تعذيب قلب متيم
وقد كنت للقلب المتيم معبدا
فكنت ملاك الكون روحي ومهجتي
وكنت اخال السعد بات مؤبدا
فما بال قلبي خان عهدي وموعدي
فاضحى يعذبني بصد به بدا
وما بال روحي عذبتني بهجرها
وتكوى فؤادي بالبعاد وما اهتدى
فؤادي على الأيام زاد محبة
لحسناء قد فاقت بثينة في الندا
جميلة كفي عن عذابك لحظة
فللقلب من الاشواق ينتظر الغدا
فاضحيت يا شوقي صريعا من الهوى
على حر جمر بت انتظر الردى

حمدان الطويرقي
جامعة ام القرى

ردود خاصة

●● **الاخ فاروق جاويش**
وصلتني رسالتك وصدقني انها اول رسالة استلمها منك .. الموضوع جيد وسياخذ طريقه في النشر في مكان اخر من « الاربعاء » في الاسابيع القادمة ان شاء الله .. على فكرة انا لا اعرف من هو الشخص الذى ذكرت ؟!!

●● **الاخ سعيد عبدالله على :**
موضوعك غير صالح للنشر ارجو اعادة المحاولة والتركيز اكثر ..

●● **الاخت سلوى قدري :**
أؤيدك فيما قلت تماما ولكن انت تعرفين ان هذه مشكلة خاصة ليست عامة يمكن ان ننشرها ونسلب القارىء جزءا من مساحته .



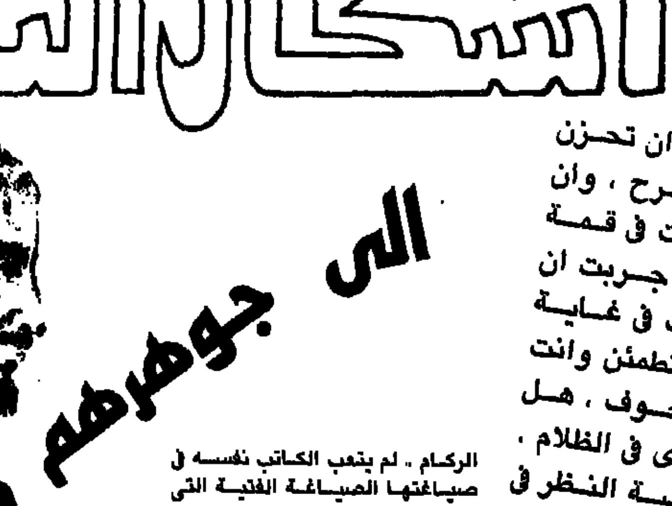
الأربعاء
ادبية ○ثقافية ○فنية○

المدير العام	رئيس التحرير	مدير التحرير	سكرتير التحرير	الاخراج
أحمد صلاح جمجوم	غالب حمزة أبو الفرج	على محمد حسون	جلال أبو زيد	مجدى سالم

دراسة أدبية : على خالد الغامدى

من أشكال الناس الى جوهرهم دعوة الى العصر الانسانى





المثنى الشيخ عطية

« هل حاولت ان تحزن وانت قمة الفرح ، وان تضحك وانت في قمة الحزن ؟ هل جربت ان تخاف ، وانت في غاية الامان ، وان تطمئن وانت في منتهى الخوف ، هل فكرت ان ترى في الظلام ، وتفقد حاسة النظر في النور ؟

وعبر كل هذا الخوض في المتناقضات ، ودورانها داخل النفس البشرية بالتساؤل عن اجابات تطرح تساؤلات اخرى .. وعبر الخوض في الخير والشر ، والصراع الكائن بينهما منذ البدء يرتحل الكاتب على خالد الغامدي .. في كتابه « اشكال الناس » الصادر حديثا عن دار العلم للطباعة والنشر متخيرا الشكل مسرحا لكتابه .. وربما لينفذ منه الى الجوهر .. جوهر الذات البشرية .. في انحطاطها لمستوى النفاق والانتهازية والكذب .. وفي سموها لمستوى الحلم النظيف بانسان نظيف . ومتخيرا الشكل موضوعا لنقدنا له .. ربما لتحريضنا على النفاذ من نقد الشكل الى اكتشاف المحتوى والجوهر الكائن فيه ..

ومن هذا المنطلق ، وتحقيقا لرغبة الكاتب الدفينة بين سطور كتابه .. ورغبتنا في نقد الكتابة بالذات .. انطلاقا من تتبعنا لتفاصيلها .. واغراضها وبرنامجها في الصياغة .. نرتحل مع على خالد الغامدي في « اشكال الناس » مبتدئين بالتناقض الذي اصر الكاتب على تقديمه لنا كمفتاح اول في مقدمته للكتاب : « الحياة بهدوئها وضجيجها .. بجدها .. وسخريتها ، بطولها وعرضها ، بشروقها وغروبها . فيها القوي والضعيف والغني والفقير ، والجميل والقبيح » .

ومبتدئين بالتناقض كمحرك للكتابة يمنحها التوتر شرط كل عمل ابداعي .. تماما مثل سلك .. يتوهج بين قطبيه بالنور ..

اولا : من المتناقضات الى الشخصية :

بين شخصية المليونير في النص الذي يحمل نفس العنوان .. بسخفه وتفاهة سلوكه وتصرفاته التي تجعله « يغين خبيرا لطقطقة اصابعه اثناء رحلاته » وبين شخصية الشيخ حمود الذي أصيب كما يقول الكاتب (بالخلل الذهني) عندما اعطته الحياة الملايين ولكن بعد فوات الأوان .. الأمر الذي جعله يبصق على الفلوس « وهو يحدثها بما يشبه الهمس والجهر في وقت واحد ، اين كنت عندما كان الفقر يصارعني واصارعه ؟ اين كنت عندما كان زادنا لا يتغير لونه وطعمه على مدار العام » .

نقول : بين هاتين الشخصيتين اكثر من رابط واكثر من سبب يجعلنا نلجأ لتقسيم شخصيات الكاتب في « اشكال الناس » .. الى ثلاثة اشكال تعبر عن موقف الكاتب ارائه الاجتماعية واعتقاداته .. من خلال البرنامج الجمالي الذي اتبعه في صياغة هذه الشخصيات من خلال تتبعنا لتطورها في النصوص ..

أ : شخصيات محددة ومحدودة :

لم يتعب الكاتب في التقاطها .. من المجتمع .. رآها اماه مكدسة لحفن من الركام .. ركام الازمنة الرديئة كما يعبر . ومن هذا المنطلق ربما .. « منطلق الركام » لم يتعب الكاتب نفسه في صياغتها الصياغة الفنية التي تجعلها تثير الاشمئزاز لدى القارىء وبالتالي تثير فيه حمى التطهير .. تطهير النفس من (النفاق .. والنميمة .. والتستر بالسن والمركز في فعل العيب والحرام .. والثرثرة .. والمكابرة البعيدة عن الكبرياء والتفاهة والاستهانة باوقات الناس وكرامتهم ..) وبالتحديد عبر ثمانية نصوص من خمس وعشرين يحدد الكاتب الشخصيات التي يرفضها ويسخر منها :

١ : المنافقون .. في « الهزيمة ليس لها ثمن » والذي كما يعبر الكاتب « يجيد ارتداء قناع الطيبة ، ويجيد ارتداء قناع الخبث ، ويجيد ارتداء قناع الذكاء » .

٢ : شخصية النمام .. في (ثمن كل مؤامرة) .

٣ . شخصية المتستر بالسن والمركز في نص (فاعل خير) والتي يرسمها الكاتب بطرافة تثير الاعجاب .

٤ : شخصية الموظف غير العابىء بوقت الناس والمستهتر بكرامتهم في « الدخول في وجع القلب » .

٥ : شخصية الذي يحارب الواسطة عندما يفعلها غيره .. ويحارب غيره عندما لا يفعلها لأجله ..

٦ : شخصيات المنافق والثرثار والمكابر في (الاصدقاء الثلاثة) ويتبع الكاتب في هذا النص اسلوب النقد الذاتي واسلوب عرض الحالة الشخصية بسلبياتها لاثارة روح القدوة في التخلص من صفات الثلاثة مما يجعله قريبا من روح واسلوب المجموعة القصصية الشهيرة ، (القاصيص متوحشة) .



٧ شخصية المليونير في نص (المليونير) بسخف وتفاهة تصرفاته وسلوكه

٨ شخصية الرجل الاجوف في (بطل المسرحية) والذي يذكر بقصيدة ت . س . اليوت (الرجال الجوف) لكنه وبأسلوب الكاتب يقترب من المحلية .. ليثير الشفقة عليه وعلى مبخرى جوه والسخرية منه ومنهم بانه ، ينفخ ريشه مثل الديك ، ويرفع رقبته مثل الثعلب ، فتدرك ان هؤلاء التباعه . ويتحدث بلسان نصفه في حلقه ، ونصفه الاخر خارج فمه ، فتكتشف ان هؤلاء من المعجبين بقدرته على الكلام !! ولا يبدو ان احدا من كل هؤلاء على اقتناع كامل بحقيقة الدور الذي يلعبه .

ب : شخصيات محددة وفريدة :

من الوفرة الى الندرة .. وبانتقالنا الى القطب الثاني .. نجد الشخصيات التي يلتقطها الكاتب من بين الركام . لا ليرميها باهمال كما فعل في الشخصيات الاولى و(هو موقف) .. بل ليحافظ عليها باتقان فني واضح .. وليجرنا عبر اسلوب جميل في العرض ورسم الشخصية . الى التعاطف معها .. مقتربين منها بحدود ومبتعدين عنها بحدود .. لكن متوخين العناية والاهتمام في كلتا الحالتين ..

١ : شخصية الانسان البسيط .. لكن ذو الفلسفة الخاصة به .. في حادثة موزع البرقيات .. والتي تمارس لعلها في صنع الحياة بروح مغامرة تصل الى حد الابداع .

٢ . شخصية . الذي يرفض التقرد عندما تاتي بغير وقتها .. في لوثة فلسفية يسميها الكاتب .. خللا نصفيا .. في نص « تعويض الشيخ حمود » .

٣ شخصية الحالم بالمستحيل .. لكن النحدر امامه والمهزوم في عرض يثير الاشفاق على هذه الشخصية في نص (حسن البحر) ..

٤ : شخصية الذي عقدته الحياة والتقاليد فذهبت بعقله .. لكن الى الدرجة التي تثير تعاطف اطفال الحي معه .. مما يصيب بعدوى التعاطف .

٥ : شخصية الذي يقاوم الخوف بالارادة والياس بالامل في « فنجان قهوة على شرف الاطباء » .

٦ شخصية المراة الصابرة في (نقطة ضوء) والتي يفجر الكاتب بصياغتها ينابيع متدفقة من حنان وورد . « قالت له في يوم من الايام وهي تندى بالضحك سانتصر عليك .. ليس من اجلي فقط .! بل من اجلك .. من اجل ان اعيد اليك نقطة الضوء التي فقدتها ، ومشيت في الظلام فضاعت منك معالم الطريق » . وتستطيع ملاحظة هنا للتعبير ، وهي تندى بالضحك من قوة ومن تعاطف وتقدير للمراة وحب لها ..

ج : شخصيات غير محددة .. وعامة :

يصل بها الكاتب الى حدود الشعر في الصياغة .. ونحس انها الاقرب اليه والى اسلوبه .. واخص منها نصه « مرثية الزمن الرديء » وفيها يتجلى العمق جمالا .. ونضجا .. وتصاغ فيها قوة الارادة لدى الانسان في ان يكون نفسه بقيمة عالية المستوى وبروح شفافة تصل الى حد الابداع » « كانت تتمنى ان ترى فارسها على صهوة جواده الاصيل .. لكنها رات وجوها لا تعرفها ، وخيولا لم تسمع عنها .. وعندما حجب الغبار عنها الرؤية ، حاولت ان تستعيد ثقتها » .. وبشكل اخر اذا اردنا التحديد .. فستمر علينا ..

١ : شخصية الذي يعمل ضد الاعراف السائدة في « اتجاه الريح » والتي يقول عنها الكاتب « لم يساورني شك اطلاقا في اعجابي بشخصيته ، وطريقة اسلوبه في الحياة مع انني كنت اسلك طريقا غير طريقه .. فانا لا انسى انني كنت اتجه مع الريح اذا هبت شمالا اتجهت شمالا ، واذا هبت جنوبا اتجهت جنوبا .. ولم يكن هو بدوره اقل اعجابا بشخصيتي واسلوبي في الحياة ، كيف يجتمع النقيضان ؟ هذه حكاية اخرى اقولها لكم » .

٢ : شخصية الذي تاثر بهزيمة الرجولة العربية .. فاخذ يطرح عدم جدوى انجاب اطفال ذكور .

٣ الشخصيات الهاربة من كوارث العصر الى الكرة .

٤ · شخصية الكاتب .. المتبلورة في نصه ، كذبة هذا العصر ، والذي يبلور فيه مواقفه ايضا ، ترفع صوتك في وجه صديقك وتقول له « لا اريد العودة للعصر الحجري ، انني اريد العودة للعصر الانساني ، والعصر الانساني ليس له عمر او حدود او تاريخ ، او مكان معين ، لكنه كان موجودا وربما ما زال موجودا ، لكننا هربنا منه ، رميناه بالحجارة ، وادمينا وجهه بالضرب حتى إختفت ملامحه ، او كادت » .

ثانيا : من الشخصية الى الأسلوب :

بعد هذا العرض لكل هذه الشخصيات .. وبعد كل هذا التعدد .. وهذا الارتحال عبر اشكال الناس .. يمكن القول ان على خالد الغامدي كاتب مقتدر .. استطاع ان يصوغ تعدد الاشكال بتعدد الاساليب .. محتفظا باسلوبه الخاص وروحه في الكتابة عبر السرد .. وعبر المونولوج الداخلي .. ومبتعدا عن الوعظة والارشاد .. تاركا الصورة وحدها محركا ومثيرا للمعاناة الجمالية لدى القارىء متبعا اسلوب التطهير وان لم يكن بالدرجة التي تلامس صياغة الداخل بحركته وعنفوانه وتعقيداته لدى الانسان .. والتي تستخرجه بالعفوية نفسها التي تقال بها حادثة طريفة وعادية .

ثالثا : من الأسلوب الى الكتابة :

وانطلاقا من ان اسلوب الكاتب نفسه اي طريقته في التعبير والبرنامج الجمالي في صياغته هو المعبر الفعل عن معتقداته .. وعن مجمل مواقفه .. فان على خالد الغامدي بانباعه الاساليب الحديثة في الكتابة واستناده على التناقض كمحرك يمنحها التوتر وبالتالي الحياة في القارىء اضافة الى المحتوى النظيف لكتابته هو كاتب حديث ذو اسلوب نظيف .. يقترب من الشعر عندما يلامس داخل الانسان .. وداخل المراة بشكل خاص .. معبرا عن عرفان نبيل .. وعن تعاطف انساني دافق ...

قضايا اسلامية :

الداعية المجاهد :

شيخ الاسلام « ابن تيمية »

امتحن في نفسه ، فكانت المحنة منحة . وابتلي في ايمانه ، فصبر على البلاء كان ـ رحمه الله ـ عالما مجاهدا ، بلسانه وسنانه ، ونعم العالم المجاهد كان يرى حبسه خلوة ، وقتله شهادة ، واخراجه من بلدة سياحة .

ويقول : « ما يصنع اعدائي بي ؟ انا جنتي وبستاني في صدري اين رحت فهي معي لا تفارقني .

وقال مرة : « المحبوس من حبس قلبه عن ربه والماسور من اسره هواه » (١) .

دونت في مناقبه الكتب الحسان ، وسار بذكره الركبان . وحسبنا في هذا البحث ان نغترف من البحر قطرة ، نرسم بمدادها شيئا من ملامح نفسه ، ورفاهة حسه ، وشدة باسه ونجلي من جوانبه المضيئة جانبين : الدعوة في سبيل الله .. والجهاد من اجل اعلاء كلمة الله . انه شيخ الاسلام ابن تيمية ..

● تقي الدين ابو العباس ، احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن ابي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي (٢) .

ولقب بابن تيمية لأن جده محمدا كانت امه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها بها (٣) .

وقيل ان جده محمدا هذا حج وله امراة حامل ، ومر على درب تيماء فراى هناك جارية طفلة ، قد خرجت من خباء . فلما رجع الى حران وجد امراته قد ولدت بنتا ، فلما رآها قال : يا تيمية ، فلقب بذلك (٤) .

وقد ولد بمدينة حران (٥) ـ وهي يومئذ مهد للعلم والعلماء ـ في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة احدى وستين وستمائة للهجرة .

وخرج به والده وهو ابن سبع سنوات الى دمشق مهاجرا بعد اغارة التتار على حران ، وتجشم واسرته الصعاب في الطريق ، حيث ساروا ليلا يحملون اثمن متاع وهي كتب العلم على عجلة لعدم توافر الدواب ، وتتوقف العجلات عن السير لثقل المتاع ، ويكاد العدو يلحقهم ، ويبتهلون الى الله تعالى ، ويستغيثون به ، فنجوا من القوم الظالمين ، وبلغوا مأمنهم .

وذاع فضل والده واشتهر امره في الوعظ والدراسة والارشاد والتعليم بجامع دمشق الاعظم ، وتولى مشيخة دار الحديث السكرية ، وبها سكنه ، وفيها تربى ولده تقي الدين (٦) .

وقد توفي والده سنة ٦٨٢هـ بدمشق وترك له من العلم كنزا ثمينا .

ونشأ ابن تيمية ، في تصوف تام ، وعفاف وتاله ، واقتصاد في الملبس والماكل ، ولم يزل على ذلك خلفا صالحا ، برا بوالديه ، تقيا ، ورعا ، عابدا ، ناسكا ، صواما قواما ، ذاكرا الله تعالى في كل امر ، وعلى كل حال رجاعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا ، وقافا عند حدود الله تعالى واوامره ونواهيه ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، لا تكاد نفسه تشبع من العلم ، ولا تروى من المطالعة ، ولا تمل من الاشتغال ، ولا تكل من البحث ، وقل ان يدخل في علم من العلوم في باب من ابوابه ، الا ويفتح له من ذلك الباب ابواب ، ويستدرك اشياء في ذلك العلم على حذاق اهله .

وكان يحضر المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ، ويفحم الكبار ، ويأتي بما يتحير منه اعيان البلد في العلم ، وافتى وله تسع عشرة سنة ، وشرع في الجمع والتاليف من ذلك الوقت (٧) .

وكان غالبا دعائه : « اللهم انصرنا ، ولا تنصر علينا ، وامكر لنا ولا تمكر علينا ، واهدنا ويسر الهدى لنا . اللهم اجعلنا لك شاكرين ، لك ذاكرين ، اليك راغبين ، لك مخبتين ، اليك راهبين ، لك مطاويع ، ربنا تقبل توبتنا ، واغسل حوباتنا ، وثبت حججنا ، واهد قلوبنا واسلل سخيمة صدورنا » يفتتحه او يختمه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٨) .

كان ابيض ، اسود الراس واللحية ، قليل الشيب ، شعره الى شحمة اذنيه ، كان عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيدا ما بين المنكبين جهوري الصوت ، فصيح اللسان ، سريع القراءة ، تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح ، وله الدام وشهامة ، وقوة نفس توقعه في امور صعبة فيدفع الله عنه .

عاش حياته ملازما للعلم والعلماء والجهاد من اجل اعلاء كلمة الله .. فلم يتزوج ولا تسرى ، ولا له من المعلوم الا شيء قليل .

وكان اخوه يقوم بمصالحه ، ولا يطلب منهم غداء ولا عشاء في غالب الوقت ومن الله عليه بالحج سنة احدى وتسعين ، وله ثلاثون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل ..

العوامل التي كونت شخصيته

ان البذرة الصالحة لا تنمو الا بسقي ورعي ، وجو تتغذى منه ، وتعيش فيه ، فكل حي في الوجود ، يتاثر بالجو الذي يستنشق منه ، والبيئة التي تظله (٩) .. وقد تاثر ابن تيمية ببيئات شتى .. كما تاثر بحياة العصر الذي شب فيه وترعرع واستوى عوده ، وكان تاثيرا عظيما فجنى خيره .. واجتث شره ، وتكونت شخصيته من روافد متعددة ، ففاض نهره عذبا ، صافيا لألاء ، وبحرا طاميا لا تكدره الدلاء .

ومن هذه الروافد :

١) مافطره الله عليه ، وما وهبه اياه ، من ايمان راسخ ، وقلب صالح ، وعقل راجح وذكاء نادر ، وبصيرة نفاذة ، وما منحه من قدرة على استنباط المعاني من الالفاظ النبوية ، والاخبار المروية ، وابراز الدلائل على المسائل ، وتبين مفهوم اللفظ ومنطوقه وايضاح المخصص للعام ، والمقيد للمطلق ، والناسخ للمنسوخ ، وتبين ضوابطها ، ولوازمها ، ملزوماتها ، وما يترتب عليها ، وما يحتاج فيه اليها مما لا يوصف ، حتى كان اذا ذكر اية او حديثا وبين معانيه ، وما اريد به ، يعجب العالم الفطن ، من حسن استنباطه ويدهشه ما سمعه ، او وقف عليه منه ، (١٠) .

٢) ما هيا الله به اسرته .. فقد نما عوده واينع ثمره في دوحة علم وفضل وادب حببت نفسها على العلم وعملت على نشره ، فنهل من غيرها الصافي ومنهلها العذب ..

فجده ـ مجد الدين ، كان عالما جليلا ، يعد من ائمة الفقه الحنبلي المخرجين فيه ، وله كتابا في اصوله قيمة ، وقد رحل الى البلاد في سبيل العلم ، ودرس وافتى وانتفع به طلبة العلم (١١) وله كتاب « المنتقى في الاحكام » وكان قد تلقى العلم من عمه فخرالدين الذي كان ايضا عالما وخطيبا وواعظا ، وجمع تفسيرا للقرآن الكريم ، حافلا ، في مجلدات ضخام ، وقد تخرج على ابن الجوزي خطيب بغداد وواعظها وحل محله في الوعظ بها (١٢) .

وابوه ـ وهو اول موجه له ـ كان عالما فاضلا على قدر جليل من العلم والتقدير ، وهو من ائمة الحنابلة ، وتولى مشيخة دار الحديث السكرية وبها كان سكنه ـ كما اسلفنا ـ وقد اخذ عن والده الفقه والاصول ومنهج البحث وطريقة الدرس ، وكرم الخلق وأداب النفس ، والابن ينشأ على ما كان والده

ان العروق عليها ينبت الشجر

٣) ما وفقه الله اليه من حب للعلم ولمجالس العلماء :

فقد تميز جانب العصر المغبره بظهور كواكب لامعة في فنون شتى ، لهم قدم راسخة في العلم ، وكانت السمة الغالبة على هذه العلوم السمة التي هي اقرب الى الموسوعات ، وقد تهيأ لابن تيمية بيئة علمية ممتازة فجالس العلماء وصحب الصالحين ، وسمع من خلق كثيرين اكثر من مائتين ، وسمع غير كتاب على غير شيخ من ذوي الروايات الصحيحة العالية .

ومن هؤلاء الشيخ شمس الدين والشيخ زين الدين احمد بن عبد الدائم والشيخ ابو اليسر والكمال بن عبد ، والمجد بن عساكر ، واصحاب الخشوعي والجمال يحيى بن الصيرفي واحمد بن ابي الخير والقاسم الاربلي ، والشيخ فخرالدين بن البخاري ، والكمال عبدالرحيم وابو القاسم بن هلال واحمد بن شيبان (١٣) ، وقرا بالعربية على ابن عبدالقوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله وفهمه ، وعني بالحديث ، وسمع الكتب الستة والمسند مرات ، واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه ، واحكم اصول الفقه والفرائض والجبر والحساب والمقابلة وغير ذلك من العلوم ، ونظر في الكلام وفي الفلسفة ، وبرز في ذلك على اهله ، ورد على رؤسائهم ، وتاهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة ، وتضلع في علم الحديث وحفظه (١٤) حتى قالوا : ان كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث .

(٤) ما وعاه ووراه في البيئة السياسية والاجتماعية :

لقد تفتحت عيناه على عصر يموج بالاضطراب السياسي والثقافي ، فقبل مولده بخمس سنوات ، دمرت بغداد من قبل التتار وهي يومئذ عش العلماء فاضطر الناس الى الخروج بافراخ زغب الحواصل ، وخرجت اسرته من حران الى دمشق ، وراى الفزع الاكبر في السكان الامنين ، وهم يهرعون الى النجاه ، وما يكادون ينجون .. راى وحشية التتار ، فانطبع في نفسه احساس بكره الظلم وكره الاعتداء وحب للشجاعة والقتال في سبيل الحق ، والذود عن حمى الاسلام ضد الغزاة البغاة .

وراى ايضا في المجتمع فسادا كثيرا وشرا مستطيرا .. وكثرة الفساد في المجتمع تحمل على التفكير الجدي في الاصلاح ، وكثرة الشر تحمل على استحضار العزائم للخير وقد تكون دافعة المصلح لان يفكر في اسباب الشر ليقتلها ، وفي نواة الخير الكامنة فيغذيها ، وتلك هي وظيفة العالم الداعية المجاهد : الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ..

وهكذا تجاوب ابن تيمية وعصره ، فتغذت روحه غذاء صالحا مما درس في صدر حياته ، وما عكف عليه في كهولته ، وشيخوخته من رجوع الى ينابيع الشرع الاولى والكنز المختفي من الهدي النبوي ، وما كان عليه سلف المؤمنين فكانت المعركة الشديدة التي تعتلج في نفس ذلك الرجل العظيم ..

راى فيما درس من الاسلام نورا ساطعا لامعا ، ويرى في عصره ظلمة شديدة وفسادا في جل نواحيه ، راى في ماضي الاسلام عزة واتحادا ووئاما ، ويرى في عصره ذلة وفرقة وانقساما ، رأى في ماضيه حكما صالحا وامور المسلمين شورى بينهم ، ويرى في حاضره استبدادا وطغيانا : وقد اكل القوي الضعيف واستمرا الحاكم لحكم المحكوم .

فتقدم ابن تيمية ليصلح ؛ وليداوي وقد وجد الدواء بايسر كلفة ، ومن اسهل طريق ، وجده في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واعمال الصحابة وكبار التابعين ، فتقدم بالدواء ونادى به ، وما كانت اراؤه العلمية كلها الا دواء لادواء عصره .

وفي هذه المعركة يبدو ابن تيمية ، مستمسكا بالعروة الوثقى ، يصدع ويشتد ، ويقول ما عتقد ، لا يخشى في الله لومة لائم ، ويسجل ما يدعو اليه في كتب ينشرها ورسائل يرسلها ، وما من رأي ارتاه او فكرة دونها ، الا كانت في وسط تلك المعارك او صدى لها ، ومن اجل هذا جاءت رسائله وكتبه ، حارة شديدة العبارة ، قوية المنزع ، لانها نشات في معركة ، فكانها السلاح يقعقع ، والرماح تتشابك .. والسيوف تشتجر (١٥) .

ان ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وهو يذود عن حمى الاسلام والمسلمين ، قد وقع قلبه وعقله تحت تاثير الكتاب والسنة واقوال الصحابة والفقهاء ، فتاويهم وكل ما اثر عنهم من اراء فهو يعيش في جوهم النفسي ويحلق في سماواتهم الصافية . فاذا نظر الى ما يجري حوله هنا وهناك على امتداد العالم الاسلامي وجد اراء تخالف ما كان عليه السابقون الاولون ، وتخالف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصدع في الناس بأمر ربه ، وينادي باحياء السنة النبوية ، واتباع الاثار السلفية ، يسل سيفه ويقضي على محدثات الامور ، فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

كان رحمه الله ـ سيفا مسلولا على المخالفين ، وشجى في حلوق اهل الاهواء المبتدعين ، واماما قائما ببيان الحق ونصرة الدين ، وحبرا يقتدى به الاخيار الالباء (١٦) .

قيامه بمهمة التدريس ونشر العلم الصحيح

تقدم الفتى النجيب التقي بهذه المنح الربانية ، وتلك المواهب الفطرية ، يخوض بحور العلم ، ويغوص في اعماقها ، فيستخرج اللؤلؤ المكنون ، وينثره في دروسه بالجامع الكبير ، بلسان عربي مبين ، فهفت اليه الافئدة ، وتطلعت اليه الابصار ، وتعلقت بمحبته القلوب ، وتحلت بجواهره العقول ، واصبح درسه متميزا ، نسيج وحده ، لأنه لم يكتف بما درس عن شيوخه الأجلاء ، بل قرأ ومحص ، وفحص واستفاد ، بقلب واع ، ونزعة استقلالية فلم يقيد نفسه بشيخ معين ، او مذهب معين ، بل استفاد من الكل ، وهضمه واتى بجديد ، وتلك سمات العالم المحقق .

كيف كانت دروسه ؟

يقول صاحب الاعلام العلية « واما ذكر دروسه ! فقد كنت في حال اقامتي بدمشق لا افوتها ، وكان لا يهيىء شيئا من العلم ليلقيه ويورده ، بل يجلس بعد ان يصلي ركعتين ، فيحمد الله ويثني عليه ، ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم على صفة مستحسنة ، مستعذبة ، لم اسمعها من غيره ، ثم يشرع فيفتح الله عليه ايراد علوم وغوامض ولطائف ودقائق وفنونا ، ونقول واستدلالات بايات واحاديث واقوال العلماء ، ونصر بعضها وهو مع ذلك يجري كما يجري السيل ، ويفيض كما يفيض البحر ، ويصير منذ يتكلم الى ان يفرغ ، كالغائب عن الحاضرين ، مغمضا عينيه ، وذلك كله مع عدم فكره فيه ، وروايته من غير تعجرف ولا توقف ، ولا لحن ، بل بفيض الهي ، حتى يبهر كل سامع وناظر ، فلا يزال كذلك الى ان يصمت ، وكنت اراه حينئذ ، كانه قد صار بحضرة من يشغله عن غيره ، ويقع عليه اذ ذاك من المهابة ، ما يرعد القلوب ، ويحير الابصار والعقول .

وكان اذا فرغ من درسه ، يفتح عينيه ، ويقبل على الناس بوجه طلق بشيش وخلق دمث ، كانه لقيهم حينئذ ، وربما اعتذر الى بعضهم من التقصير في المقال ، مع ذلك الحال .

ولقد كان درسه الذي يورده حينئذ قدر عدة كراريس ويحضره ـ بحمد الله ـ خلق كثير ، لم يحصر عددهم ، علماء ، ورؤساء ، وفضلاء ، من القراء المحدثين والفقهاء والادباء وغيرهم من عوام المسلمين (١٨) .

ويقول ابن كثير « وفي يوم الاثنين ثاني محرم من سنة ٦٨٣هـ درس الامام العالم العلامة تقي الدين ابوالعباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني ، بدار الحديث السكرية التي بالقطاعين . وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الذكي الشافعي ، والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية والشيخ زين الدين بن المرحل ، وزين الدين بن المنجا الحنبلي ، وكان درسا هائلا وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري لكثرة فوائده ، وكثرة ما استحسنه الحاضرون وقد اطنبوا في شكره ، على حداثة سنه وصغره ، فانه كان عمره اذ ذاك عشرين سنة وسنتين .

ويستطرد ابن كثير فيقول : « جلس الشيخ تقي الدين المذكور ايضا يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الاموي ، بعد صلاة الجمعة ، على منبر قد هيء له ، لتفسير القران العزيز : فابتدا من اوله في تفسيره ، وكان يجتمع عنده الخلق الكثير والجم الغفير ، ما كان يورد من العلوم المتنوعة المحررة مع الديانة والزهادة والعبادة وسارت بذكره الركبان في سائر الاقاليم والبلدان واستمر على ذلك مدة سنين متطاولة (١٩)

● واما غزارة علومه فمنها : ذكر معرفته بعلوم القرآن الكريم واستنباطه لدقائقه ، ونقله لأقوال العلماء في تفسيره ، واستشهاده بدلائله ، وما اودعه الله تعالى فيه من عجائبه ، وفنون حكمه ، وغرائب نوادره ، وباهر فصاحته ، وظاهر ملاحته ، فانه في الغاية التي ينتهي اليها ، والنهاية التي يعول عليها ، ولقد كان اذا قرىء في مجلسه ايات من القرآن الكريم يشرع في تفسيرها : فينقضي المجلس بجملته ، والدرس برمته ، وهو في تفسير بعض اية منها .

وكان مجلسه في وقت ، مقدر بربع النهار ، يفعل ذلك بديهة من غير ان يكون له قارىء معين يقرا له شيئا ، معينا ببيته ، يستعد لتفسيره ، بل كان من حضر يقرا ما تيسر ويأخذ هو في القول على تفسيره وكان غالبا لا يقطع الا ويفهم السامعون انه لولا مضي الزمن المعتاد لاورد اشياء اخر في معنى ماهو فيه من التفسير ، لكي يقطع ، نظرا في مصالح الحاضرين .

ولقد املي في تفسير « قل هو الله احد » مجلدا كبيرا ، وفي قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » نحو خمس وثلاثين كراسة (٢٠) .

ودروسه وان تعددت نواحيها تجمعها جامعة واحدة ، واتجاه واحد ، وهو احياء ما كان عليه الصحابة اهل القرن الاول ، الذي تلقى الاسلام صافيا ، لم يختلط بافكار غريبة ، ولم تدرس فيه نحل بائدة ، اراد اصحابها احياءها مستورة بستار المسلمين فيجمعوا بين امرين ، احياء تراثهم والفساد ادراك المسلمين لدينهم (٢١) .

● وكان ـ رضي الله عنه ـ ينهج النهج الذي يعود بالاسلام الى عهد الصحابة في عقائده ، واصوله وفروعه ، واذا استبان ان ما يقول هو ماكان عليه الصحابة ، دافع عنه بالحجة والبرهان ، وكل ما يواتيه عقله ودراساته من ادلة عقلية ونقلية ، ويقرب ما يقول بعبارات مستقيمة ، وتعليلات سليمة ، بواقع الحياة وما يجري بين الناس .

ثناء الائمة عليه

« وقد اكثر ائمة الاسلام من الثناء على هذا الامام كالحافظ المزي وابن دقيق العيد ـ كما ذكرنا ـ وابي حيان النحوي والحافظ بن سيد الناس والحافظ الزملكاني ، والحافظ الذهبي وغيرهم من ائمة العلماء » (٢٢)

قال الحافظ المزي « ما رايت مثله ، ولا راى هو مثل نفسه ، وما رايت احدا اعلم بكتاب الله وسنة رسوله ، ولا اتبع لهما منه » .

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : ما رايت احدا اسرع انتزاعا للايات الدالة على المسالة التي يوردها منه ، ولا اشد استحضارا لمتون الاحاديث وعزوها الى الصحيح او المسند او السنن ، كأن ذلك نصب عينيه ، وكان اية من ايات الله تعالى في التفسير ، والتوسع فيه ، لعله يبقى في تفسير الاية المجلس او المجلسين

وقال عماد الدين ابوالعباس احمد بن ابراهيم الواسطي عنه : انموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين ، الذين غابت عن القلوب سيرتهم ، ونسيت الأمة حذوهم وسبيلهم ، فكان في دارس نهجهم سالكا ، ولأعنة قواعدهم مالكا (٢٥) ولو احصيت او حاولت ان تحصي اقوال الذين قدروه حق قدره ، وعرفوا حقيقة امره ، واعترفوا بمنزلته ، لضاق مجلد ضخم عن ان يسعها ويحيط بها ، فلنكتف بهذا على انه نموذج لما وراءه ، وصورة كاشفة لأقوال غيرهم (٦)

ولم يكتف الشيخ رحمه الله بالدعوة الى الله بلسانه درسا ووعظا وارشادا وبيان الدين صافيا نقيا ، بل كان محتسبا ، يقيم الحسبة ويبلغ ولاة الأمر وان راى امرا يوجب تبليغهم ، فلقد بلغه في سنة ٦٩٣هـ ان نصرانيا يدعى عساف ، من اهل السويداء ، شهد عليه جماعة انه سب النبي صلى الله عليه وسلم .. وقد استجار بابن احمد بن حجي امير ال علي فحماه من غضب العامة .. فرأى تقي الدين ابن تيمية ذلك منكرا لا يحسن السكوت عليه ، فصحب شيخ دار الحديث الشيخ زين الدين الفارقي ودخلا على الامير عزالدين ايبك الحموي ، نائب السلطنة بدمشق ، وخاطباه في الأمر ، فارسل ليحضر النصراني ، فحضر ومعه بدوي ، اغلظ القول للعامة المجتمعين ، فحصبوه ومن معه بالحجارة .

ولقد نال الاذى الشيخ وصاحبه لانهما اتهما بتحريض العامة ، ثم اسلم النصراني بعد ان ثبتت براءته ، واعتذر نائب السلطنة للشيخين وأرضاهما

جهاد ابن تيمية :

اخبر غير واحد ان الشيخ ـ رضي الله عنه ـ كان اذا حضر مع عسكر المسلمين في جهاد ، يكون بينهم اوقفهم ، وقطب ثباتهم ، ان رأى من بعضهم هلعا او جبنا ، شجعه وثبته ، وبشره ، ووعده بالنصر ، والظفر والغنيمة ، وبين له فضل الجهاد والمجاهدين ، وانزال الله السكينة عليهم ، وكان اذا ركب الخيل يتحنك ، ويجول في العدو كاعظم الشجعان ، ويقوم كاثبت الفرسان ، ويكبر تكبيرا انكى في العدو من كثير من الفتك بهم ، ويخوض فيهم خوض رجل لا يخاف الموت (٢٨) .

ويذكر ابن كثير في حوادث سنة تسع وتسعين وستمائة ان التتار ، قدموا الى الشام وقد خاف الناس خوفا شديدا ، وجفل الناس من بلاد حلب وحماة والتقى بهم السلطان الناصر بن قلاوون عند وادي سلمية ، فانكسر المسلمون وولى السلطان هاربا ، وشتت العسكر ، كما ولى جند مصر والشام الادبار واجتازوا دمشق فارين الى مصر ..

واصبح جند التتار على ابواب دمشق ، واهلها في خوف شديد على انفسهم واهليهم ، واموالهم . وفر كثيرون من اعيان العلماء الى مصر كالقاضي امام الدين قاضي الشافعية ، والزواوي قاضي المالكية ، وغيرهم من كبار العلماء ، وكبار الرجال وبقي البلد شاغرا ، ليس فيه حاكم سوى نائب القلعة .

ولكن عالما واحدا ثبت في الميدان ـ وهو ابن تيمية (٢٩) فلم يفر ، ولم يخرج ، لأن له قلبا يحول بينه وبين الفرار ، وله شعور يمنعه من ان يترك العامة من غير مواس في الباساء ، وله دين يمنعه من ان يترك امور الناس فوضى ولا حاكم يردع ، ولا نظام يمنع ، وقد ساد النهب والسلب ، وفر المحبوسون والسراق من الحبس وكانوا قريبا من مائتي رجل فعاثوا في الارض فسادا .

وهنا جمع الشيخ تقي الدين اعيان البلد ، واتفق معهم على ضبط الامور ، وان يذهب على راس وفد منهم يخاطبون ملك التتار في الامتناع من دخول دمشق ، وذهب فعلا الوفد ، والتقى بملك التتار قازان (٣١) عند النبك ، وذلك يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر .

وقد كلمه الشيخ كلاما قويا شديدا ، فيه مصلحة عظيمة ، عاد نفعها على المسلمين ولله الحمد (٣٢) وقد روى احد الذين شاهدوا هذا اللقاء فقال : « كنت حاضرا مع الشيخ فجعل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في العدل ، ويرفع صوته ، ويقرب منه ، والسلطان مع ذلك مقبل عليه ، مصغ لما يقول شاخص اليه لا يعرض عنه ، وان السلطان من شدة ما اوقع الله في قلبه من الهيبة والمحبة ، سال من هذا الشيخ ؟ اني لم ار مثله ، ولا اثبت قلبا منه ، ولا اوقع من حديثه في قلبي ، ولا رايتني اعظم انقيادا لأحد منه ، فأخبر بحاله ، وما عليه من العلم والعمل (٣٣) .

وكان مما قاله الشيخ من طريق الترجمان « قل للقازان ، أنت تزعم انك مسلم ، ومعك قاض ، وامام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا ، وابوك وجدك كانا كافرين ، وما عملا الذي عملت ، عاهدا فوفيا ، وانت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت ! وجرت » ثم خرج بعد هذا القول من عنده معززا مكرما بحسن نيته وبذل نفسه في طلب حقن دماء المسلمين ، وبلغه الله ما اراده (٣٤) فقد وعده « القازان » خيرا ! واعلن الامان ، وطيف بمنشوره في البلد ، من القصاع الى القصاع ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر بمقصورة الخطابة ، ولكن طلب في ثاني يوم من الناس ـ ان يسلموا ما لديهم من الخيل والسلاح والاموال المخبوءة من جهة الدولة .

وفي يوم الاثنين عاشر الشهر ، قدم سيف الدين قبجق المنصوري ، فنزل في الميدان واقترب جيش التتار ، وكثر العيث في مظاهر البلد ، فاتلفوا الزرع واهلكوا الضرع فقلت الاقوات ، وغلت الاسعار ، واشتد البلاء على الناس ، وحاول ـ قبجق ـ وقد مالأ التتار ـ ان يسلم القلعة اليهم ، فابى نائب القلعة اشد الاباء ان يسلمها ، وفيه عين تطرف ، وذلك لقول الشيخ له « لو لم يبق فيها الا حجر واحد ، فلا تسلمهم ذلك ان استطعت » . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على شجاعة الشيخ وقوة ايمانه وثباته على الحق ! واستجابة المؤمنين لقوله .. حيث اصبح ملاذهم في تلك المحنة الشديدة ، وهكذا تكون اخلاق العلماء .. وهكذا تكون مواقفهم .

وخرج ابن تيمية مرة ثانية لمقابلة « قازان » الذي وعده من قبل بعدم دخول التتار المدينة فلم يوف بالوعد وهاهم يدخلونها ويعيثون فيها فسادا ثم يخرجون لكن الوزراء حجبوا الشيخ عن لقاء « قازان » فلم يسترح له بال او يقر له قرار وكيف يستريح البال ؟ والعدو على الابواب .. وكيف يقر العالم المؤمن ؟ والفساد يستشري والآمنون يروعون قتلا واسرا ؟!!

ويسعى تقي الدين سعيا حميدا في استنقاذ الاسرى .. وفك اسارهم .. ولم ينس ان يفك اسارى الذميين مع اسارى المسلمين ..

وفي ثالث رجب نودي بالجامع بعد الصلاة من جهة نائب القلعة ، بان العساكر المصرية ، قادمة الى الشام ، ولكن « بولاي » واصحابه من التتر قد رحلوا وانشمروا عن دمشق . واراح الله منهم وازاح شرهم ، عن العباد والبلاد (٣٥) .

وفي مستهل شهر صفر سنة سبعمائة من الهجرة وردت الاخبار ، بقصد التتار بلاد الشام ـ مرة اخرى ـ وانهم عازمون على دخول مصر ، فانزعج الناس على السماع ، وطاشت عقولهم والبابهم ، وشرعوا في الهرب ، ولكن عقلا ثابتا وقلبا جريئا لم يتنظر الدنية ، ولم تهن منه عزيمة .. فجلس ـ في ثاني صفر ـ بمجلسه في الجامع وعزم على التقدم للميدان بالسيف لا بالقول لرد هؤلاء البغاة ـ واخذ يحرض الناس على القتال والجهاد في سبيل الله وساق لهم الايات والاحاديث الواردة في ذلك ونهى عن الفرار ورغب في انفاق الاموال في الذب عن المسلمين وبلادهم واموالهم واعراضهم .

وبين لهم ان ما ينفق في اجرة الهرب اذا انفق في سبيل الله كان خيرا ، واوجب الجهاد ضد التتار هذه الكرة ، وتابع المجالس في ذلك بنفس القلب والعقل ، ونودي في البلاد ، لا يسافر احد الا بمرسوم وورقة ، فتوقف الناس عن السير ، وسكن جاشهم .

ولم يكتف الشيخ ابن تيمية بالمجالس والخطب بل اخذ يكتب الكتب بالحجج الواضحة ويرسلها الى الناس حتى يطمئنوا (٣٦)

وقد زاد الناس اطمئنانا وثباتا خروج السلطان الناصر من القاهرة بالعساكر اللجبة (المقبلة لتحمي الأمصار ، وتدافع عن الديار) .

ولكن الذعر دب في قلوب بعض الناس ، وعاد الاضطراب حينما بلغهم المرجفون ان التتار قد وصلوا الى حلب ، وان نائبها قد تقهقر الى حماة ، كما بلغهم في الوقت نفسه ان السلطان الناصر قد راجعا الى مصر .

فكثر الخوف واشتد الحال ، وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا يتحملون باهليهم واولادهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .

واستهل شهر جمادى الاولى والناس على خطة صعبة من الخوف والفزع ، حيث تأخر السلطان واقترب العدو .

وتلفت الناس ـ في ذعرهم ـ لا فرق بين حاكم ومحكوم الى البطل المؤمن المجاهد تقي الدين بن تيمية الذي اخذ يصول ويجول في جند الشام بالمرج فيثبتهم ويقوي جاشهم ويطيب خواطرهم ، ويعدهم النصر والظفر على الاعداء ويتلو قوله تعالى « ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ، ثم بغي عليه لينصرنه الله ، ان الله لعفو غفور » (٣٧) وبات عند العساكر ، وقد القى الله في قلوبهم السكينة ، وتشجعوا على ملاقاة العدو ، وتاثروا بموعظة الشيخ ثم عاد الى دمشق وقد ساله النائب والأمراء ان يركب على البريد الى مصر يستحث السلطان على المجيء ولكنه لم يصل الى السلطان الا وقد عاد الى القاهرة بعسكره . راضيا من الغنيمة بالاياب .

وانتشر الجند المجموع وتفارطت الحال ، فتقدم البطل الورع واستحث السلطان وامراءه على اعداد العدة ، وجمع الجند وملاقاة العدو ..

وقال في حدة وغلظة قولة الحق والمصلحة « ان كنتم اعرضتم عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه ، ويستغله في زمن الامن ، ولم يزل بهم حتى جردت العساكر إلى الشام ثم قال لهم ، لو قدر انكم لستم حكام الشام ولا ملوكه ، واستنصركم اهله ، وجب عليكم النصر .. فكيف وانتم حكامه وسلاطينه ، وهم رعايتكم ، وانتم مسؤولون عنهم وقوى جاشهم وضمن لهم النصر هذه الكرة ، فخرجوا الى الشام ، وفرح الناس فرحا شديدا بعد ان يئسوا من انفسهم واهليهم واموالهم ..

ثم عاد ابن تيمية الى دمشق ، وقد اشتدت الاراجيف وكثرت الاقاويل ونادى منادي التردد والهزيمة بالفرار ، فنادى والي المدينة بان من قدر على شيء فليخرج ولكن الشيخ عاد اليهم فعادت القلوب الى جنوبها ، واتاهم الامن من نواح ثلاث ، فابن تيمية قد عاد اليهم وهو امنهم وملاذهم ، وتاكدوا اقبال جند السلطان ثم تاكد لديهم امر اخر ، وهو ان التتار قد عادوا من عامهم هذا ، حينما احسوا بان خصومهم قد اعدوا العدة ، واخذوا الأهبة ، ولاحظوا ضعفا في انفسهم ولم يتقدموا وهم على هذا الضعف (٣٨) .

من ساحة الجهاد الى ساحة العلم :

عاد ابن تيمية من ساحة الجهاد بالسنان الى ساحة الجهاد باللسان ليلقي دروسه العلمية بعد ان صهرته المحنة واظهرت بطلها ورجلها لا عالمها فقط واعل العلم يشاركه غيره بقدر اما مواقفه فلم يشاركه فيها احد ..

وتمكنت اقدامه بهذا في الدولة وعند العامة وما مكنها الا همته وشجاعته وصبره وايمانه بالحق والفضيلة فوق علمه .

واثارت المنزلة الرفيعة التي نالها حسد الحاسدين وحقد الحاقدين .. وكل ذي نعمة محسود .. لولا اشتعال النار فيما جاورت .. ما كان يعرف طيب عرف العود ..

● واقام ابن تيمية الفضيلة والأخلاق عندما صار رجل دمشق وحاكمها غير المتوج ، وعندما فر حكامها في سنة ٦٩٩هـ واصبح انكار المنكر حقا عليه بالفعل لا بالقول والقلب ، اذ صار مبسوط اليد والسلطان فيها زاى الحانات والخمور ، فاخذ هو وصحبه ـ وقد صاروا حكام الساعة ـ فحطموا أواني الخمر ، وشقوا قربها ، واراقوا الخمور ، وعزروا جماعة من اهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش ، ففرح الناس بذلك (٣٩) اذا راوا حكم القرآن ينفذ وعهد الرسول يعود ...

الفارس الشجاع في الميدان :

واستهلت سنة اثنتين وسبعمائة من الهجرة .. وفي يوم الاربعاء ثاني صفر من الله على المسلمين بفتح جزيرة ارواد بالقرب من انطرسوس ، وكانت من اضر الاماكن على اهل السواحل ، فاراحهم من شر اهلها .

وفي شهر رجب قويت الاخبار بعزم التتار على دخول بلاد الشام ، فانزعج الناس واشتد خوفهم وكثر الدعاء والابتهال .

في ثامن عشر منه قدمت طائفة كبيرة من جيوش مصر بقيادة ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، فقويت القلوب واطمأن كثير من الناس ، ولكن بعضهم من بلاد حلب وحماة وحمص في جفل عظيم لتقهقر الجيش الحلبي والحموي الى حمص ولخوفهم من مداهمة التتار فنزلوا مرج الصفر .

ووصل التتار الى حمص ، وبعلبك وعاثوا في الارض فسادا ، واشتد الخوف وقال المثبطون : لا طاقة لجيش الشام ومصر بلقاء التتار لكثرتهم وانما سبيلهم الفرار .

فاجتمع الأمراء وتحالفوا على لقاء العدو وشجعوا انفسهم ونودي بالبلد ان لا يرحل احد منه ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع وحلفوا جماعة من الفقهاء والعامة على القتال ..

وتوجه الشيخ تقي الدين الى العسكر الواصل من حماة فاجتمع بهم في القطيعة فاعلمهم بما تحالف عليه الأمراء ، والناس من لقاء العدو فاجابوا الى ذلك وحلفوا معهم وكان الشيخ يحلف للأمراء والناس « انكم في هذه الكرة منصورون » فيقول له الأمراء . قل ان شاء الله فيقول : ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتاول في ذلك اشياء من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى . (٤١) (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله) (٤٢) .

اطمأنت القلوب ، وسكنت الجنوب ، ولكن دعاة الهزيمة لم يسكتوا واتوا الناس من ناحية اخرى من ناحية الدين ، كيف نقاتل المسلمين ؟ اذ ليس ذلك بحلال ، يقولون المقالة كانهم مهاجمون وليسوا مدافعين .

عندئذ تقدم ابن تيمية يبين الحقيقة الدينية في هذه القضية قائلا : « هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية وراوا انهم احق بالأمر منهما ، وهؤلاء يزعمون انهم احق باقامة الحق من المسلمين ويعيبون على المسلمين ما هم متلبسون به من المعاصي والظلم وهم متلبسون بما هو اعظم منه باضعاف مضاعفة) ثم قال لهم ..اذا رايتموني في ذلك الجانب وعلى رأسي مصحف فاقتلوني » (٤٣)

حرك ابن تيمية النخوة في القلوب وبعث العزيمة في النفوس ، وضرب المثل عملا لا قولا فامتطى صهوة جواده في ثبات وشجاعة وبرز الى ميدان القتال مجاهدا في سبيل الله فما كان لمثله ان يدعو الى الثبات في الجهاد وهو ينكص على عقبيه بل يتقدم الجموع الزاحفة ونعم العالم المجاهد الفارس الشجاع .

وذهب الشيخ الى « مرج الصفر » قريبا من دمشق حيث تحتشد الحشود وابتدات موقعة « شقحب » في رمضان سنة ٧٠٢هـ

وتلاقى الجمعان .. وحمي وطيس الحرب والفارس الشجاع .. يصول ويجول ويثبت القلوب من حوله بقتاله ومقاله ولم يفت ابن تيمية قبل ان يقف موقفه من القتال ، ان يحث السلطان وجنده على الجهاد في سبيل الله ، واحقاق الحق وان يعبيء النفوس ويستنهض الهمم وساله السلطان ان يقف معه في المعركة فقال : (السنة ان يقف الرجل تحت راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف الا معهم) .

وقد حث الجند وامراءهم على الافطار فذلك اعون لهم على القتال وكان يروى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للصحابة في غزوة الفتح « انكم ملاقو العدو والفطر اقوى لكم » .

ووقعت الموقعة واشتد القتال ، واشترك ابن تيمية ووقف هو واخوه موقف الموت وابلى بلاء حسنا ، وصدق اهل الشام وجند مصر القتال ، الذي استمر طوال اليوم الرابع من رمضان ، وما ان جاء العصر حتى بدا النصر ، وظهر جند الشام ومصر وانحسر جند التتار ، وباءوا بالهزيمة والعار ، ولجأوا الى اقتحام الجبال والتلال وجند السلطان الناصر او بالاحرى جند ابن تيمية .. الفارس الشجاع .. وراءه يضربون اقفيتهم ويرمونهم عن قوس واحدة

وكانت المرة الثانية التي يمنون فيها بالهزيمة واخر مرة يغيرون ونصر الله جنده واعز حزبه ، وحقق وعد التقي العارف العالم المجاهد الفارس الشجاع ابن تيمية الذي اقسم لهم لينصرنهم الله في هذه المرة وقد انتصروا ، وصدق الله العظيم (يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، ٧) (٤٤) .

والقى المجاهدون السلاح وسكنت النفوس .. لكن ابن تيمية لم يلق سلاحه ولم تسكن نفسه ، بل واصل الجهاد بلسانه كما وصله بسنانه واخذ يصول ويجول في سبيل اعلاء كلمة الله ومرضاته .

وامتحن في نفسه فكانت المحنة منحة (٤٥) وابتلي في ايمانه فصبر على البلاء ، ثم فاضت النفس المطمئنة الى بارئها في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ .. وذلك في محبسه بقلعة دمشق ..

وكان رحمه الله ـ يقول في مجلسه في تلك القلعة ، لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ، ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال « ما جزيتهم على ماتسببوا الى ما فيه من الخير ونحو هذا ..

بقلم : الدكتور محمد عبدالعليم العدوي
الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة

أنت يا سيدى ..

انت يـا سيدى . يـا من لاتعيش وحـدك .. ترسم الجداول بريشتك العظيمة .. تصنع منها دروب محبة : تجدل بها من شعور الحـوريات اطار حب .

وانا وغيرى نعلم بانك صامد صمود الدهر ننتظر عودتك من رحلتك اللامتناهية : اهفو لأن اتطلع الى قسمات وجهك الناطق بأجمل كلمات الصدق .. تقولها في حريـة من تعرف الكلمـات طريقها الى قلوب الآخرين .

او نسيت دربنا الذى مشيناه . قصائد حب كثيرة صغتها انت لاخطها انا .. لتلحنها الرياح سمفونية جديدة مغردة في دلالها وتيهها تنافس بها : كل هذه الطيور التى اراهـا تترقـرق من حولك .

اعرف انهم واعنى طيور الغابة .. اصبحت لكثرة مخالطتـك : تصحبك في غـدوك ورواحك تـراقب الأشجـار الكثيفـة التى تغـطى اكبـر مساحات هذه الارض اخترتها عن عمد .

انت صامد يا سيدى كالدهر .. تعشق الحرية وتعمل لها .. وتميـل الى الصفاء ، تستمـطرها رسـومـا رائعـة .. تبـدعهـا ريشـة الحسن الاصيلة ..

جدران الغابة فضاء لا متناهي .. يمتد مـع الأصيل : عبر مساحات الفرح تعطيها : تمنحها بعـدها الخـامس : الذى اخترتـه عـلى امـل : اسلوب عمل جديد .. يتيه بك ويفخر ويعتز .

يا سيدى العزيز : اصالة الانسان من اصالة الأرض وانت اصيل فعلا .. لانك ابن هذه الأرض احببتها ومنحتها عبقريتك : تنقل عنها صورها الرائعـة : بلسمـا يشفى غليـل اولئك الذين يقولون عنها .. بانها صحـراء . وهى صحراء مزهرة ..

كبيـرة هذه الأرض كقلبـك : عظيمـة كحبك جميلة كطلعتك ..يحبها الأحفاد كالأجداد سواء بسواء .

السواعد السمـر القويـة : تبنى نهضتنا ؛ تسد افاق الشمس عندما تصحو يزيد في روعتها انها اياد تعرف كيف تبنى وتشيد . المحك رغم بعد المساحات تطل من هضبة الواقع على ارض الفرح ، تغطى مساحاته الشاسعة بابتسـامتك الواسعة .. عنصر خير جديد يملأ دنيانا التى نحب : وكاننا عندما نحب نمنح قلوبنا القـوة وعقولنا القدرة : لان نعيد امجادا استلبها منـا الزمن في غفلة منا نحن ابناء هذه الجزيرة .

قد تستل بريشتك بعض شوائب الحياة وقد ترهق كاهل هذه الريشة عندما تحملها هم ارضاء اذواق الناس ، تفعل ذلك من منطلق واحد : كان ديدنك .. وانت الغارق في بحر الصمت السائر في طريق الاجـادة تضيف الى لبنات الخـير لبنات جديدة .. هى اشبه بالبراعم تتفتح في اصيصات الورود التى صفت على احواض الخضرة انت كالريح تسابق قدمـاك الطريق بعد كـل خاطرة تطوف بخيالك المغرق في التمعن في جلال هـذه الارض وجمالها ..

الجبال التى تحيط بك مصدر قوة ورمز حب : والتلال التى تلمسها بعينيـك : هضاب حب .. هى على عهدها لم تزل كعناقيد العنب المدلاة التى تنتظر اليد البضة الحانية تقطف ثمارها .. في دعـة وسكـون .. ومن حـولهـا الخـزامى والشيح .. وورود الصحراء النقية تتفتح على مـراى الأصيل الهـادر : وقـد تكسـرت أشعـة الشمس على رؤوس الجبال تلون شفاهها بالوان تخلب الباب الرجال والنساء على السواء .

جميلة جبال جزيرتى وهضابها يا سيـدى . واجمل منها اننا جميعا نمـد ايدينـا لنصافح بعضنا البعض بعيدا عن بغضاء النفس وحسد ضعاف النفوس .

حلوة انت : كالنسيم العابر في حرية ينطلق عبر احواض زهور الياسمـين .. يلقى نظرتهـا الحانية ليمضى في هضـاب جزيـرتى : المغطاة برياحين الأمن : وورود الاستقرار .

نغم يـرتفع في اصـداء الدنيا صـوت هـذه البحـار الدافئة التى تلتف بجـزيرتنـا التفاف الخاتم بالاصبع الندية : وهى اشبه بحنان الأم عندما ترضع وليدها الصغير .

فرح انت يا جزيرتى تكبرين معه .. وفي كل يوم له معك قصة اجمل قصة .

أبو طارق

الرسامة اعتدال عطيوى للاربعاء

الموهبة تلد مع الانســـان .. وانا لم يوجهنى احد

هناك لوحات اتمنـــى ان اكون صاحبتها

للرسم في حياتنا صوت ـ هذه الايام .. فهذه المعارض التى تقام بين وقت واخر تعني ان لدينا ارهاصا جيـدا لوجود قاعـدة لهذا الفن .. الذى لم يقتصر عـلى الرجل فقط ..

واعتدال عطيوى واحدة من هذه الاصوات الواعدة على طريق الرسم بالريشـة .. والكلمة .. في هـذا الحوار معها نتعرف على افكارها وعلى تطلعاتهـا وكان السـؤال هو :

■ متى كانت بدايتك مع الرسم ؟

– كنت متفـوقـة في المعـارض المـدرسيـة .. وكـان ذلك منـذ ١٥ سنـة .. عندمـا كنت في الاعـدادى والثانوى ..

■ وقطعا كان رسما انطباعيا ؟

– طبعـا كان عبـارة عن مناظر للطبيعة .. واشكال جامدة ولكن كنت ارسم بعض الرسومات التى تحمـل افكارا كان يقول عنها المشاهد عندما يشاهدها انها تسبق عمرى ..

■ من هو الذى وجهك للرسم ؟

– لا احـد ان الموهبـة تلد مـع الانسان .. وتخرج من بين اصابـع الرسام .. والموسيقي .. والنحات .. وانا وجدت نفسى اميل الى الرسم .. هناك طاقات في داخلى تريد ان تظهر على شكل رسومات .. لوحات .. لذا لم يكن هناك من وجهنى الى الرسم ..

□ اذن هـنـاك من تـاثـرت بـه وقلدتيه ؟

– التـاثر هـذا عملية لابـد من حـدوثها .. لكن التقليـد لا .. انا لم اقلد احدا .. لى طابعى الذى حرصت على ان يكون قائما بذاته .. قد اتاثر بفنان في لوحة لكننى لا اقلده .. لاننى اريد ان اكون انا ..

■ انت كاتبة او رسامة ؟

– انـا انسانـة احمل في داخـلى احساساً عميقا للكلمة :. قـد اكون عندما ارسم اكتب مقـالا اجد فيـه كثيرا من المتعة .. وعندما اكتب قد اكون ارسم لوحة يختلط عندى القلم بالريشة .. وكلاهما يغطان في محبرة واحدة هى ذاتى ..

■ هل تذكرين اول مرة اشتـركت فيها ؟

– منـذ حـوالى ست سنـوات اشتركت في معرض وكان في المستوى الثـالث وكنت الفتاة الوحيـدة التى اشتركت في هذا المعـرض .. وبيعت كل لوحاتى التى اشتركت بها ..

■ واخر معرض ؟

– معـرض الواحد والخمسـين فنانا ..

■ وماهو رايك فيه ؟

– نحتاج الى اعادة تقييم لهذا المعـرض لانه سمـح لكل النـاس لم يؤخذ فيه الانتقاء ولوحـاتى وضعت تحت لوحة اساءت الى لوحتى وكان يجب ان يفصـل بـين المحتـرفـين والهواة ..

■ من لفت نظرك في المعرض ؟

لفت نـظرى في المعرض فنـان باكستانى لا اعرف اسمه ..

– واحدة لم تشترك في المعرض اسمها « دنيا العظمة » انها رسامة جيـدة .. عندهـا روح الفنان الذى يشعرك من اول نظرة في لوحتـه انه يستحوذ على اهتمامك ..

■ الملاحظ ان لوحاتك بعيدة عن الرسم التقليدى هل انت ضده ؟

– الرسم التقليدى سقط بظهور الكاميرا فالفنان ليس مطلوب منه ان ينقل الطبيعة او البيئة .. الفنان لابد ان يضـع روحـه في العمـل رؤيتـه واحساسه .. ان اصغر كاميرا تقدم لك ادق التفاصيل عما تريد ان تنقله عن البيئة ..

الرسم سقط مع ظهور الكاميرا

■ لوحة اعجبت بها ؟

– هنـاك اكثـر مـن لوحـة .. الانسـان عندمـا يجد عمـلا رائعـا خصوصا اذا كـان فنانـا يصـاب بالغيرة .. وهى غيرة مطلوبـة .. اى يحـاول ان يفعـل مثلهـا او احسن منها .. ويتمنى ان يكون صاحب ذلك الابداع .. ولكن هناك لوحات اعجبت بهـا مثلا لوحـات بانجـوخ رغم انه انطباعى .. لوحات بيكاسوف المرحلة الزرقاء .. لوحة الامومة ..

■ هل للرسام لدينا صوت ؟

– اعتقد انه الان قفز .. اصبح له وجـود .. صحيـح انـه ليس ذلك الذى نريده له .. لكنـه انطلق لهـذه البداية ..

■ لماذا لم تعملى معـرضا خـاصا بك ؟

– كان مقررا لى ان اعمل معرضا لكنى قررت ان يكون ذلك بعد الانتهاء من الماجستير ..

■ هل معنى هذا انك لا تقومين باى نشاط حالى ؟

– ابدا لقد شاركت في المعرض الذى اقامه بنك الرياض في لندن .. وهنـاك المعرض السـادس لجمعيـة الفنـون الذى سـوف يقـام هـذا الشهر ..

■ اعـود واقـول هـل انت ضد الاتجاه التقليدى ؟

– لا لست ضـده كفن ولكننى ضد المبالغة فيه وايضا انا ضد ان يكون فارغا من روح الفنان لابد ان يسقط الفنان روحه على العمل .. اما ان ينقل ماهو امامه .. فهنا يتحـول الى مجرد ناقل ..

اننى ضد المبالغة في هذا النـوع من الفن ..

■ هل لديك كل لوحاتك ؟

– نعم ماعدا التى بيعت ..

■ اعتدال .. ماذا يعنى عندك هذا الاسم ؟

– اعتقد انهم صدقـوا عندمـا قـالوا لكـل من اسمـه نصيب وانـا انسان اعتقد اننى معتدلة ..

■ ماذا يعنى عندك اللون ؟

– الاحمر ..
– الصراع .
الابيض
الفجر
الاخضر
الحياة
الازرق
البحر
البنى
القتامة
البنفسجى
الشفافية غير العاكسة

■ كم تستغـرق اللوحـة رسمـا لديك ؟

يـختلف حسب الحـالة التى اعيشهـا من يوم .. الى سنـة هناك لوحـة اسمهـا اشـواك استغـرقت سنة ..

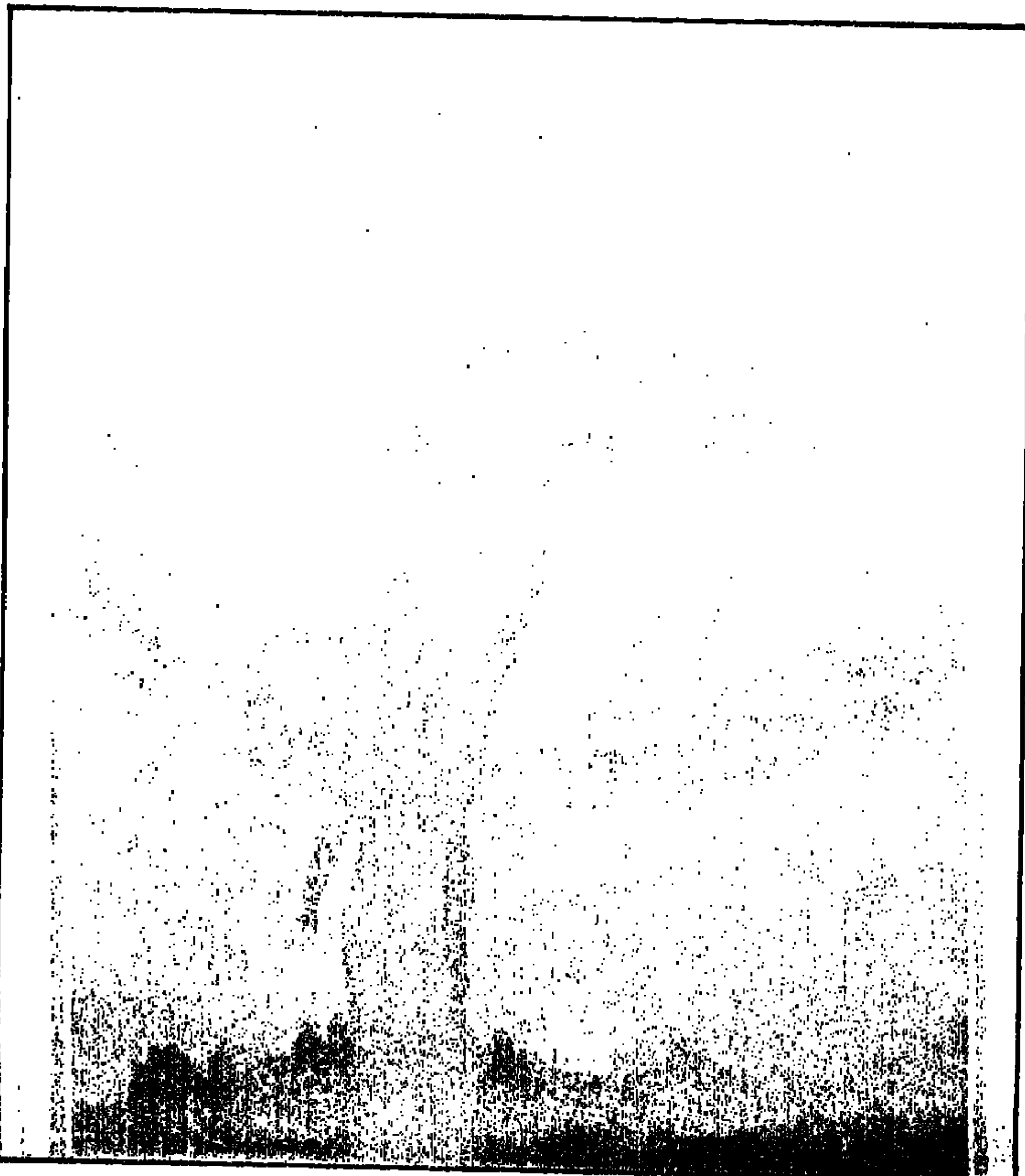
■ هل تسمين لوحاتك ؟

– لا .. اننى اتـرك كـل واحـد يعطيها مالديه من اسم حسبما ينطبع في ذهنه ..

■ لنخـرج قليـلا عـن الرسم .. ولانك تتعاملين مع الحرف اسالك رايك في الصفحات النسائية ؟

– اولا انا ضد هذه التسميات .. المـراة جـزء مـهـم في الاطار الاجتماعى .. لا يمكن فصله عنه ..

ثـانيـا : ان مـايقـدم في هـذه الصفحات شىء لا يرقى الى مستوى تـطلعـات المـراة .. واضـحـك مايضحكنى هو ان اقرأ طبق اليوم او كيف ارتـدى هـذا الفستـان .. او ذاك .. ان للمراة هناك مسؤوليات اكبر واضخم لها انها عنصر فاعل .. ولابـد ان يتعـامـل معهـا من هـذا المفهوم ..





ارفض تسمية لوحاتى



وهذه اللوحات اعجبتنى

العقول العربية المهاجرة

التقارير الخطيرة والهامة التي تنشر دائما عن هجرة العقول العربية الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية يبرهن على مجموعة من الحقائق التي تستحق منا وقفة .

ففي الوقت الذي تتصاعد فيه الحاجة الماسة لكل خبرة عربية في مجال هام او دقيق او نادر .. يحدث العكس تماما .. فبدلا من استقرار مثل هذه الخبرات والافادة من عطائها ، نجدها تترك بلادها في حالة من التخلف والمعاناة .. وتذهب بعيدا الى امريكا واوروبا الغربية على وجه التحديد .

ان الخبراء يطلقون على هذه الظاهرة تعبير « النزيف الرمادي » بينما البعض يعتبر مثل هذه الهجرة سلاحا ذو حدين في مشكلة التخلف هي « الاستعمار المقنع والانيق » كما يقول البعض الآخر ..

وتشير الاحصاءات انه بين عامي ٧٢ ، ٨٢ هاجر الى الولايات المتحدة ستة الاف مهندس واخصائي عربي في شتى التخصصات العلمية ، وهذا الرقم في حد ذاته يشكل ٥٪ من بين كل الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية في كل انحاء العالم خلال تلك الفترة .. الثلثان من المهندسين .. والربع اخصائيون في العلوم .. اما الباقون فهم خبراء في العلوم الاجتماعية .. واول ما يلفت النظر ان الاكثرية الساحقة من العقول العربية المهاجرة .. بل ثلثا هذه العقول على وجه التحديد هي عقول مصرية .. اما البلدان الاخران اللذان يتقدمان قائمة الانتاج .. فهما لبنان والعراق ، اذ يصدر كل منهما ما يقرب من ١٠٪ من مجموع المهاجرين العرب .. ثم تاتي سوريا والاردن بعد ذلك ويساهم كل منهما بخمسة في المائة فقط .. بينما يمثل الفلسطينيون ٥ر٤٪ .

والمعدل السنوي للعقول المهاجرة تطور من ١٦٢ عقلا عام ١٩٦٦ م الى ٢١٥ في عام ١٩٧٥ م الى ٤٠٠ في عام ١٩٨٣م .

وقد لوحظ ان كلا من البلدان العربية المعنية يحافظ على ايقاع التهجير حتى لكأنه جزية سنوية ينبغي دفعها الى الولايات المتحدة .

واذا كان ارتفاع عدد السكان في مصر هو الذي جعل من مصر الدولة العربية في انتاج العقول المهاجرة ، فان الحرب هي

عبدالقادر شريم

التي وضعت لبنان في الدرجة الثانية بعد سنة ١٩٧٤ م .

لكن الحرب ليست هي السبب الوحيد على كل حال .. فالمستوى النموي والثقافي يلعب دورا بارزا ، وفي المقابل فان التنامي الهائل للثروة في البلاد المنتجة للبترول يجعلها اقل مساهمة في تلك الهجرة ، وعلى سبيل المثال فان المملكة العربية السعودية لا تصدر سوى واحد بالمليون !! والحمدلله ان هذا يعكس مدى الاستقرار والارتباط والانتماء في بلادنا العزيزة .

ولابد من الاشارة في هذا الصدد ان عددا كبيرا من الذين يحصلون على اجازات اقامة للدراسة في الولايات المتحدة لا يستفيدون من نظام الهجرة لكن السلطات تولي المهندسين والاخصائيين اهمية خاصة ، فمن المعروف انه جرى تسجيل مائة الف طالب اجنبي خلال الفترة الممتدة من عامي ١٩٧٢ ، ١٩٨٢ م ويمثل المهندسون والاخصائيون في العلوم بين هؤلاء نسبة تتراوح بين ٤٠٪ ، ٥٠٪ تمكن معظمهم من تحويل اجازات اقامتهم المؤقتة كطلاب الى اجازات اقامة دائمة .

ومن المؤسف ان الدراسات العربية التي وضعت حول هذا الموضوع لا تزال محدودة جدا قياسا على الاهمية البالغة التي تتميز بها هذه القضية .

اما عن الاسباب الكامنة وراء هجرة الكفاءات العالية العربية فقد جاء تفصيل ذلك تحت عنوانين رئيسيين هما . تاثير الجذب وتاثير عوامل الدفع .

فالبلدان المتقدمة تمثل عنصر جذب عام من جانب واحد بحكم العلاقات بين البلدان المتقدمة ثم البلدان المتقدمة

والبلدان النامية ويمكن تفسير ذلك من خلال البعد الثقافي ، فاجتذاب الكفاءات من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة

التي يمكن تشخيصه بانه جذب من الجنوب الى الشمال ياخذ شكل استقطاب ويتجه بصورة عامة نحو البلد المستعمر سابقا .

ومن العوامل الاساسية للجذب ايضا العامل الاقتصادي الذي يؤثر بشكل

خاص على الكفاءات الاقتصادية والعلمية ، والاشخاص الاكثر تاثيرا بهذا العامل هم الاشخاص الافضل

اعدادا والاكثر كفاءة لتسيير اجهزة الانتاج والتعليم والتدريب في البلاد ،

وعموما فان عوامل الجذب الاساسية تتمثل في ارتفاع مستويات الاجر الاسمي

والفعلي في البلدان المتقدمة وتوافر كافة المواد الاستهلاكية وتوافر ظروف عمل افضل .

اما بالنسبة لعوامل الدفع فهي متعددة ومتنوعة تتمثل اساسا في كل ما

يحكم بلاد العالم الثالث من ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، وتخلف واضح في استخدام التكنولوجيا .

قصة حب

الفكر في قسم الخيال يحلق
والقلب من اعماقه يتفلق
والنفس تشكو لوعة شرقت بها
والدمع بين محاجر مغرورق

ooooo

حدث جرى .. مازلت اجرع مره
خبر بفكري دائما متعلق
انسية .. حوت المفاتن كلها
وبحسنها باب المحاسن يغلق
جاورتها .. فعرفت اطيب جارة
تزهو وتزخر بالشباب وتشرق
وعرفتها .. رمزا لاكثر من هوى
وجميعهم في نبذهم .. تتعمق
القت الى .. تحية غزلية
خطرت كما صوت الهزار تشقشق
وتبسمت .. كالشمس لاح ضياؤها
ورنت الى ... بنظرة تتعشق
فوجدتني .. اشكو سهام عيونها
وبخافقي .. سهم يجول وينطق
« انى طرقتك .. والغرام يذيبها
ومصير حالتها .. يحز ويقلق »
« فرات من الايثار خطب ودادكم
وانا رسول .. للمحبة تائق » !!
قبلته فوق الجبين مطمئنا
ووصلته مايستحق .. ويخلق
وكتبت من قاني الدماء « رسالة »
« اني على عهد الغرام موافق »

ooooo

صرنا كاحلى ماتلاءم في الهوى
خلين روحينا بعشق تغرق
ايام وصل .. قد قضيناها معا
والحب من اوصالنا يتدفق
لاحاسد .. متربص .. اوشامت
حسب اعتقادي او عذول عائق
نلهو بما قسم الزمان .. ونلتقي
ان نطلب الشمس ولما تشرق
والآن لا املك .. الا صورة
هي في مخيلتي .. كعطر تنشق
ارنو اليها .. بالخيال مرجيا
ان الخيال .. على الحقيقة يصدق

ooooo

في ليلة هجم الفراق بظله
وهوى على .. بعبرة يتشدق
« اسمع صديقي .. وقد احاط بك النوى
ورمي عليك .. اذائفا تترشق »
« وخطبت فتاتك .. رغم انف فؤادها
ومضى كلام وليها .. لايخرق »
« ماذا » واطلقت العنان لصرختي
والنار في صدري تشب وتحرق
« اني » .. واردف بالسهام مقاطعا
ومضى على منواله يتحلق
« زفت فتاتك .. حيث شاء خطيبها
ونأى بها يشدو لها ويصفق
« فاسكب دموع البين انك عاذر
واسحب شباكك فالحياة تفوق »
نام الوجود .. وكل شيء ساكن
وسهرت وحدي كالغراب انعق
الشوق يدفعني .. ويحفز همتي
والعجز يقعدني .. وبابي الموثق
لاحول لي الا تذكر ما مضى
او زفرة حرى .. ودمع يهرق
ساضام بادنيا .. فما نفع الهوى
مالذة اللذات .. انك طالق
لكن شيئا في حياتي .. خالد
عهد الهوى .. مادمت حيا ارزق

ooooo

ماجد ابراهيم العامري

ماذا اقول .. وفي الجوانح غصة
وبسوق ايامي .. المتاعب تنفق
اني عرفت من المقالب .. جملة
وشربت من اكدارها .. مايزهق
ولقيت من شتى المصاعب .. زمرة
وحملت من اعبائها .. مايرهق
لكنني سرعان .. مارمي بها
لتظل تجتر الفناء وتلحق
اما وقد .. انقضت عهد غرامنا
وهو الذي قد عشته اتانق
فلقد برى جسدي .. وابطل حيلتي
ومضى باحشاء الفؤاد .. يمزق

ooooo

ان كنت غادرت الديار لفترة
اقضي حقوق الوالدين .. وارفق
واعود ... بالامل المجنح والرؤى
ولسان احوالي .. بصدقي تنطق
حتى الفاجا .. بالقطيعة والنوى
وجميع احلامي تطير وتزهق !
اين العهود .. صديقتي .. ووفاؤها ؟
اين القلوب .. على الامانة توثق ؟
اين الارادة .. والتحرر .. والنهى ؟
وصراع من يابى .. ومايستغلق ؟
قدك .. اصطبرت .. غداه اعلن للورى
اني رفيقك .. والشريك اللائق
المال .. قد اغرى اباك بريقه
اما مصير فتاته .. لايفرق
اما سعادتها ... وراس هنائها
فلكم ... باسباب المطامع تشنق
لهفي .. على الانثى .. يظل قيادها
بيد الولي .. على الارادة .. مطبق
لهفي .. على نفسي ونفسك اننا
كنا من الايام .. لانستوثق !!

ooooo

صارت حقيقتنا .. خيالا غابرا
ابلى من الطلل القديم .. واعتق
وتباعدت امالنا .. فيما ارى
هل بعد شخصك ياحبيبة اعشق
قالوا .. قلوب العاشقات ... رقيقة
ولاى جور .. قد نحن .. ونشفق
مالي اراك بعيدة تتجاهلين
هوى هنا فوق العذاب معلق
ان كنت اجهل حالكم .. ومقامكم
فانا الى اخباركم .. اتشوق
وانا على اثاركم .. ارعى الوفا
وبها الذبول .. رداءه التمشق
لا تحسبيني .. عاشقا متصيدا
فالحب .. عندي .. روعة وتالق
والحب عندي ... مبدأ .. وعقيدة
احيى له .. وبهديه اتعلق
انى ابارك .. بالحلال زواجكم
وارى صيانته .. وجوبا يطلق
لكن لي نفسي .. وروحي .. والحشا
وجميعها .. من هجركم .. تترشق

ooooo

ياروضة كسيت .. باجمل حلة
يازهرة .. بالوصل .. فاحت تعبق
هبي علينا .. من نسيم وصالكم
على الذبول .. لدى هبوبك يورق
لرسالة .. تطفى لهيب توقدي
تتعذرين بها .. فقد تتوفق
تتعهدين .. اذا العلاقة .. اسفرت
عن زهرة ... بنقائها تتالق
ان تمنحيها ... عقلها .. وفؤادها
تختار من ترضى .. ومن تستوثق
فلعلني .. اجتاز ... حد مواجدي
ولربما ... يشفى .. ويهدأ خافق

ooooo

اني اضحي .. بالقديم من الهوى
وافر من قلبي .. ولا اترفق
فليكتب التاريخ قصة حبنا
وليشهد العشاق اني عاشق !

الوقوف في وجه « علامة الاستفهام »

البحث عن البعد السابع

بقلم : علي خالد الغامدي

اختار له مكانا في اقصى المجلس ليتجنب الخوض في الاحاديث التي يطرحها الحاضرون بدون توقف .. فمرة يكون الحديث في « الشرق » ومرة يكون في « الغرب » وهكذا يتغير الموضوع من لحظة الى لحظة مما يثير الفوضى في المجلس .. ويجعل المتكلمين اكثر من المستمعين !

وكان اذا ذهب للمجلس وضع في راسه هذه الفكرة ، وحرص على تنفيذها ، وداوم على الالتزام بها فيريح عقله من كثير من المسائل التي تطرح مثل الالغاز ، وعلامات الاستفهام ، والتي لا يجد لها

لا يستطيع ان يحدد خطوات الامس او اليوم او الغدا ..

مكانا في نفسه كالعادة ..

وقبل ان يذهب للمجلس وبعد ان يعود منه تنتابه حالات مختلفة من الضياع والخوف والتفاؤل والتشاؤم والغضب والرضا لكنه

واحيانا تختلط هذه الخطوات ببعضها وتكاد تختفي ملامح الطريق !

والطريق لا تكتشف ملامحه اذا كنت بدون « اضواء » صغيرة او كبيرة .. مثيرة او هادئة .. فاذا اشتدت « العتمة » اوشكت ملامح الطريق ان تختفي . واختلطت الخطوات بعضها ببعض .. واصبح من الصعب تحديد نوع الاتجاهات الماضية او الحاضرة او المستقبلة .. واضافة الى ذلك فان اختيار مكان في اخر المجلس او اوله ليس هو القضية في حد ذاتها لانه عندما كان يختار اقصى المجلس كان يفعل ذلك بكامل ارادته ورغبته وقدرته . اما عندما يجد نفسه في اول المجلس فانه لا يعرف كيف حدث ذلك .. وان كان قد حدث هذا امس .. او اليوم .. او سيحدث غدا ''

ومن الانصاف والعدل « وهو هنا اكثر من ضروري لمتابعة الحدث » ان نقول بان اختيار « نصف المجلس » لا يليق به على الاقل في مثل هذه الظروف ؟!

الصيد في الماء الصافي !

ليس رايا دقيقا ذلك الذي يقول ان فلانا من الناس « يصطاد في الماء العكر » فالصيد في الماء العكر ليس مأمونا ، وليس مضمونا ، وليس متاحا في كثير من الاحوال ، وهو ان حدث يكون « خبط عشواء » يخيب اكثر مما يصيب !

واذا كان المعنى من هذا القول ان « الصيد في الماء العكر يزيده تعكيرا » فان « الصياد » لن يصل لشيء ، ولن يستفيد من شيء لانه في الاساس لا يرى شيئا !

اما اذا كان المعنى غير ذلك ، وقصد منه ان الذين يصطادون في الماء العكر يستفيدون بهذه الانتهازية فيختارون وقت « تعكير الماء » ويصطادون فيه ... فان المردود لن يكون مثمرا ، والنتائج لن تكون جيدة ، وهي اقرب الى المثل الآخر الذي يقول « علي وعلى اعدائي » ؟!

وقد توارد المثل على ذهني بعد ان همس صديق لصديقه بقوله : فلان يصطاد في الماء العكر فقلت ان الخوف هو في الصيد في الماء الصافي وليس الماء العكر لان الماء الصافي يعتبر الصيد فيه من اسهل الاشياء وابسطها ..

مقاطع صحفية

●● حادثة الزوجة المصرية التي حصلت على الطلاق بسبب جنون زوجها في التدخين « انعكست فجأة » على اعلانات الزواج في احدى الصحف العربية ، فبدات تنشر اخبارا واعلانات عن شاب وسيم لديه شقة ووظيفة محترمة ولا يدخن ..

وخبر اخر بصورة عن اب زوج بنته لشاب من قريته ، باقل التكاليف ، وابسط الاجراءات واسهل الامور لان هذا الشاب لا يدخن بينما رفض الاب عشرات الخطاب الذين تقدموا لابنته بسبب حرصهم على التدخين .. هل هذه ظاهرة تشبه ظاهرة انتشار « اللوحات التحذيرية » ثم تذوب وتنتهي مع مرور الايام .. ام يحدث غير ذلك وتصبح قاعدة ؟!

●● اين كانت ادارات المرور بالنسبة للخطوط البيضاء والصفراء الفاصلة بين السيارات ، والخاصة بمرور المشاة طوال كل هذه السنوات التي كانت تقوم خلالها « بتلوين شوارع الاسفلت بالابيض والاصفر باستمرار » ولم تحاول طوال هذه السنوات ان تنشر الوعي والالتزام باهداف هذه الخطوط الطولية والعرضية .. البيضاء والصفراء ؟

●● قديما قيل : لا تمتدح صديقك باكثر من المعقول فقد ياتي يوم يصبح فيه عدوك .. ولا يشتد ذمك لعدوك فقد يصبح في يوم ما صديقك ؟

وكل يوم اقرا فيه هذا القول تزداد فيه « حيرتي » ونظراتي لاصدقائي ولغيرهم ...؟!

رسالة الى نفسي ..

هل جربت ان ترسل لنفسك رسالة . نعم رسالة وتستقبل انت الرسالة وتقراها كما تقرا رسائل الاصدقاء والزملاء . بالامس امسكت بقلمي ونشرت امامه وريقة .. وبدات هذه الرسالة ولسان حالي يقول ما دمت مغرما بالرسائل والمراسلات والكتابة والمكاتبات وما دمت اظل الشهر لا تصلني رسالة ولا ياتيني مكتوب فلاراسل نفسي على طريقة اشعب الذي وجه اطفالا يصيحون خلفه الى وليمة وهمية لينفضوا عنه وحينما راهم قد هرولوا هرول من خلفهم .. واعتقد انه لااحد يعترض علي ، فكل واحد حر في ان يراسل نفسه كان الانسان يحدث نفسه احيانا ويغني لنفسه احيانا اذا فما المانع من ان يراسل نفسه ويرد على نفسه .. اليس الكلام المكتوب اخص للنفس واضبط لانه لن يراك احد حتى يتهمك بالجنون او الخبل كما يتهم من يحدث نفسه ....

عزيزتي نفسي طبعا لا استطيع ان اقول حبيبتي فاعتقد ان ما بيننا لايصل الى درجة الحب ولا يرقى الى مستواه فكثيرا ما نختلف في اشياء كثيرة كبيرة او صغيرة فانت بطبيعتك انانية فمصدر الاختلاف هو انانيتك لذا فيكفيك عزيزتي تجاوزا لا زيادة ولا نقصان .

ايتها العزيزة اراك احيانا كثيرة تعكرين علي صفوي وبلا سبب . تستيقظين من النوم وكانك كنت قصيدة في قاع الارض فربما تكون فرصة من فرص الحياة قد اتيحت لي او نعمة شاردة من النعمات التي تعشقها اذناي قد التقطتها مابدا في النشوة النفسية وقبل ان ابتسم ثانيتين في ثراي لاسك تستكثرين اللحظة وتحقدين على من النشوة وكاننا الاخوة الاعداء . واغرب شيء هو تكديرك حياتي بعد اليقظة مباشرة مع ان النوم سلطان على .. حرية لك . فلك الحق في التجول عبر الدروب تقطعين المسافات وتطوين الفجاج والشعاب في اقل من الثانية .. وتمرحين في اودية الاحلام . مع ان كل هذا بين يديك وتحت طوعك الا انك تختارين من الاحلام كوابيسها ومن الدوح ما لا ظلال لها ومن الثمار اكثرها مرارة لاترضين بالدروب المعبدة ولا بالطرق الممهدة وتستسهلين الشوك الذي يخزك والوعر الذي يدميك . وبعد ان تمرحي وباختيارك في كل شاذ تستيقظين معي لارى اصداء احلامك الشرسة . وتعطيني من الشمس لهيبها وتحرمينني من اضوائها وتقدمين الي من مظاهر الطبيعة عواصفها وصخب امواجها وسواد ليلها وافول كواكبها .. تعطينني اوراق الخريف الساقطة اليابسة وتستكثرين على اوراق الربيع الصغيرة النضرة .. فانت كالشريك المخالف او الزوجة الاولى التي توارت عنها الحياة وذهبت عنها نضارتها وتحولت الى السحرة واصحاب الرمي والتعاويذ ليعيدوا لها النضارة والحلاوة .

وكل هذا يحدث منك مع انني رهن اشارتك وتحت امرك ولكنني رغما عن هذا ساناديك عزيزتي واتمنى ان يجيء اليوم الذي اناديك فيه حبيبتي . واتغزل فيك كما تغزل المجنون في ليلاه وجميل في بثينته وقيس بن ذرع في لبناه .. اتمنى .. اتمنى ..

عصمت محمود حسين

كلمات ومعان

د. عبدالعزيز اسماعيل داغستاني

لو لم تكن الدكتور فلان .. او المهندس كذا .. او الوزير .. فماذا تود ان تكون.. سؤال يطرح على البعض في المقابلات الصحفية كنوع من (الابازير) تضفى على المقابلة نكهة شهية تشجع القارىء على قراءة هموم واهتمامات الاخرين ..

ولكننا لو اخذنا هذا السؤال لنطرحه في مجال اخر .. غير صحفي .. لنسأل انفسنا فعلا ماذا نود ان نكون لو كان لنا الخيار في ان نكون غير ما نحن عليه الآن .. ترى ماذا ستكون الاجابة ؟

لماذا يرفض الانسان نفسه ؟ومتى يتقبلها ؟.. واعتقد اجابة سؤال كهذا تحتاج الى درجة كبيرة من التجرد والموضوعية .. وستكون هناك عوامل عديدة تأثر سلبا وايجابا على نوعية الاجابة ..

هل يؤدي نجاح الانسان في حياته - مثلا - لأن يكون سببا في ان يقبل الانسان بنفسه كما هي ؟ وهل نجاحه اليوم سيستمر للغد ؟ وبالتالي .. هل فشله هذه المرة يعني بالضرورة فشله ايضا في المرات القادمة ؟

ان هذه المؤشرات - على وجاهتها - قد لا تكون معيارا حقيقيا او واضحا للاجابة على سؤالنا .. ذلك ان رضاء الانسان عن نفسه لا يأتي الا نتيجة لقناعته بانه قد قام بدوره - كانسان - على الوجه الاكمل .. دوره في حياته بمختلف جوانبها .. في العمل .. في المنزل .. في الظاهر والباطن .. ويسمو هذا الدور عندما يعمل الانسان لدنياه كأنه يعيش ابدا ولآخرته كأنه يموت غدا ..

ان يترفع عن الخطايا والاضرار بالناس والغيبة والنميمة .. و ... و ... وكل المحاذير التي تزيد من قائمة اعدائه او ضحاياه .. ان يتوخى الصدق .. الامانة .. يخلص .. يثابر .. ويسعى خلف كل ما يزيد رصيده من الحب والاخوة والأصدقاء ..

عندما يصل الانسان الى موقع اجتماعي متميز كحصيلة لتكوينه الداخلي الفطري السليم سيظل في موقعه شامخا بشموخ الجبال وستكون اجابته على سؤالنا بالقناعة بموقعه وبأن ما كان هو ما يحب ويرضى .. قناعة من مبدأ تنبثق من قاعدة صلبة .. والقناعة كنز لا يفنى ..

اما لو حط في موقعه بمساعدة اجنحة لا غيره فسيكون عرضة لريح تعصف به الى القاع .. ولهذا فهو في حاجة الى اعادة ترتيب حياته بطريقة تكون معها قاعدته اكثر صلابة وبقاء .. وسيستخدم في بناء هذه القاعدة كل ما يفر به من ظروف وفرص .. لا تهمه الوسيلة بل تدفعه الغاية وعندها سيظل يفكر عندما يطرح امامه السؤال الكبير .. ماذا تحب ان تكون لو لم تكن .. ؟؟ يفكر في اجابتين .. الاولى للمقابلة الصحفية يستخدمها كلبنة جديدة يسند بها قاعدته المهترئة .. والاخرى لنفسه لاعماقه .. تزيده احتراقا كلما عرف من هو ؟؟!!

ويضيـــع الزمان

بقلم : غالب حمزة ابو الفرج

ويتهيأ لرد التحية وهو في مجلسه في مواجهة الطريق المؤدي الى سوق الندى بجدة . لكن صديقه لم يفعل وانما مضى في طريقه لا يلوي على شيء وكأنه لم ير صديقه الذي احب .

ترى..! او يمكن للانسان ان ينسى في لحظة غضب سنوات العمر الطويلة التي امضاها برفقة صديقه من الطفولة الى الصبا والشباب فالكهولة .. وهل يقنع الانسان من دنياه بقطع اواصر الصداقة هكذا فجاة لسبب طارىء او حتى بدون سبب ؟؟!

ولماذا يخاف بعض الناس مواجهة اصدقائهم بحقائق الامور عندما تتكشف .. فيمعنون في ضلالها غير آبهين الى ان الحياة لا يمكن لها ان تظل وتبقى اواصرها ان لم يصدق الصديق صديقه .

وليت الامر يقف عند هذا الحد فلا يتعداه .. لكن بعض الناس تأخذهم العزة بالاثم فينسون جمال الحياة وروائها من خلال ارتباطاتهم وصداقاتهم فيهدمون كل شيء في طرفة عين .

وتدمع عيناه وهو يرى صديق عمره يمضي دون ان يفشي السلام وفي فترة كان يمكن ان يؤدي افشاء سلامه الى اعادة الوئام بين القلوب التي اصابها الوهن فجاة ودون سابق انذار .

لم يكن يظن ان مثل هذا اليوم سيأتي لكن كل شيء صار فجأة وكأنه النار وهي تسري في الهشيم ، وماذا يظن الناس عندما يقاطع بعضهم بعضا لاسيما اولئك الذين عاشوا دهرا رفقاء تملأ قلوبهم المحبة ويشيع من عيونهم الحب .

زمن .. كلمة احس بانها يجب ان تقال اولا ماذا يمكن ان يقول عن هذا الذي يجري في هذا الزمان غير ذلك الزمان الذي يعرفه يوم كانت الامور تجري ببساطة ؟!

حتى عندما يختلف اثنان يعود احدهم بعد لحظة الغضب الى كلمة عتاب تغسل القلوب وتنهي الحقد وتذهب بالضغينة

وما ذنبه هو اذا اختلف ابنه مع زوجته ابنة صديقه الذي احب ؟؟

لقد حاول كثيرا رغم معرفته للخطأ الكبير الذي ارتكبته الزوجة في حق زوجها بان يحمل ابنه على الصفح عنها .. وقد كان .. لكن زوجة ابنه ركبت راسها هي الاخرى عندما رأت انصياع زوجها لرغبة ابيه .

يقولون ان الخلاف بين الزوجة والزوج كوجود الملح في الطعام لا يحلو الاكل اذا كثر او نقص ويقول هو بان كثيرا من هذه الخلافات الزوجية ليست سوى فقاعات صغيرة تطفو على السطح ثم تختفي فلا يبقى منها اثر . لكن ما يراه اليوم غدا شيئا رهيبا مغايرا لكل مفاهيمه هو الذي عاش خلالها اكثر تمسكا بالمثل والقيم والتراث ليستهديها طريقه في هذه الحياة .

لقد عاش حياته كلها موفور الكرامة يعاتبه اصدقاؤه ويعاتبهم وينظر الى كل واحد منهم وكأنه بمثابة الاخ بالنسبة اليه .. لا شيء على الاطلاق يمكن ان يؤثر على ارتباطاته باصدقائه هكذا فهم الحياة خبرها وعرفها وتعلم منها الكثير .. لكن ما بال اليوم صديقه محمود يقفز على كل هذه الحواجز الاخوية التي اقاماها سويا ليندفع في خصومته معه . هو الذي لا يمكن ان تكون هناك خصومة بينه وبين احد .

واقفل دكانه وذهب الى داره مهموم النفس مشتت الفكر لتقابله زوجته على غير ما تعهد حتى اذا ما تحدث اليه قال لها :

لم اكن اظن ان الخصومة التي بين ولدك وزوجته ستطغى لتصل بيني وبين صديقي احمد ، وانت تعرفين صداقتي ما تحملت وحملت ابني من اجلها .

وتجيبه زوجته في هدوء .. ولكن الامر على ما اظن ليس على هذا المقدار من الشدة فالدنيا يا زوجي قد تغيرت واصبح الزمن غير الزمن .. او تظن ان صديقك يعتقد ان لا يد لك ولي في هذه الخصومة ؟ هذه واحدة اما الثانية فمن يدري فلربما قالت « ربى » زوجة محمود له عنك ما يزعجه ..

لكنني لا اعتقد انه على هذا المقدار من ضحالة الرأي وسوء التصرف فلقد عرفته طوال عمري راجح العقل نافذ البصيرة .

وتجيبه زوجته قد يكون ما تقوله حقا لكننا نحن النساء اقدر على ترسيخ مفاهيمنا في عقول رجالنا حتى وان كانت خاطئة .

او تظن ان الدنيا في هذا الزمن على ما كانت عليه يوم كانت المرأة كما مجهولا لا يؤخذ برأيها ولا يعتد ؟

ويجيبها حتى اذا كانت على خطأ .. وتهز رأسها مؤيدة وتقول قد لا تكون زوجة صديقك « ربى » قالت له ما جعله لا يفشي سلامه لك ، وانما ابنته وبنات هذا الجيل اقدر على تزويق الامر وتزيينه بالاسلوب الذي يمكنهن من الوصول الى قلوب آبائهن . اولا تراهن يمضين ساعات وساعات امام المرآة يستخدمنها من اجل تجميل وجوههن وستر عيوبهن ؟!

وما العمل يا ام محمود ؟ فانا لا اقدر على هدم صداقة ثلاثين عاما هكذا .

وتجيبه زوجته دع كل هذا للايام فلربما استطاعت ان تظهر وجه الحقيقة فيعود صديقك الى سابق عهده وتعود « ربى » الى زوجها ..

او تعتقدين ان هذا ممكن ؟

وكيف لا اعتقد والزمن كفيل بعلاج الجراح حتى اولئك الذين فقدوا احباءهم انظر الى نفسك كم كان حزنك كبيرا يوم توفى والدك ومع هذا اين ذهب هذا الحزن ؟! مسحت جروحه يد الزمن صنعت بينه وبينك جدارا جعلك تنساه فلا تذكره .

لكن الامر هنا مختلف بين هذا وذاك تلك ارادة الله شاءت لنا ان نحيا وان نموت فالتها في هدوء وتابعت حديثها ...

قد نختلف ايضا ثم نتعاون مسيرة الحياة بعد ان يتبين لنا وجه الحقيقة صدقني يا زوجي فان هذا الامر في هذا الزمن امر عادي ممكن استدراكه [illegible] وحل عقد هذه الهموم [illegible] سابق عهدنا بك .. [illegible] سنتراقفا في موعد لتناول الغداء وفي احوج [illegible] في هذه الظروف فانت تعرف مدى حبه لزوجته وابنته .. [illegible] ابنته [illegible] الامر [illegible] ولكنك ابيت ان تتركها [illegible] لتاخذها امها معها [illegible] ثم منعت [illegible]

[illegible] محمود [illegible] الى [illegible] الاب يقول انا جائع يا اماه ..

ونحن كذلك يا بني .. [illegible] المائدة [illegible] تغسل يديك [illegible] وينظر الاب [illegible] ثم يقول لقد رأيت اليوم [illegible] والد زوجتك في الطريق ..

[illegible] قال لك ؟

لا [illegible] الموضوع [illegible] رغبة امك [illegible] كفيل بانهاء كل خلاف الى ترى انت ايضا هذا [illegible]

ابي .. لقد اشتقت كثيرا لرؤية ابنتي ولم اكن اظن بان « ربى » ستصنع ما صنعت .

ويجيب الاب .. لا عليك يا بني فالمرأة كما تعرف تركب رأسها في بعض الاحيان وما عليك الا ان تدعها الفترة ما دامت على حق فستعود في النهاية صاغرة لرأيك .

او تظن ذلك يا ابي .. قالها محمود في لهفة .. وضحك والده من قلبه وقال لم اكن اعرف فيك هذا التعجل فعهدي بك صلبا لا يمكن ان تنال منك الاحداث .

ويجيب محمود قد يكون ما قلته صحيحا لو كان الامر يختص بموضوع غير موضوع ابنتي فانت تعرف لهفتي عليها ولهفتها علي انني اراها بعيني الخيال وكأنها تبحث في كل مكان فلم تتعود ان تعيش بعيدا عني هكذا .

ولماذا لم تصبر على عند زوجتك مادمت ملهوفا الى هذه الدرجة على ابنتك ؟

انك تعرف يا ابي بانني قد صبرت بما فيه الكفاية لكن « ربى » رغم تعلمها وثقافتها فهي في كثير من الاحيان تتناسى هذه الثقافة وهذا التعليم او تصدق انها كانت تريد ان تقضي اشهر الصيف في كان لان بعضا من زميلاتها ذهبن هناك ؟

وماذا كان ردك لها ؟

قلت لها باننا من نوعية تغاير النوع اولئك الذين يذهبون باسرهم الى كان فالحياة في الريفيرا [illegible] يسوق حراج [illegible] فيها الاجساد بشكل [illegible] تدري بماذا اجابت ..

لقد قالت لي بانني انسان حريص على ماله ولهذا [illegible] ان استجيب لرغباتها [illegible]

وبماذا اجبتها [illegible]

[illegible] انسان احرص كل الحرص على [illegible] اسرتي فلا ادع [illegible] تصطدم بمناظر الخلاعة المكشوفة [illegible]

[illegible] وماذا قال ابوها

[illegible] حوائجها وخرج [illegible] الى دار ابيها وانت تعرف [illegible] ثم ذهبت الى ابيها فكر [illegible] وقال ابنتي حرة في رغباتها اما ان تكون زوجا قادرا على تلبية هذه الرغبات [illegible] ولاسرتك ان [illegible] والتفت الى [illegible] هذه المشكلة [illegible]

عن هذه المدينة التي تغرق بعض الناس في مباذلها المكشوفة ليلا ونهارا لم يدع لي الفرصة لاكمل وانما قال « ربى » تعرف اكثر مني ، ولو ان كان على ما ذكرت لما طلبت منك « ربى » ان تمضي الصيف فيها وتركني ثم انصرفت وانا حاقد على هذا الجاهل الذي لا يعرف من دنياه الا الانقياد لرغبات بناته الثلاث ..

او تدري يا ابي بانهن جميعا في بيته وضحك ..

ماذا تقول يا محمود ولماذا كل بناته في بيته اين ازواجهن ؟

كلهن يرغبن السفر الى كان وجميع ازواجهن مثلي يرفضون ان تسافر اسرهم الى مكان كهذا .. ولذا دب الخلاف بين اخوات ربى وسعيد ومحمد والتفت اليه ابوه وقال ربما كن على اتفاق في ان يمضين الاجازة في هذه المدينة التي لا اعرفها ولهذا عندما « حردت » منك زوجتك « حردت » الاخريات لا ادري قالها محمود .. لكن الذي اعرفه انهن جميعا مع ربى في بيت والدهن .

لا عليك يا بني ما دام الامر كذلك فقد هانت المصيبة .. واصبح حلها في نظري قريب الوقوع .

دع عنك لهفتك لابنتك وتأكد بان والد ربى سيزورنا اليوم او غدا ولكن ماذا ؟

لا شيء يا بني انما كنت افكر في امر اخر عرض لي ولهذا جاءت كلمة لكن في غير مكانها ومضى يعين الفكر في اسباب الجفوة التي لحظها اليوم من صديقه ..

واخذ يقلب الامر في جميع وجوهه ليخرج في النهاية الى ان صديقه كان مشغول البال لما آل اليه حال بناته ولهذا لم يره عندما [illegible] لما تركه [illegible] التحية ..

واحس بمزيد من الراحة لهذا الاستنتاج [illegible] صديقه ويود [illegible] ان يذهب [illegible] الى داره ليشاركه الرأي في هذا المصاب الذي حل فجأة

فهروب البنات من بيوت ازواجهن غاضبات يعني عند [illegible] الناس كثيرة .. منهم من [illegible] شانهن ومنهم [illegible] الصديقة من اولئك [illegible] كيف يصلحون [illegible] ولهذا هو عليه اليوم

[illegible] يستطيع ان يتجنب هذا [illegible] الصديق [illegible] التي يلاقيها اليوم [illegible]

بداره فلم تدع اية فرصة للتفكير ولكن انى له ذلك هو الذي كان يحب ان يشاركه المحنة التي هي فيها فالابنة ابنته والولد ولده ولا شيء غير ذلك .

وتناول وزوجته الغذاء ثم مضى الى غرفته يفكر ويفكر عله يجد الحل ليس لمشكلة ابنه فقط وانما للاخريات ايضا اللواتي تركن بيوت ازواجهن من اجل كلام فارغ كهذا . وهب الى التلفون يدير قرصه حتى اذا ما انتهى جاء اليه صوت ربى سائلا من المتكلم لكنه لم يدع لها الفرصة في الحديث وطلب منها في لهجة آمرة الى ان تترك سماعة التلفون لابيها حتى اذا ما جاء صوته اخذ يتحدث اليه طويلا في اشياء صغيرة ..حتى اذا ما فرغ منها قال له ، بهدوء وما رايك يا صديقي ان نمضي اجازة الصيف سويا في كان .

وجاء صوت والد ربى ساخطا وهو يقول او تدري ان البنات كلهن في داري بسبب هذا الموضوع .. لقد بت لا ادري ما اصنع .. فانا كما تعرف ابدو ضعيفا امام البنات هكذا عشت طوال حياتي فماذا يا صديقي انا فاعل ؟

واجابه ابو محمود لا شيء سوى أن تأمر كل واحدة منهن بان تعود الى دارها في هدوء وعليها ان تبحث مشكلتها مع زوجها دون تدخل ..

وهل تعتقد انهن سيفعلن .. اذا كن لن يقبلن ما تأمرهن به فساجيء بنفسي لاحمل الاخريات الى بيوت ازواجهن ..

أما ربى ؛ فانت الذي ستاتي بها بنفسك لان هذه الدار بالنسبة اليك اكثر من دارك يا صديقي . دعني افكر قليلا في هذا ..

لا مجال للتفكير فانا بالدم لا تنس باننا قد درسنا في صدر شبابنا بان (كان) فعل ماض ناقص لا يحتاج الى كل هذه الضجة المفتعلة .. واجابه صديقه .. نعم القول ما قلت فانت في مقامي ايضا سانتظر قدومك في الوقت الذي اطلب فيه منهن ان ينتظرن معي لتعود انت بابنتك الى زوجيهما واعود انا بربى الى ابني محمود ، او يكفيك هذا .. ؟

نعم يكفني هذا ولكن بشرط ..

وماهو الشرط يا صديقي ؟

ان لا تنسى افشاء السلام على اصدقائك عندما تقابلهم ..

وهل من شيمتي ان لا افعل هذا ؟

لا لكنك لم تفعل هذا اليوم معي يوم رأيتك في سوق الندى ..

وجاء جواب صديقه .. او تصدق .. بانني لم ارك ولو كنت رأيتك لهرعت اليك راجيا مشاركتي في انهاء هذه المشكلة .

مشكلة (كان) التي جاءت بها البنات الى على كبر .

وضحكا من اعماق قلبيهما كما لم يضحكا من قبل .. اذا كان كل واحد منهما يستعرض الماضي بجمال صوره واحلى لياليه .. فالحياة دون ذكريات مجرد صورة باهتة لايام تمضي وليال تجيء .

وتهيأ للخروج هذه المرة ليلقي هو السلام .. بعد ان اله سرور صديقه عليه .. دون ان يبادله التحية . فالنفوس الكبيرة تحمل في جنباتها نوازع خير لتبدو واضحة المعالم لكل ذي عينين وخرج ابو محمود من البيت بعد ان اودع السر صدر زوجته التي لم ترد ان تخفيه وانما نادت بملء فمها ابنها وقالت .. ستعود ربى الليلة الى البيت ومعها ابنتك ياولدي العزيز .

هكذا من الأصل

نحو النور

هتفَ القلمْ ..
فشَجَا الأممْ ..
ودَعا بني العربِ الكرامِ الى الصعودْ ..
نحو الحقيقةِ .. غير أنّهُمْ رقودْ .!
ذهبتْ سُدًى صرخاتُ قلبكَ يا يراعْ .

حُكماءَنا ..
خُطباءَنا ..
كتَّابَنا .. شُعراءَنا المتيقّظينْ ..
لا تُهْملوا مرضًا ألمَّ بنا سنينْ .
داوُوا الحياةَ .. وبرِّدُوا غِلَلَ الصِّراعْ .

سلُّوا اليراعْ ..
ودَعُوا النزاعْ ..
وابغُوا العراكَ .. فلاحياةَ بلاعراكْ ..
واستمطِروا هممًا تحنُّ الى الحراكْ ..
والى الحياةِ .. وغادروا سَقَطَ المتاعْ .

ليس المديحْ ..
يَشْفِي الجريحْ ..
ويحلّلُ الأوصابَ من ألمِ الخمولْ ..
ما إنْ يُرامُ المجْدُ في أدبٍ يزولْ ..
المجدُ رفْعُ الرّوحِ عن نومِ التِّلاعْ .

وخُذُوا الزِّمامْ ..
والى الأمامْ ..
فهُناك .. في لُجَجِ المزاعمِ زَحْمةٌ ..
تقفُ النفوسُ بها .. وماهيَ نعمةٌ ..
أبدًا .. وإنَّ الوَهْمَ يجتذبُ الضَّياعْ .



شعر :
محمد حسن عواد

شاعر تونسي وثلاث قصائد لم تنشر

الهادي نعمان يمر بأزمة ولكن شعره الرقيق غزير ... غزير ...

● تونس – مكتب « المدينة » :
الشاعر التونسي الهادي نعمان حافظ على القصيدة التقليدية ولكنه يتميز بخصوصية لانجدها عند الشعراء التقليديين تتمثل في مساندته للشعر الجديد ووقوفه دوما الى جانب الشعراء الشبان . فهو يحضر ندواتهم ويدعمهم بالكلمة الطيبة ويدعوهم الى مزيد من الترابط بين الاجيال .



والهادي نعمان صاحب ديوانين من الشعر يطغى عليهما الجانب العاطفي الوجداني النابع من الذات الفردية .

لكن الذات الفردية عند الهادي نعمان تلتقي بذوات الآخرين .. فيتمكن من خلال قصيدته الى الوصول بكل سهولة الى القارىء لان قصيدته وان كانت تقليدية فهي من قبيل السهل الممتنع

وقصائد « العم » نعمان كانت تنشر الفرحة في عيون الناس وتدعوهم الى التفاؤل بالحياة .. وتشير الى مواطن الحب فيها ..

لكن في الايام الاخيرة غرق في نوع من التشاؤم لاسباب نجهلها .. الا ان القارىء يمكنه ان يستخرج من القصيدة نفسها اسباب تشاؤمه وحزنه .

والغريب ان هذه الفترة الحساسة من عمره تميزت بانتاج شعري غزير من ذلك ان كل الجرائد والمجلات اصبحت تنشر شعره تباعا .. ولاحظنا من خلالها انه يهتم بشكل خاص بالبحر في هدوئه وثورته .. ويركز على العواصف والرياح .. مما يدل على تقلب نفسيته وتدهور صحته .

وقد تمكنت على اثر عيد الاضحى من الحصول على ثلاثة قصائد كتبها الهادي نعمان في هذه الفترة ، واردنا نشرها لتبقى من الوثائق الهامة التي يمكن ان يدرسها كل الباحثين الراغبين في دراسة الشعر التونسي التقليدي الذي تنفس رغم تنامي الشعر الجديد وسيطرته المطلقة على الساحة الثقافية حتى لم يعد يمثل الشعر القديم الا قلة نادرة من الشعراء امثال الهادي نعمان .

القصيدة الاولى عنوانها « العيد الغريب » ، كتبها كما ذكر لي شخصيا يوم عيد الاضحى . فيها تشاؤم بليغ واعترافا صريحا بتدهور نفسيته مما يدل على تدهور عام في الصحة خصوصا وانه دخل مرحلة الشيخوخة .

في هذه القصيدة يقول :

وعيد غريب عشته بكآبة
فلا اهل لي الا التحسر والفقد
فقدت اناسا ينزعون تحسري
على مامضى حتى يطيب لي الوغد
فاقبل عيدي في غرابة امره
كغربة نفسي حيث يشتد بي الوجد
فلا اجد الخلان الا تهكما
على غربتي اذ وحدتي قربها بعد
فما بعدت يوما حياتي عن الورى
ولكن نفسي عاقها الحل والعقد
فاصبحت مخذولا بعجزي وطاقتي
هباء كمغلوب على امره يبدو
فيا ويح من عاش اغترابا بذلة
ويا ويح من غامت له الشعب الربد
واقوى من الياس الغريب اذا مضى
بشق متاهات وفي قلبه وقد

■ وبعد هذه القصيدة كتب قصيدة اخرى يظهر فيها الشاعر حزينا .. يائسا .. ذلك ان كل شيء من حوله يدعو للحزن .. فالاجواء العربية لاتبشر بخير .. ثم ان ظروفه الخاصة في بيته تربكه وتعيقه . فقد علمت ان زوجته مريضة لا تنزل من السرير .. فكيف له بحياة متوازنة وهو وحيد معها .. لا أطفال .. ولا أهل .

يقول :

اعيش كئيبا في كآبة وحدتي
فلا من انس في مداغل وحشتي
ولا من عطوف يملأ البيت بهجة
على ولا من مرجع لي محبتي
احب فلا القى سوى الضيم والاذى
فاهوى خلاصا من مصاب اذيتي
عجبت لتاريخ الهوى كيف عاقني
ونفسي فداء كل حسن وبهجة
انا العاشق الضال السبيل خطورة
فيا ويح قلبي من اشد خطورة
عبثت مع الحب العنيف لم يزل
يمزقني اذلاله في بشاعتي
اذل فؤادي حبه من ليس اهله
اريد خلاصي كيف اجتاز محنتي
فررت من البيت الكئيب وانني
على الرغم من فرى حليف مشقتي
على الرسل يابيت العذاب فسوف
لن ،
اعود ذليلا في متاهة شقوتي
اهيم بليلي وهي شر مضاعف
وليلاي ليل في دكانة ظلمتي

امل يعود

■ اما القصيدة الثالثة التي نقدمها للقارىء تعريفا بشاعر تونسي كبير ، قيل بان قصيدته كانت توقف حركة المرور عند انشادها .. القصيدة الثالثة فيها بعض امل قد تخرج الشاعر من حزنه وعزلته . وتشاؤمه .. ومع ذلك فانها لم تخرج هي نفسها من القمقم . فالانهيار النفسي مازال واضحا ..

يقول في هذه القصيدة :

بعدما قد خبا يعود قويا
امل شاقني فكنت وفيا
كنت اودعته سكينة قلبي
فارتوى بالهوى ربيعا فتيا
لم لما قد هدمتني الليالي
بشجي عاصف يحط عليا
خفت عنه من حالكات الماسي
فرعيت الحنان فيه شجيا
وتصبرت ريثما ينتهي العا
صف ليلا وكنت صدقا حفيا
بمناي الكبير بالأمل البسا
م حتى ارتأيت فيه نبيا
قادني للخلاص من عالم الوه
م بشيرا باتي ابعث حيا
بعد ياس وبعد موت شديد ي
ن على النفس هدما السر مدتا
من مبادى الفناء في المثل الاع
لى وكادا لم يبقيا لي شيء
انه السحر انه الأمل الجيا
ر يزجي بشائرا تتهيا
لاحتضان الحياة في يوم عرس
يوم شعر يرتاد بعدا قصيا
حيث لاتحزن القلوب على الما
ضي ببكاء ولا تشوب ندبا
انه الشعر يرجع الامل المف
قود بشرى جديدة فكريا
عالم الشعر يزدهي بالافكار
انه الفكر ينظم الشعر وحيا
ويعيد للقانطين صوابا
املا زاهرا وحبا ابيا
امل عاد بل يعود خلودا
نغما ساحرا ومجدا سنيا
علمتني الحياة ان لا قنوطا
حينما نبتغي الضمير السويا
نرتقي بالمنى على وافتخارا
كلما عشنا بالمنى ابديا
املي عاد يملأ الكون نورا
فتلق النور القوى قويا

■ تلك هي اذن قصائد الشاعر الهادي نعمان في هذه الفترة ونحن نتمنى فعلا ان يعود الى سالف بسمته والى هدوئه وان يجتاز محنته الحقيقية .

انه شاعر رقيق الحس . قوى المشاعر . مرهف العواطف .. ولابد من الاخذ بيده .

وقد قررت ان اقترح على وزارة الشؤون الثقافية في تونس ان تقيم حفلا كبيرا تكريما للشاعر الهادي نعمان ، لمن الافضل ان تكرم الاحياء لا أن نكثر من تكريم الأموات .

فقد سبق لشاعر تونسي اسمه على الدوعاجي ان لام المجتمع لانه يهتم بالأموات وينسى الاحياء المعذبين . قال في عتابه باللهجة التونسية :

عاش يتمنى في عنبة
مات جابولو عنقود
مايسعد فنان الغلبة
كان من اللحود

ومعناه ان الفنان يعيش بامنية ان يحصل على حبة عنب . ولكن بعد موته كرموه بعقد من العنب فالفنان المغلوب على امره لايشعر بالسعادة الا في القبر .

وهذا مالانريده لفنان هذا العصر .

فلتمت العامية ما دام في ذلك حياة للفصحى

تظهر – بين الفينة والفينة – آراء ومقترحات ، تدعو الى الاهتمام باللغة العامية ، كان آخرها مقال نشر في مجلة الفيصل العدد الرابع بعد الثلاثمائة (ص١٢٧) ، تحت عنوان : (قبل ان تموت العامية) بقلم الدكتور احمد خطاب العمر .

وقبل ان ندخل في مجال النقاش للآراء التي اوردها ، نود ان نتساءل : هل بلغنا مرحلة الاتقان للغتنا العربية الفصيحة حتى نفكر في اللغة العامية ونهتم بها ؟ وهل اصبحنا جميعا – جاهلنا وعالمنا – ننطق باللغة الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم ؟ حتما ان الاجابة ستكون بالنفي القاطع .

والقول جاهلنا ، لاننا لا نريد ان يكون لنا لغتان ، لغة يتحدث بها العامة من الناس والاخرى يتحدث بها الخاصة ، وهذا مالا ينكره الدكتور ، انما نريد ان يسود اللسان العربي – الذي اختاره الحق تبارك وتعالى – كما كان سائدا من ذي قبل .

لا احد ينكر (ان عاميتنا امتداد لفصحى لغتنا) – كما اشار الكاتب – ولكن ليس معنى ذلك ان نهتم بالفرع ونترك الاصل ، واللسان العربي هو الاصل ، فمن الواجب – بل من المفروض – علينا الاهتمام به والتركيز عليه ، وان نبذل كل مافي وسعنا لنشره والدعوة اليه ، والترغيب فيه بدلا من (الافادة من الفصيح من اساليب عاميتنا ... القائمة وتسهيله)

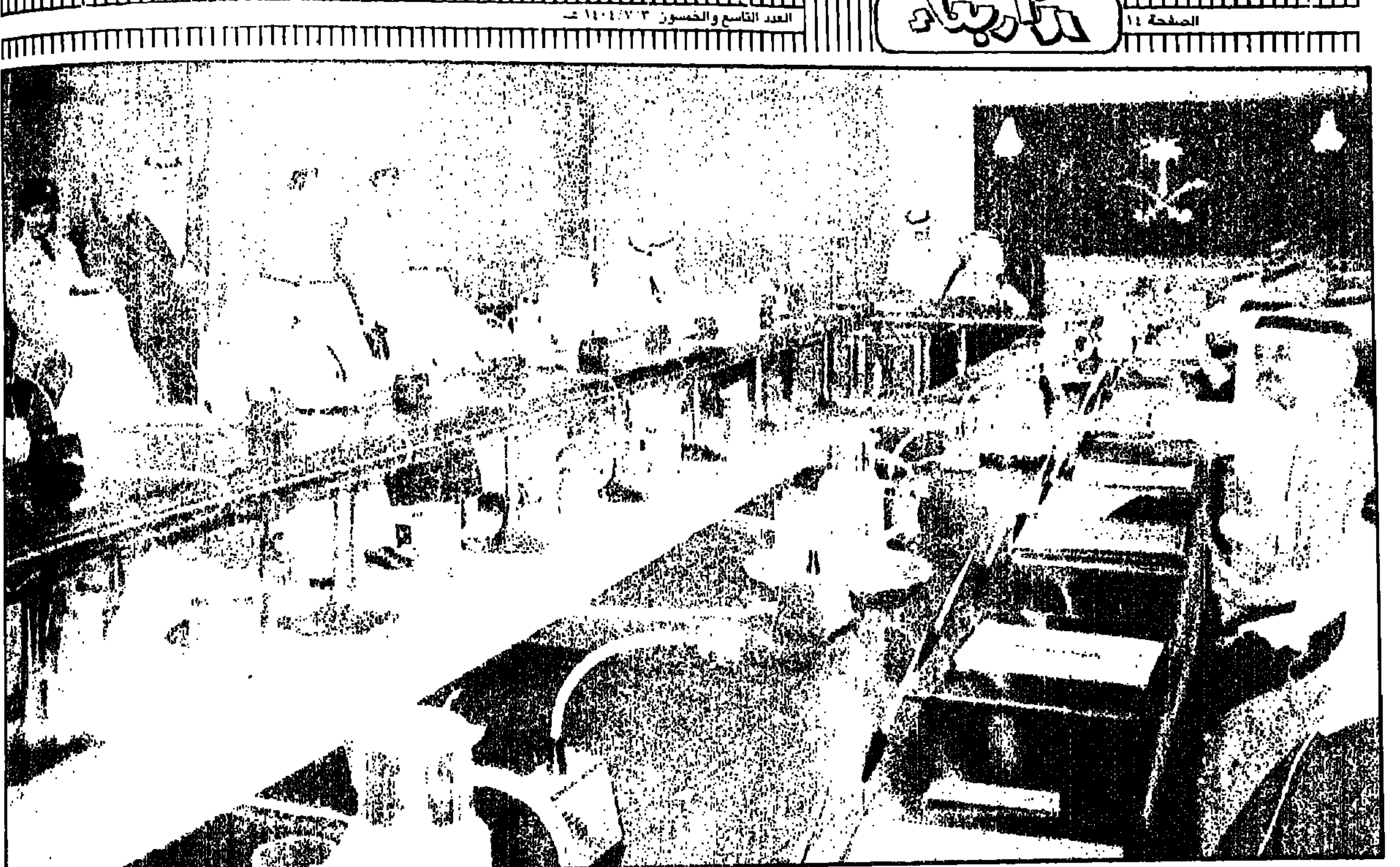
... الظواهر اللغوية في اللهجات التي تتفق مع اي ... من لهجات القبائل العربية القديمة ، فذلك قليل – جدا – حدوثه ، لا يمكن ان نقيس عليه او نعتد به ، بالاضافة الى ان اللهجة تختلف من قطر لآخر ، فلهجة بغداد تختلف عن لهجة سوريا ، ولهجة سوريا تختلف عن لهجة مصر .. الخ ، بل ان اللهجة تختلف بين القاطنين في البلد الواحد . اما من ناحية القراءات القرآنية ، فهناك بون شاسع بينها وبين اللغة العامية ، ولا يمكن الربط بينهما حتى وان حدث اتفاق في النطق بين احدى القراءات ولهجة قطر ما ، فلايمكن تعميم ذلك على جميع اللهجات .

كذلك لا نعتقد ان (تسجيل عامية كل قطر والاحتفاظ بها في مكتبات صوتية) يرشدنا الى فهم لغتنا الفصيحة ، اذ ان الاخطاء التي يرتكبها المتحدثون والكتاب – كما يرى الدكتور – مردها الى ضعف الفطرة اللغوية عند الناس كافة ، وتأثير اللغة العامية على المثقفين خاصة ، كما ان تسجيلها قد يؤدي الى اتساع الفجوة بيننا وبين لغتنا الفصيحة ، وربما يأتي جيل يعتقد بان اللغة العامية هي الفصحى ، وينسى اللسان الفصيح .

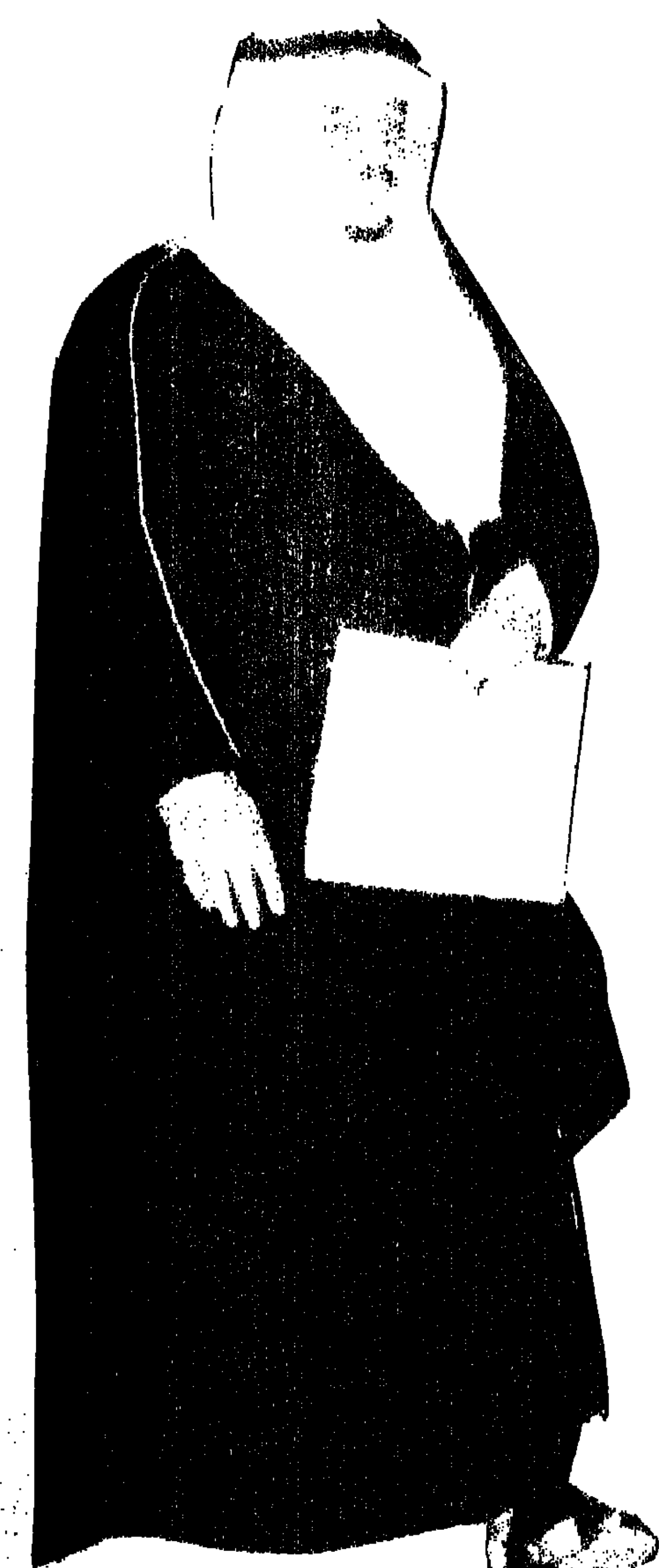
واذا كان الكاتب يرى ان (الآف الالفاظ قد ماتت) – يقصد الالفاظ العامية – فذلكما كنا نبغي ، وان دل ذلك على شيء ، فانما يدل على رسوخ وثبات اللغة الفصحى ، وانها هي اللغة الخالدة الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

اذن فلتمت العامية ولتحي الفصحى باذن الله .

عبدالله علي الهنادوة –
كلية الآداب/ جدة



روح المعلم في حديث فهد











●● عندما تكون الزعامة قدرة . وعندما تكون القدرة واقعا ويكون الواقع نهجا ويكون النهج نبراسا .. ويكون النبراس وهجا .. والوهج هو الحياة .. عندما يكون كل ذلك

تكون الامم قد وصلت الى ما تنشده من رقي وارتفاع ..

وفهد بن عبدالعزيز عندما قدم ذلك الامتداد الرائع من الامال .. والتطلعات لهذا البلد .. كان ذلك الزعيم الذى يضع يده على الاشياء المعتمة ليجعلها مشرفة . والقاحلة ليجعلها مورقة .. هذا . الرجل . عندما يتحدث تشعر . بعفوية الاصالة .. في حديثه وبصدق النبلاء في حروفه لم يكن يومها يقدم لنا ابناء هذا الشعب .. ارقاما لمشاريع تنموية ضخمة قدمتها الدولة لهذا الوطن بقدر ما كان يومها جلالته يعطينا كيفية التعامل في النصح .. والارشاد . وهي ميزة فريدة يتمتع بها هذا الزعيم ..

فالانسان المسلم ..

والذى يتعامل من هذا النبع الصافي نبع الايمان .. لا تجد عنده الا المزيد من هذا الصفاء .. وهذه الشفافية في النصح .. وتلمس ما يريده هذا المواطن من فهد بن عبدالعزيز .

قبل ان يكون ملكا لهذه البلاد فهو انسان يتزعم قلوب شعبه بمصداقيته وحبه ..

وتفانيه . وشفافيته الرائعة فالزعامة قدرة ..

علي محمد حسون

قصة قصيرة



المشاكس

التفت الى صوت جهوري مهذب يقول : تسمحي ؟ قلت : تفضل رفعت المجلات عن المقعد بجانبي لكي اترك للراكب مكانا يشغله بوجوده . جلسنا متجاورين في مقاعد الطائرة منفصلين عن التفكير .. تبدو عليه هموم كثيرة .. يشعل سيجارة تلو الاخرى .. قال : تزعجك رائحة السجائر ؟ قلت : لا .

تحركت الطائرة .. بدات اقرا اية الكرسي ... ورويدا ... رويدا ارتفعت الطائرة واستقرت بين طيات السحاب .. استرخيت على المقعد وتناولت كتابي وبدات اغوص في صفحاته .

سحبت برفق المنضدة الصغيرة الملتصقة بمقعد جاري الراكب امامي استعدادا لتناول صينية الورق « الوجبة » من المضيفة التي بدات توزعها . تلك الوجبة التي لاتتغير ابدا « قطعة جبن داخل قطعة عيش . وفي حجمها قطعة اخرى محشوة باللحم » غير معروف الهوية .. ان كان لحم عجالي .. ضاني .. سمك .. تونا .

تناولت حبة الحلوى من يد المضيفة .. طنين اذني لابد ان يهدأ بعد ان اضع الحلوى في فمي .. امضغ الحلوى .. يخف الطنين والطعنات قليلا .

اعود للغوص في كتابي . انتبه لصوت المضيفة تقول : تفضلي اتناول تلك الوجبة العجيبة التي حفظت محتوياتها جيدا . فضضتها وتناولت كيس السكر والكوب والملعقة وتركت البقية تقبع فوق المنضدة امامي داخل علبتها المغلقة بكيس النايلون السميك تنظر الى نظرة عتاب . ان اجرب واتذوقها .

صوت المضيفة جاء هامسا .. شاي . قهوة . قلت : قهوة .

صوته الجهوري بجانبي يردد مرة اخرى . رائحة السجائر تزعجك ؟؟

لا

اتسمحين بالمجلة ؟

تفضل .

لم تعجبه اجاباتي التلغرافية السريعة . يفتح .. ويقفل صفحات المجلة بعصبية واضحة .. لم يقرأ شيئا .. يشعل سيجارة أخرى .. يسعل .. يفتح منديله ويبصق فيه .. يعيده الى جيب بنطلونه .. ويسترق النظر الى .. يطفىء السيجارة ..

لو تسمحين .. هل عندك كتاب اتسلى فيه غير هذه المجلة . المجلات لا تروقني ؟؟

لابد انه يريد مدخلا للحديث معي ليملأ وقت الرحلة من بورتسودان الى الخرطوم ناولته كتاب (قصة نفس) للدكتور زكي نجيب محمود . امسكه وقلب صفحاته ثم قال ... قرات هذا الكتاب .

ضغطت على اعصابي وناولته كتابي الذى اوشكت على نهاية سطوره .

تفضل .

حدق في عنوانه . (للزمن بقية) ؟ ياسلام تصوري . مؤلف هذا الكتاب أحبه جدا واقرا له كثيرا لانه يعكس حياة الريف وأصالة ابن البلد بصورة صادقة اتحبينه انت ؟؟

نعم .

تصوري . سقراط الفيلسوف العظيم . كان يقول : قل لي ماذا تقرأ . أقل لك من انت ؟

هذا صحيح .

يفتح صفحات الكتاب ثم يغلقه بسرعة . ايضا قرات هذا الكتاب منذ أن كنت طالبا ويضيف مسرعا حتى لا تتراجع الكلمات على لسانه . ولكن لم أتعرف على سيادتك ؟

صمت .

اخشى أن اكون ضايقتك .

لا .

اذن اكون سعيدا لو تعرفت عليك ؟

هالة .. موظفة في شركة (...)

متزوجة ؟

لا .

كل الحلاوة دي ولم تتزوجي ؟.

هكذا قالها بعفوية متخطيا كل الحواجز دفعة واحدة !!

قالها غيرك وتركني وهرب لاخرى وتزوج بها .

ولكنك جميلة وصغيرة . كيف يهرب ؟!

اذهب واسأله لماذا فعلها ؟

تغيرت ملامح وجهه واضطرب ثم اخرج سجائره وأشعل سيجارة .. على كل حال ياهالة انت لم تخسري شيئا . انت لازلت شابة صغيرة والفرصة امامك واسعة .

صغيرة ؟؟ انني على اعتاب الثلاثين ! لاول مرة اسمع امراة تبوح بعمرها الحقيقي ولكنك تبدين اصغر من هذه السن ؟

وهذه هي مشكلتي ..

كيف ؟

ان ابدو صغيرة وجميلة لااكون مطمعا للذين يريدون ان يتسلوا بحواء !

منطق غريب .. انت تسيئين الفهم ؟

كلا انا فهمتك جيدا منذ ان تعمدت الجلوس بجانبي وهناك اكثر من كرسي ظل شاغرا بالطائرة ... على كل حال اطمئن . انت لست الرجل الذى ابحث عنه ... انا ابحث عن رجل يعترف بانسانيتي قبل ان يعترف بعمري وجمالي وانوثتي .

انت تسيئين الفهم بالرجال وتسخرين منهم .

بالعكس الرجال هم الذين سخروا كل عضلاتهم ليضربوا الحصار حولنا ليوقفوا حرية التحرك .. لكي تمر الايام والسنون وتتعطل قدراتنا في مواجهة الحياة . اما ان نصبح عوانس أو متزوجات داخل سجونهم العتيقة .. الرجال دائما يزيفون لحظة الحب .. يخادعون .. ويكذبون ويطالبون من الانثى مزيدا من الطاعة ومزيدا من الولاء والاخلاص والحب .

لاتتحاملي هكذا على الرجال . عفوا ان جلست الى جوارك . لان المقاعد جهزت لراحة الركاب . وأنا راكب اليس كذلك ؟ ثم ان الرجل بطبعه يسعى الى الانثى اليس كذلك ؟ وطبيعي ان اجلس الى جوارك دون سابق موعد او انذار اليس كذلك ؟ و ... وقبل ان يكمل بقية حديثه . بادرته انني والله استعمل معك اسلوب النفس الطويل : ماذا تريد مني ؟؟ ان لم تكف عن هذا الهراء . سوف انادي على الكابتن ليفعل بك مايشاء .

وبصوت فيه شيء من الخوف والتردد انخفض صوته لا اريد شيئا .. فقط كنت اريد ان اقول لك انني معجب !

وانا لا اريد ان اسمع مثل هذه الاسطوانات المشروخة !!

انت مغرورة .

وانت متكبر . المراة لاتسعى للحب في الطائرات وانت تحاورني من اجل هدف في نفسك .. وانت ... و ... وقبل ان اكمل عبارتي الاخيرة سمعت صوت الكابتن يقول : اربطوا الاحزمة .. اطفئوا السجائر . نحن نقترب من مطار الخرطوم .

والدي يبادرني لم هذا التاخير ياهالة ؟. الاهل في انتظارك .. وعادل أخي ياخذني بالاحضان .. دلفت الى سيارة والدي واخي يقودها بسرعة .

الزينة تغطي البناية المتواضعة لمنزلنا . الزغاريد ترتفع .. اندفع بالشوق الى مكان جموع الاهل وجموع المدعوين . هويدا اختي الصغيرة لازالت عند (الكوفير) الحبوبات والخالات يعانقنني بالاحضان . ثوبي يقع مني اثناء السلام والعناق واعيده الى راسي .. صديقاتي يعانقنني ويقلن مبروك لهويدا وعقبالك ياهالة .. داخل اعماقي اقول اللهم امين = وارد على الاصحاب ما لسه بدري !!.

يوم الصبحية لمحته من بعيد وسط الضجيج .. ياله من احمق . ماذا اتى به الى دارنا هل بلغت به الجراة ان يدخل دارنا ؟! انه نموذج غريب من الشباب ! بعد قليل اختفى . فاطمة صديقتي كانت تنادي على من شباك الغرفة .. ياهالة .. تعالي شوف خالتك عايزاك .

ودعت أختي هويدا وعريسها اخر الليل في المطار لقضاء شهر العسل في القاهرة كانت جميلة . الخضاب وعطر البخور والدخان كل ذلك اضفى يضفيان عليها انوثة طاغية . لم انم ليلتي تلك بعد العودة من المطار ..

هرعت الى المصحف الشريف اقرأ يس . هدات نفسي ومع النسمات الاولى للصباح بدات اغفو .

يد خالتي .. تهزني . هالة .. هالة . اصحي نحن بقينا الظهر . مالك يابنتي ؟

صحوت منزعجة . وتذكرت موعدي مع صديقتي فاطمة لزيارتها قبل العودة الى مكان عملي في بورتسودان . وبسرعة هيأت نفسي .. وانطلقت نحو الباب حتى اصل اليها قبل الساعة الثانية ظهرا موعد وليمة الغداء المعدة خصيصا لي .

وعند الباب استوقفني ابي . هالة . الى اين انت مسرعة ؟ فاطمة عازماني غداء .. تعالي اقعدي معاي شوية عايز استشيرك في موضوع هام

ان شاء الله خير ياأبي ؟

خير يابنتي . عايز اقول ليك مبروك .

على شنو؟

جاك عريس .

عريس ؟؟ من هذا الذى جاء يخطبني مبكرا لعله اللباني !!

قهقه ابي بصوت مرتفع وقال . يامجنونة لقد خطبت ليلة أمس .

كيف تعطي كلمة قبل ان تشاورني يابي في الأمر .

لانني متاكد انك ستوافقين هذه المرة .

لماذا . ومن هو هذا العريس ؟؟

هو ذاك المشاكس الذى التقى بك على سلم الطائرة واشبعته فلسفة وكلاما جافا مما جعله يهرول وراءك ليعرف من انت وابنة من !

اه يالها من مصادفة عجيبة . ولكن اسأت اليه و ..

وطار صوابي أهو هذا الذى كان يحاورني ويطاولني في الحديث انه ... جريء ووسيم ولكن لم افكر في ....

التلفون يرن . يقول لي ابي ارفعي السماعة .

ارفع السماعة واذا بالمتحدث يقول . كابتن هاشم يتكلم . هل انتم موافقون ؟؟

ولم أرد . واسرع ابي ليقول له ايوه موافقون .

تفضل اليوم العشاء عندنا .

نفيسة مصطفى شرقاي
– اعلام بورتسودان



حيرة ..!

انا حائرٌ ..
انا في عَذابْ .
سهران انتظر الجوابْ .
رسائلي الطويلهْ ..
قصائدي الجميلهْ ..
يا هل تُرىٰ ..
أين انتهتْ ؟
فهل تراها أُسِرَتْ ؟!

●●●

انا حائرٌ ..
انا في جحيمْ .
الشكُّ يجعلني اهيمْ .
الوردةُ الفريدهْ
حبيبتي الوحيدهْ ..
ماذا جرىٰ .؟
هل قُطفتْ ؟
ام انها مثلي ذَوَتْ ؟!

●●●

انا حائرٌ ..
انا في ظلامْ
لا استبينُ سوىٰ الكلامْ .؟!
الشمعةُ المنيرةْ ..
انيستي السميرةْ ..
قولوا ..
فانّي لا ارىٰ .. !
هل سُرِقَتْ ..؟
ام انّها إنْطفأَتْ ؟!

●●●

انا حائرٌ ..
انا في قَلَقْ .
الصبحُ يبدو كالغَسَقْ .!
آماليَ الكبيرةْ ..
تحوّلتْ صغيرهْ .!
ونَجِي ..
فكلٌ قد دَرَىٰ
لقد تلاشَتْ واختَفَتْ .!!

غادة

عمـــــــارة والأيوبيـــــــون

الحلقة الثالثة

لايمكن لمؤلف التسرع في الحكم بالخطأ أو الصواب على أحداث تاريخ قد سحب عليه الدهر اذياله وسترت الايام خلفياته .

وأي كاتب للتاريخ يكتب احداث العهد المعاصر لابد أن يكتبها في حيطة أو يلمسها لمسا رقيقا ، قد يكون بدافع الرضا أو الحب والاخلاص ، وقد يكون للتوقي والحيطة .

والناس قبل كل شيء بشر ينساقون لعواطفهم ويجارون زمانهم في الاغلب الأعم ويعجبني باب في مجلة المختار بعنوان (هذه طبائع البشر) يدون فيه كل حادث غريب أو عجيب وناشز .

نكتب هذا تمهيدا لما نحن بصدده عن عمارة والايوبيين لقد استشكوا في أمر اخلاصه لهم واسترابوا في بقاء ميوله الى الخلافة الفاطمية الزائلة . فغذى هو هذا الشك بما يضمنه اشعاره في القوم من الاشادة بمآثرهم والتحسر على أيامهم وقد يكون يعضد اقواله في شعره بما ينفثه في مجالسه الخاصة أو بين من يعاشرهم وهم بدورهم ينقلون عنه في تزيد مايتفوه به كشرح لمبالغاته في شعره ، فجفاه الايوبيين في أول الأمر ، ثم عندما ازدادت السعاية به والقول عنه اقصوه عن الاتصال بهم ، ولما لم يجد ذلك قطعوا راتبه وهو الذي لايملك غيره فساءت حاله وتظلم وشكى وحبر القصيدة تلو القصيدة ، ولم ينال عطفهم أو يزيل عتبهم .

فانفرط عقد صبره فصرح جهارا في غير قصيدة في رثاء الخلافة الزائلة وأيامها البائدة فاكد للايوبيين الريبة في أمره والشك في حاله ووجد من يشاركه الاستياء من رجال العهد البائد واشترك معهم أو اشتركوا معه في حبك المؤامرة التي نسبت اليهم والتي خلاصتها اتصالهم بالافرنج في القدس للتعاون سياسيا وحربيا لاعادة الدولة .

ان عمارة حاد المزاج كثير الاعتداد بنفسه فكان في مدحه للايوبيين يسلك سبيل الترفع ومخاطبتهم مخاطبة الند ، ومن طبيعة البشر عدم احتمال الهفوات فيما بين الانداد فكيف مع أولياء الامر ، وشاعر يسترزق من اقواله ويعيش على حساب صلات من يمدحهم بعرض نفسه منهم الى كل مايسوءه .

وهانحن نستعرض بعض اشعاره لنضعها امام انظار القارئ الكريم ليتفطن معنا بمحتواها ومضامينها :

١ – بعض أبيات من قصيدته التي عنوانها « انة المتالم وشكاية المتظلم » .

٢ – الابيات التي هجا بها الشاعر الذي مدح نجم الدين الأيوبي والد صلاح الدين .

٣ – أبيات من قصيدته التي يخاطب بها نجم الدين الايوبي .

٤ – مرثيته في الدولة الفاطمية التي نرجح أنها القشة التي قصمت ظهر البعير .

(١)

ايا اذن الايام ان قلت فاسمعي
لنفثة مصدور وانة موجع
وعي كل صوت تسمعين نداءه
فلا خير في اذن تنادي ولا تعي
تقاصرني خطو الزمان وباعه
فضيق من ذرعي وقصر الرعي
واخرجني من موضع كنت اهله
وأسكنني بالجور في غير موضعي
وفزت بالف من عطية (فائز)
مواهبه للصنع لا للتصنع ؟
وكم طوقتني من يد عاضدية
سرت بين يقظي من عيون وهجع ؟
ملوك رعوا لي حرمة كان نبتها
هشيما رعته النائبات ومارعي ؟
وردت بهم شمس العطايا لوفدهم
كما قال قوم في علي ويوشع
فقل لصلاح الدين والعقل شانه
من الحكم الداعي الى فادعي
سكت فقالت ناطقات ضرورتي
اذا حلقات الباب اغلقت فاقرع
واذللت اذلال المحب وقلت ما
ابالي بغير الطبع لا بالتطبع
وعندي من الادلال مالو شرحته
تيقنت اني قدوة ابن (المقفع)
امن حسنات الدهر ام سيئاته ..
رضاك عن الدنيا بما فعلت معي
ملكت عنان النصر ثم خذلتني ...
وحالي بمرای من علاك ومسمع

مدح الشاعر يحيى بن سالم الاحدب نجم الدين وانشده قصر اللؤلؤة الابيات الاتية :

(٢)

يامالك الارض لا ارضى له طرفا
منها . وماكان منها لم يكن طرفا
قد عجل الله هذى الدار تسكنها
وقد اعد لك الجنات والغرفا
تشرفت بك عمن كان يسكنها
فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا

فاجابه عمارة :

اثمت يا من هجا السادات والخلفا
وقلت ماقلته في ثلبهم سخفا
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة
والعرف مازال سكنى اللؤلؤ الصدفا
وانما هي دار حل جوهرهم
فيها وشف فاسناها الذي وصفا

الى ان قال :

فالكلب ياكلب اسنى منك مكرمة
لان فيه حفاظا دائما ووفا

من قصيدته التي يخاطب بها نجم الدين أيوب :

وكان لي في ملوك النيل قبلكم
مكانة عرفتها العرب والعجم ؟
وكان بيني وبين القوم ملحمة
في حربها السن الاديان تختصم
وماتزال الى داري عوارفهم
يسعى الي بها الانعام والكرم
تركت قصدك لما قيل انك لا
تجود الا على من مسه العدم
ولست بالرجل المجهول موضعه
ولا لنزر من الاحسان اغتنم
ولا الى صدقات المال اطلبها
ولا عمن نال اغضائي ولا صمم
وانما انا ضيف للملوك ولي
دون الضيوف لسان ناطق وفم

اما قصيدته التي يرثي بها الدولة الفاطمية فهي من أجمل شعره بغض النظر عن ميوله الشيعية وتجاوزاته البيانية ويقول عنها المقريزي انها كانت سببا في موته ، كما يقول القلقشندي انها كانت اخر اسباب حتفه .

رميت يادهر كف المجد بالشلل
وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
سعيت في منهج الراي العثور فان
قدرت من عثرات الدهر فاستقل
جدعت مارنك الاقنى فانفك لا
ينفك مابين امر الشين والخجل
هدمت قاعدة المعروف عن عجل
شقيت مهلا ، اما تمشي على مهل
لهفي ولهف بني الآمال قاطبة
على فجيعتها في اكرم الدول
قدمت (مصر) فاولتني خلائفها
من المكارم ما اربى على املي

* * * * *

بالله زر ساحة القصرين وابك معي
عليهما لا على صفين والجمل
وقل لأهليهما والله ما التحمت
فيكم قروحي ولا جرحي بمندمل
مررت بالقصر والاركان خالية
من الوفود وكانت قبلة القبل
فملت عنها بوجهي خوف منتقد
من الاعادي ووجه الود لم يمل
اسلت من اسفي دمعي غداة خلت
رحابكم وغدت مهجورة السبل
ابكي على ماتراءت من مكارمكم
حال الزمان عليها وهي لم تحل

* * * * *

دار الضيافة كانت انس وافدكم
واليوم اوحش من رسم على طلل
وكسوة الناس في الفصلين قد درست
ورث منها جديد عندهم وبلي
وموسم كان في يوم الخليج لكم
ياتي تجملكم فيه على الجمل
واول العام والعيدين كان لكم
فيهن من وبل جود ليس بالوسل
ولارض تهتز في يوم الغدير كما
يهتز مابين قصريكم من الاسل
والخيل تعرض في وشي وفي شية
مثل العرائس في حلي وفي حلل

* * * * *

كانت رواتبكم للذمتين وللضيف
المقيم وللطاري من الرسل
وماخصصتم ببر اهل ملتكم
حتى عممتم به الاقصى من الملل
وماحملتم قرى الاضياف من سعة
الاطباق الا على الاكتاف والعجل
ثم الطراز بتنيس الذي عظمت
منه الصلات لاهل الارض والدول
والله مازلت عن حبي لكم ابدا
ما اخر الله لي في مدة الاجل

* * * * *

قال المقريزي تعليقا على هذه القصيدة اذا كانت قصيدة عمارة هذه وصلتنا بالصورة التي كتبها بها ناظمها ، فانها لاتدع مجالا للشك بأن عمارة كان من رجال الاسماعيلية وعلى كل فهذا رأى المقريزي .

اما بقية من كتب عن عمارة فكلهم تقريبا – يؤكدون على أن عمارة بالرغم عن كل المغريات التي نصبت لاجتذابه الى المذهب الاسماعيلي ظل محافظا على عقيدته السنية ومذهبه الشافعي .

محمد أحمد العقيلي
جازان

القــط المريـض

حسنين محمود حسنين

نعم ..

قارئ من امريكا يعقب على مقال العسيري :

لقد جدع أنف الشعر

ووضح ان للمناصب تأثيرها على النقد

رغم انشغالي بالدراسة ، الا انني احرص على متابعة الحركة الأدبية والصحفية وعلى قراءة ملحق الاربعاء الرائع .

ولقد اطلعت في العدد الصادر في ١٩٨٤/٢/٢٣ على مقال للأخ علي عمر العسيري بعنوان « في ديوان احيك عبدالاله جدع يجدع أنف الشعر » ، ولقد كان مقال الاخ العسيري معبرا عن انطباعاتي من قراءة الديوان .. حيث اسمعني زميل وصل من المملكة مؤخرا ، اسمعني الديوان المسجل في شريط بصوت الممثل الكبير محمود ياسين .

ولقد صعقت لهول المفاجأة .. فالديوان ليس شعرا بل هو مجموعة من الكلمات والالفاظ المرصوصة رصا .. والخالية من الصور الشعرية ، والخيالات والاغراض الادبية .

والواقع انني لم أود ان اكتب هذا معتمدا على رايي الفردي .. ولذلك اسمعت الشريط لشاعر فلسطيني مقيم هنا .. وطلبت رايه فأجابني قائلا :

« هذا ليس شعرا »

وبعد ان سمعت رأي الشاعر الفلسطيني .. وصلتني الاربعاء وبها موضوع الاخ العسيري فقررت عندئذ ان اكتب هذا ، واعجبت بترحيب القائمين على الاربعاء للطرح الصريح ، وهذا لاشك يعكس ادراكا ووعيا عميقين .

ولقد تزاحمت في ذهني بعد سماعي للديوان وسماعي لرأي الشاعر الفلسطيني ، وعقب قراءتي لمقال الاخ علي العسيري ، تزاحمت في ذهني الاسئلة التالية :

● السؤال الاول : كيف استطاع كاتب الديوان ان يقنع شاعرا فحلا كمحمد حسن فقي لتقديم مثل هذا العمل ، فقيام الاستاذ الفقي بتقديم هذا العمل المهترئ يمثل في تصوري « كبوة » في مسيرة الاستاذ الفقي الادبية الخلاقة .

عبدالاله جدع

علي عمر العسيري

ولذلك يقودني تفكيري الى الاعتقاد بان الاستاذ الفقي لم يطلع على مسودات الديوان .. فقد تكون ظروف طباعة الديوان في خارج المملكة سببا في ذلك .. فربما ارسلت المسودات قبل اطلاعه عليها .

اما محمود ياسين فهو ليس شاعرا وليس أديبا ، وهدفه ينحصر في الكسب المادي ودوره كان في القاء الشعر ، ولذلك لا يلام . ولو انه كان من المفترض فيه ان يكون متذوقا للشعر بحيث يفرق بين الرديء جدا والمقبول .

● السؤال الثاني : ان من المعروف ان الشاعر لايصل الى مرحلة اصدار ديوان الا بعد تجربة كافية في مجال الشعر .. ولذلك اتساءل منذ متى اصبح عبدالاله جدع شاعرا يصدر ديوانا شعريا ؟! انني اعرف انه كان يكتب نثرا في نادي القراء (نادي عكاظ) بجريدة عكاظ القراء ، وفجأة وبعد ان اصبح مسؤولا عن توزيع ونشر الكتب في تهامة اصبح كاتب مقالات . وعندما اقرأ مقالاته لا اجد فيها فائدة تذكر .. وكنت استغرب فعلا نشرها وعلى مساحات كبيرة . حتى علمت بانه مسؤول عن توزيع الكتب في تهامة .. وعلى حسب علمي لم يسبق ان نشرت له قصائد شعرية في اي من الصحف والمجلات .

● السؤال الثالث : انه الى الآن لم ار نقدا لهذا الديوان الذي يستحق النقد والتفنيد ؟!

مما يقودني الى الاعتقاد بأن منصب كاتب الديوان هو السبب في احجام النقاد عن تناوله ..

ومن هنا يتضح ان هذا هو سبب احجام النقاد عن تناول العمل المهترئ ، فالكل يرغب في التأليف ولا يود لعلاقته ان تسوء مع صاحب القرار في اصدار ماينوون تأليفه .

هذا بالرغم من ان دور النقاد في مثل هذه الحالات يجب ان يكون كبيرا ، فالقارئ العادي يجب ان يعرف الغث من السمين ، ودور النقاد هو تعريفه ذلك ، وخاصة في هذه الحالة حيث تزداد احتمالات انخداع القارئ العادي بسبب تقديم الشاعر الكبير محمد حسن فقي ، وبسبب استخدام اسلوب الاشرطة والقاء محمود ياسين .

● السؤال الرابع : لماذا اتجه الجدع الى شركة نشر خارج المملكة ؟!

واتصور ان هدفه هو ايهام القارئ انه لم يستغل منصبه لنشر انتاجه ، ولكنه في الواقع استغل علاقاته التي كونها من خلال منصبه ، اي من خلال علاقة تهامة مع الشركة الناشرة التي نشرت مايسمى بالديوان .

واخيرا أود ان اوضح انني لا اعرف الجدع ولم يسبق لي ان تعاملت معه ، وليس بيني وبينه اي علاقة على الاطلاق ، كما انني لا اعرف العسيري اطلاقا .

وكل ماقلته يعكس رأيا صادقا بعيدا كل البعد عن الاغراض الشخصية ، وهدفه المصلحة العامة .

احمد سعد المطوع
ولاية الباما – الولايات المتحدة

يا لائــــمون ترفقــــوا

شعر :
« خالد محمد احمد سالم »

سبحان ربي قد براه
انا ليس يعجبني سواه
ظبي تربع في الفؤاد
وحسنه الطاغي رعاه
جمع المفاتن كلها
وعلى جموع الحسن تاه
ملك الفؤاد وكيف لي
انفك من عاتي هواه
يخطو فتحسبه الملاك
يشد منك الانتباه
في عزة وكرامة
تمشي الطهارة في خطاه
واذا تلفت يالـ
سهم سددته مقلتاه
وله اللحاظ وفتكها
لكن بلا ذنب جناه
وشفاهه ورد يعب
الصدر منه مشتهاه
وفم حوى البيض التي
كالدر في أزهى سناه
رطب المقبل ما الرضاب
وما الحميا من لماه

* * * *

يالائمون ترفقوا
فيم الملام ومامداه
انا لي فؤاد عاشق
يهوى الجمال اذا راه
الله قد خلق الجمال
بكل خلق قد براه
فتراه في البدر المنير
بليله يمحو دجاه
وتراه في الزهر النضير
يعطر الدنيا شذاه
وتراه في قطر الندى
قبل الصباح على رباه
وتراه في شدو الطيور
وقد سعت نحو المياه
وتراه في النسم العليل
صباحه أوفي مساه
وتراه في وجه الشروق
وفي الغروب وماتلاه
في كل خلق الله آيا
ت الجمال بلا اشتباه
والله ابدع صورة الا
نسان خلقا واصطفاه
خلق الجمال فكيف لا
نثني على خلق جلاه
ليس الجمال مجزءا
فالحسن اصل منتماه

● ● ●

اي الغضاضة ان مد
حت الحسن في اي اتجاه
الله قد مدح الجمال
وجل ربي في علاه
كاللؤلؤ المكنون
حور الخلد قد وصف الاله
ان التغزل غاية الا
عجاب لا أرجو عداه
انا لا ابيح الحسن
نهبا فوضويا في حماه
كلا ولا ادعو الى
سرقاته شان الغزاه
بل بالشريعة والمهور
لكل من يبغي شراه
فاذا رغبت به فسر
لوليه واطلب رضاه
وانعم به الوصل الحلا
ل متوجا اغلى هواه

الاسطورة في الادب العربي :

تاليف : د. احمد شمس الدين الحجاجي ..
عرض وتحليل : مصطفى عوض الله بشارة ..

لقد ازداد اهتمام الدارسين في العالم اجمع خلال السنوات الاخيرة بدراسة الاسطورة وعلاقتها بالادب .. ومن ادبائنا العرب الذين عكفوا على هذا النمط من الدراسة والبحث ، الدكتور احمد شمس الدين الحجاجي ، الذى اعد بحثا شائقا ، ودراسة ادبية ، وافية وممتعة عن اسطورة الابداع الفني التى ارتبطت في اذهان القدامى من الشعراء العرب بوجود قرين (مزعوم) من الجن يقول الشعر على السنتهم !!

وفي كتاب « الاسطورة في الادب العربي » يقول المؤلف ، الاديب الباحث ، الدكتور احمد شمس الدين لقد استهوتني دراسة الاسطورة سنوات وسنوات وانا احاول ان ابحث عن الجذور الاسطورية للادب العربي حتى تكاملت لدى مادة هذا البحث .

ولقد ارتبط الشعر العربي في عصوره الاولى بقوة من قوى ما وراء الطبيعة ، وتحددت هذه القوة في الجن ، وقد اعتقد الجاهليون والاسلاميون بان لكل شاعر تابعا من الجن يلقي على لسانه الشعر ومن ثم ، فان شيطان الاعشى كان يسمى « مسحل السكران ، وشيطان امرىء القيس يسمى ، لافظ بن لاحظ ، وشيطان النابغة الدبياني يسمى : هادر !!

ولم يتوقف هذا الاعتقاد بعد ظهور الاسلام بل استمر شائعا ، وكان لكثير من شعراء صدر الاسلام والعصر الاموى (جن) يلقون الشعر على افواههم .. غير انه في العصر العباسي – كما يقول المؤلف – تغيرت هذه الصورة ولم يعد للشيطان دور كبير في الهام الشعراء ، اذ حل العقل في تفسير الظواهر الفنية بديلا عن الاسطورة ، ورجع العرب في تفسيرهم لقدرة الخلق عند الشاعر للملكة والموهبة ، وجعلوا للصنعة مكانا مهما في عملية البناء الشعرى حتى انه دخل ميدان المنطق ليصبح احد علومه .

وقد انحصر موضوع (الجن) في دائرة القصص الشعبي ، بشكل عام وفي مجالي الشعر والنثر الفني بقدر محدود ، حيث نجد بديع الزمان الهمذاني قد استخدمها في مقامتين ، هما المقامة الاسودية والمقامة الابليسية ، واستخدمها ابن شهيد في رسالة التوابع والزوابع . وفي ميدان الشعر استخدمها شاعران ، احدهما قديم ، وهو الحكم بن عمرو البهراني ، والآخر حديث وهو احمد شوقي .

وتعتبر رسالة التوابع والزوابع من الاعمال الدرامية ، وهي على قدر كبير من الجودة ، وتكشف عن مقدرة اصحابها القصصية البارعة ، حتى انها لتقف جنبا الى جنب مع الاعمال الادبية العظيمة التى خلفها التراث الانساني .

وفي الباب الاول من الكتاب ، يحدثنا المؤلف عن المقامة الاسودية والابليسية للهمذاني ، فيقول « تسمى المقامة الاسودية لابي الفضل ، بديع الزمان الهمذاني ، نسبة الى الاسود بن قنان الذى نزل بيته عيسى بن هشام ..

والمقامة تبدأ بحديث عيسى بن هشام ، وقد اتهم بانه اصاب مالا بغير حق ، فهام على وجهه هاربا حتى اتى الى البادية ، ووصل الى ظل خيمة يستظل بها ، فصادف غلاما حدثا يلعب في التراب مع اترابه ، وهو ينشد الشعر .. وتعجب عيسى من قدرة الغلام ، فرد عليه الطفل ، كاشفا السر في نبوغه الشعرى صغيرا :

انى وان كنت صغير السن

وكان في العين نبو عنى
فان شيطاني امير الجن
يذهب في الشعر كل فن
حتى يرد عارض التظنى
فامض على رسلك واغرب عنى !!

***

وبعد ذلك ، انتقلت المقامة الى الموضوع الاساسي ، وهو ، الكدية والمدح بمناداة الفتى الصغير على فتاة ، فتحضر وتطمئن عيسى الى انه نزل في مأمن ، ويستخدم الهمذاني ذلك مدخلا ليمتدح الاسود بن قنان ، ثم يتحرك بعدها للشكل العام الذى بنى عليه معظم مقاماته ، وهو الكدية ، فالفتاة تومىء للفتى الصغير ان يأخذه الى بيت الاسود حيث يجد ابا الفتح الاسكندرى بين الضيوف .

ان الحدث الاساسي في المقامة مرتكز على معنى الابيات التى انشدها الطفل : « انى وان كنت صغير السن .. الخ » وهى تنسب لمالك بن امية وقد ذكر منها الجاحظ الاسطر الثلاثة الاولى ، وذكر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) اشطرها الاربعة ، وسجل ابن جنى في كتابه (الخصائص) الاشطار الخمسة الاولى .

وليس للهمذاني غير الشطر الاخير ، فقد وضعه ليصبح جزءا من الموقف وملائما لرد الطفل على تعجب عيسى منه ، فالشطر : « فامض على رسلك واغرب عنى » مؤتلف مع موضوع الفخر والتحرك به الى موضوع الكدية ، فالمدح .

ولقد استخدم الهمذاني البيت الاخير ليبين ايضا حدة الفتى التى تجعل عيسى يشعر بالهيبة من الغلام ، فيقول له : « يافتى العرب ادنني اليه خيفة » ، ويكون ذلك مدخله ليطلب منه القرى ، وطفل هذا ذكاؤه وقوته يمكن ان يسأل عن القرى ، بل وماهو اكثر من القرى ، كالامن الذى يحتاجه الهارب : « فهل عندك امن او قرى ؟؟ وبذلك يدخل الى بقية احداث المقامة !!

وفي المقامة الابليسية يطرق الهمذاني موضوعا متداولا عن علاقة الجن ودورها في الهام الشعراء !!

ويروى عيسى بن هشام ان ابلا له ضلت ، فخرج في طلبها ، فحل بواد اخضر ، به انه جارية ، واشجار باسقة ، واذا به يجد شيخا جالسا ، فاصابه الروع ، غير ان الشيخ هدأ من روعه ، وسأله ان كان يروى اشعارا ، فانشد له من اشعار امرىء القيس ، ولبيد ، وطرفه ، فلم يطرب لهذا الشعر ، ثم انشد الشيخ قصيدة « بان الخليط ، ولو طووعت ما بانا » حتى اتى على القصيدة كلها ، فانكر عليه عيسى ان يدعى قصيدة معروفة مشهورة لجرير ، ولكن الشيخ لم يهتم لما يقول ، وسأله ان كان يروى شعرا لابي نواس ، فطرب الشيخ وشهق وزعق ، فلم يستملح عيسى بن هشام منه ان ينتحل شعر جرير ، ثم يطرب للفرزدق

عيار .. ويبدو ان الشيخ ضاق به ، فطلب منه ان يمضي لحال سبيله !! ثم وصف له الكيفية التى يجد بها ضالته وذلك بطريقة ملغزة !

وانتهى الموقف مع الشيخ بان كشف له عن شخصيته ، فهو « ابو مرة » ابليس !! وغاب الشيخ بعد ذلك عن عينيه !!

وقد سمع عيسى نصيحة ابى مرة ، فاهتدى الى ابله التى كانت مختبئة في غار ، فردها الى الوادى .

وتنتهي المقامة حين يدخل ابو الفتح الاسكندرى على عيسى بن هشام ، ويومىء الى عمامته ، ويقول « هذه ثمرة بن ابليس ، وتكون اخر عبارة يقولها عيسى بن هشام له « يا ابا الفتح شحذت على ابليس !! » .

والحكاية التى بنيت عليها المقامة ليست جديدة ، فتأثير الحكايات التى رويت عن الشعر الجاهلي والاسلامي والهام الجن للشعراء واضحة فيها ..

وفي الباب الثاني (الفصل الاول) في الكتاب ، تناول المؤلف بالدراسة قصيدة الحكم بن عمرو البهراني ، وهى قصيدة كانت الاسطورة موضوعها ، كما كان الجن وعلاقتها بالخلق الفني ، احد العناصر المكونة لبنائها الفني .

وقد نجح بن عمرو البهراني في ان يقدم قصة حياته مرتبطة بواقعه الاجتماعي ، وكان جادا وساخرا – كما يقول المؤلف – حين ربط حياته بعالم الجن !! وحين كثف الصورة تكثيفا دقيقا ، واستخدم علمه بالمعتقدات الشعبية التى كان بلاشك على علم كبير بها .

ومن الملاحظ ان الشاعر وقصيدته لم يحظيا باهتمام النقاد باستثناء (الجاحظ) الذى لم ينظر اليها الا لتخدم هدفه ، وهو الحديث عن الحيوان ، وان ادته الى ان يتطرق لاحاديث اخرى عن الجن وعالمهم ، وعن علاقتهم بالانسان والشعراء !

اما قيمة القصيدة الفنية من حيث علاقتها بعالم الشاعر وحياته ، فهذا لم يتعرض له احد بالمرة بما فيهم (الجاحظ) الذى توقف عن الحديث عن القصيدة عند اخر بيت تحدث فيه (البهراني) عن حيوان الجن ، واغفل الجانب الذاتي في اخر قصيدته مع اهميته في كشف وظيفة العمل الشعرى ،

فالجاحظ لم يكن يحترم الرجل ولا عقيدته ..

وقد علق الجاحظ على قصيدة ابى البلاد الطهوى التى يتحدث فيها عن الغول بانه : « كان من شياطين الاعراب وهو كما ترى يكذب ، وهو يعلم ويطيل الكذب ويجيزه ، والجاحظ هنا يضم هذا اللون من الابداع الى مجال الكذب وان صاحبه كذاب لانه لا ياخذ جانب الابداع الفني كموضوع قابل للنقد والمناقشة !!

في الفصل الثاني يتناول المؤلف بالبحث والدراسة مسرحية (مجنون ليلى) لاحمد شوقي ، ويعرض نماذج مختلفة من الاراء والملاحظات النقدية حول المسرحية ثم يبدى رايه الخاص ،

قائلا لقد تحرك شوقي في مسرحيته من دائرة الروايات التى جمعها الاصبهاني وانتقى منها خطا يتحرك من خلاله في بناء قصته .. وقد اعتمد شوقي على رؤية ابى عمرو الشيباني وابى عبيدة كما يرويها الاصبهاني ، وتذكر ان المجنون كان يهوى ليلى ، وتكنى ام مالك ، وهما حينئذ صبيان ، فعلق كل واحد منهما صاحبه ، وهما يرعيان مواشي اهلهما ، فلم يزالا كذلك حتى كبرا ، فحجبت عنه ! ويدل على ذلك قوله

تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة
ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا
الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم !!

****

ولقد اشتركت روايات الاصبهاني عن قيس ، والقصة الشعبية المطبوعة تحت عنوان قصة قيس بن الملوح العامرى المعروف بمجنون ليلى ، ومسرحية شوقي (مجنون ليلى) في اطار واحد لم تخرج عنه :

- فتى يعشق فتاة ..
- هذا الفتى شاعر ..

- يجنى الشعر على الشاعر بعد اذاعته قصة الحب
- ترفض القبيلة زواج ابنتها منه

- تتزوج الفتاة من شخص اخر ..
- يجن الحبيب ويتوحش بعيدا عن الناس .
- يتسبب الحب في موت العاشقين ..

ولقد ربط احمد شوقي احداث مسرحيته بقوة كونية ليفسر قصة هذا الحب ، واقام بناء المسرحية بتصورات خيالية اضاف منظرا خاصا عن علاقة قيس بجنية الاموى .

وشوقي بهذا التصور ، مدعم بتراث من معطيات الالهام الشعبي ، جعلت الحب مرتبطا بالجن ارتباطا وثيقا ، حيث لايزال اهل الريف يلجاون الى الرقى والتعاويذ لكسب الحب او بث الكره !!

وعلى هذا الاساس ، فان شوقي لم يكن مستمدا شخصية الجني من تراث اجنبي ، بل استلهمه من تراثه العربي القديم والشعبي الحديث .

وكتاب « الاسطورة في الادب العربي » للدكتور احمد شمس الدين الحجابي ، اعتبره بحق ، اضافة جديدة ، ثرة للمكتبة العربية الحديثة ، وارجو ان تتلوها مؤلفات اخرى في هذا الموضوع الادبي الهام ..

بريد البحر

بلا جدوى
يسائل خاطرى المنهوب كل مشارع الطرق
بلا جدوى
اعيد مراصدى للكشف على بريده المأمول
يرام ميسم الحرق
ويطفىء ثورة الارق
ورغم ضياع مسالتي
سأطبع قبلة المشتاق للنجمات تزين بيادر الشرق
توصوص في الدجى المضفور في هام الدياجير
تعانق بهوه المنقوش من وشي التعابير
تزور مشاتل المرجان
تزف عرائس الحور
رجوت البحر تحت المشرق المعمور بالايناس والنور
يلوذ بهدأة الوسن
على نميقة تختال تجوس مسالك القاموس
تلملم خاطر الشرق
ترود مرافىء الاحلام في اطلاقها الابدى
تجوز محارة الدمن
تخط رسالة بالشوق
في اضبارة الاشواق
للمصفود في زنزانة الزمن
كما المعصوب يرقب دفعة الارهاص
في تسياره العارى
كما الاغصان يبكيها عزيف الريح
في ترجيعه السارى
تضيع على سدوف النيل
تغص لهاة اغنيتى
بلا معنى يعيد بريد اخبارى
ورغم فواجع العسرى
وكل مرارة الذكرى
اظل حليف اصرارى !

يوسف ابراهيم العامرى – السودان – الخرطوم ص . ب ١٤٨

نظرات في كتاب

أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزى

مؤلف الكتاب هو الشيخ الامام جمال الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن على الجوزى وقد ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ وقيل سنة ٥١٠ هـ ، ويقال انه كان علامة عصره في التاريخ ، والحديث ، والوعظ ، والجدل ، وقد وصفه ابن الجزرى « بشيخ العراق وامام الآفاق » وقال موفق الدين ، عبداللطيف البغدادى ، كان ابن الجوزى لطيف الصوت ، حلو الشمائل ، رخيم النغمة موزون الحركات لذيذ المفاكهة يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون لايضيع من زمانه شيئا ..

أحمد محمد السنوسى

وقال هو عن نفسه في آخر كتاب « القصاص » مازلت اعظ الناس ، واحرضهم على التوبة والتقوى ، فقد تاب على يدى الى أن جمعت هذا الكتاب اكثر من مائة الف رجل .

« انظر الجزء الرابع من « شذرات الذهب » » .

وقد تحدث عنه ايضا الرحالة العربي المعروف ابن جبير الذى حضر بعض مجالسه فوصفها اصدق وصف ، ومن ذلك قوله « شاهدنا صبيحة يوم السبت مجلس الشيخ الفقيه الامام الأوحد جمال الدين ابى الفضائل بن على الجوزى بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي أخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية اخر ابواب الجانب الشرقي وهو يجلس به كل يوم سبت ، فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد ، وفي جوف الفرا كل الصيد » ويستمر ابن جبير في وصف الرجل المشهود له بالسبق في البلاغة والبراعة ويصف نظمه بانه رضى الطباع ، اى انه شبيه بنظم الشريف الرضى ، ومهيارى الانطباع ، أى شبيه بمهيار الديلمي ، وأما نثره فيصدع بسحر البيان ، ويعطل المثل بقس وسحبان ... وقد توفي ابن الجوزى في ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان المعظم سنة ٥٩٧ هـ حزيران ١٢٠١م ودفن بباب حرب ... وقد اجمع المؤرخون وكتاب السير على ان يوم وفاته كان يوما مشهودا ببغداد ، لقد ازدحم الناس لتشييعه الى مقره الأخير ، فافطر بعضهم لشدة الزحام والحر ...

* مؤلفات ابن الجوزى :

كان لابن الجوزى جلد عظيم على التدوين والكتابة ، ويعتبر من العلماء المكثرين من التصنيف في الموعظة ، والتاريخ ، والحديث ، والفقه والطب ، وقد ذكر من مؤلفاته عدد كبير تجاوز المائة والخمسين ومن اشهر مؤلفاته : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، والمدهش في المواعظ وغرائب الاخبار .

وصفوة الصفوة في التراجم ، ومناقب بغداد ، والاذكياء واخبارهم ، ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ومناقب احمد بن حنبل ، والحسن البصرى ، وروح الارواح ، ومناقب عمر بن الخطاب ...

* اخبار الحمقى والمغفلين :

موضوع الحمقى والمغفلين من الموضوعات التى استأثرت بنصيب وافر من اهتمام كتاب العربية أمثال الجاحظ الذى افرد لذلك حيزا كبيرا في كتابه « البيان والتبيين » وشهاب الدين محمد بن احمد ابى الفتح الابشيهى في كتابه المعروف « المستطرف في كل فن مستظرف » وابن الاعرابى وغيرهم ...

اما كتاب اخبار الحمقى والمغفلين « الذى نحن بصدده فيقع في اكثر من مائة وتسعين من الصفحات ، ويقول ابن الجوزى في صدر مقدمته « لما شرعت في جمع اخبار الاذكياء ، وذكرت بعض المنقول عنهم ليكون مثالا يحتذى ، آثرت ان اجمع اخبار الحمقى والمغفلين لثلاثة اشياء :

الأول ان العاقل اذا سمع اخبارهم عرف قدر ماوهب له مما حرموه فحثه ذلك على الشكر ...

الثاني : ان ذكر المغفلين يحث المتيقظ على اتقاء اسباب الغفلة اذا كان ذلك داخلا تحت الكسب وعامله فيه الرياضة ، واما اذا كانت الغفلة مجبولة في الطباع فانها لاتكاد تقبل التغيير ...

الثالث : ان يروح الانسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء المبخوسين حظوظا يوم القسمة فان النفس قد تمل من الدؤوب في الجد وترتاح الى بعض المباح من اللهو ...

وقد قسم المؤلف الكتاب الى اربعة وعشرين بابا تناول فيها الحماقة ومعناها ، واسماء الاحمق وصفاته ، واختلاف الناس في الحمق ، ثم اخبار من ضرب المثل بحمقه ، ثم عرج بعد ذلك الى ذكر المغفلين من القراء ، ورواة الحديث ، والقضاة ، والأمراء والولاة ، والكتاب ، والائمة ، وتناول في الباب الاخير المغفلين على الاطلاق ...

واذا وقفنا عند الباب الأول الذى تناول فيه الحماقة ومعناها نلحظ ان التعريف الذى قدمه لنا ابن الجوزى عن الحماقة كان اكثر فائدة – بالنسبة للقارىء – من التعريف الذى قدمه لنا الابشيهى الذى اكتفى بقول ابن الاعرابى الذى نقله الجوزى ايضا حين قال الحماقة ماخوذة من حمقت السوق ، اذا كسدت ، فكأنه كاسد العقل والراى فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر حرب ، على أن عبارة في امر حرب الواردة هنا نجدها الابشيهى ، في امر من الامور ، ولست ادرى سببا لهذا الاختلاف ، بيد ان ابن الجوزى قد زاد على ما اورده الابشيهى فقال :

وقد ذكرنا مايتعلق باللغة في هذا الاسم ، ولايظهر المقصود الا بكشف المعنى فنقول معنى الحمق هو الغلط في الوسيلة ، والطريق الى المطلوب مع صحة المقصود ، بخلاف الجنون ، فانه عبارة عن الخلل في الوسيلة ، والمقصود جميعا ، فالاحمق مقصودة صحيح ، ولكن الطريق فاسد ورؤيته في الطريق الوصال الى الغرض غير صحيحة ، والمجنون اصل اشارته فاسد ، فهو يختار مالا يختار

ونلحظ ان المؤلف قد ذكر في الباب المتعلق باسماء الاحمق اكثر من اربعين اسما ، بينما ذكر ثمانية فقط من اسماء النساء ذوات الحمق مثل الدفنس ، والخذعل ، والداعكة ، والرطيبة وما الى ذلك ...

ولعل من امتع ابواب « اخبار الحمقى والمغفلين » الباب الرابع والعشرين الذى خص به المؤلف المغفلين على الاطلاق ، وهو اطول ابواب الكتاب اذ نجد ان المؤلف قد افرد له حوالى اكثر من خمسين صفحة ...

ومما جاء في هذا الباب قوله : عن اسماعيل ابن زياد قال : نشزت على الاعمش ، امراته وكان ياتيه رجل يقال له ابو البلاد ، فصيح يتكلم بالعربية ، فقال له يا ابا البلاد ان امراتي قد نشزت على رغمتني ، فادخل عليها واخبرها بمكاني من الناس ، وموضعي عندهم ، فدخل عليها وقال : ان الله قد احسن قسمك ، هذا شيخنا ، وسيدنا ، وعنه ناخذ ديننا ، وحلالنا ، وحرامنا ، لايغرك عموشة عينيه ، ولا خموشة ساقيه ، فغضب الاعمش ، وقال اعمى الله قلبك ، قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فاخرجه ...

ومن ذلك ايضا قوله ، عن ابى حصين قال : عاد رجل عليلا لعزاهم فيه ، فقالوا له انه لم يمت ، فقال : يموت ان شاء الله ...

ومن ذلك ايضا قوله

ذكر ابوالحسن بن برهان : عاد رجل مريضا ، فقال له : ماعلتك ...؟ قال « وجع الركبتين ، فقال : والله لقد قال جرير بيتا ذهب منى صدره ، وبقى عجزه ، وهو قوله :

« وليس لداء الركبتين طبيب » ...

فقال المريض : لابشرك الله بالخير ، ليتك ذكرت صدره ، ونسيت عجزه ...

اصالة الكفاح ..؟

حائل – عاشق الهذال

تضايق .. تالم .. صاهود .. وضرب بالباب خارجا .. والسبب ؟ لماذا تقول له زوجته .. لماذا العجلة ؟. الناس في الصباح الباكر اصحابك لم يصحوا بعد .. الجدار .. وظله .. وحوش كما هم .. ورغم انه رد عليها بان اشعل من وجهه الاسمر المستطيل .. المتلىء ومن ارتفاع قامة نظراته العسلية واطلق كلمات ..

مادخلك انت .. اتريدين ان اقابل بوجهك .؟ فردت عليه بالم .. خالطته الحيرة .. بدى على تقاطيع وجهها الابيض .. الذى حنى عليه الزمن .. فابقاه .. امثاله كرمز تعبر عن الشفافية .. وتلقى ماتاتى به الايام .. من انكاد .

ايه لاتقابل وجهى انا اذكرك ..

وما ان سار خطوات .. اكتسحته .. موجة اشد .. النفس اللوامة .. هم بالرجوع .. والاعتذار .. لكنه وقف لايريم .. وما ان شعر بطريق يحاذى منزله .. واخيرا استدار .. يريد الظل .. الذى وجده .. خاليا وارتمى .. قبل ان ينظر .. كالعادة .. لمكان جلوسه .. واسند راسه .. على الجدار الطيني الخشن .. الملمع « بالتبن » من سنين طويلة .. ليقوى .. وماهو .. يتحدى العمارات الحديثة .. والفيللات واعفته البلدية من الهدم .. ليعده عن مساره فبقى مساويا ومنتدى لقوم كانوا يعملون ..

اطلق صاهود نظراته المشلولة يمنة ويسرة .. راى احدهم مقبلا باول الشارع المستطيل محاذرا .. من (قبلة) طائرة .. من سيارة قد يكون صاحبها .. بلا وعى .. او متهور .. او صحراوى .. دخل المدينة بفتوة بلهاء .. وقف .. ثائرا .. على الظل .. ورفقة الظل .. والكلام المكرر التافه .. تساءل من انا ..؟ ماعملى .. الطاعم الكاسى من مرتب .. ابنتى وتجويلات ابنى في المنطقة الشرقية اليست من العاملين بجدارة .. كنت السائق .. المسافر .. في البلدة .. خارجها .. سيارات المال انتر ناشونال الفورد .. الخ . قدتها .. وعشت ذكريات .. ذكريات الكفاح .. عمرى الان في الثالثة والخمسين من يرانى يكذبنى صحتى جيدة .. الرضى بهذا الوضع .. واخيرا باحدى جهتى .. هذا الحوش .. صيفا .. وشتاء .. واطلقها ضحكة .. هذا الحوش الذى ثارت عليه اكثر من خناقة .. مع ان الاصحاب مجهول الاقامة .. قيل في منطقة بعيدة . وقيل مات بحادث سيارة .. او مات بالخارج .. نتيجة خرق .. طبيب .. يريد الدراهم خشية الا يطير منه .. ولا لزوم للتحليل او قياس الضغط .. او الخ .. واخر خناقة .. بين « مربص » وابو عرقوب حول تفصيل .. تخطيط الحوش . عمارة .. باربعة دكاكين .. وثلاث شقق .. وتخاصما .. على موقع المراحيض .. انا اعرف منك .. يامربص .. اذهب اطبخ لزوجتك .. وانتهزها دكان الذهب .. اللامع الاسنان .. دلال الجملة .. قبل الشمس بسوق الخضار .. حين قال .. اطبخ لزوجتك لم نسمع بها .. الا اليوم .. قدم بطلب خادمة .. من .. من من ذوات الانوف الصغيرة لتطردا سويا .. علت الضحكات .. وثار ابو عرقوب متحديا . الجمع وسالقا اياهم .. بلسانه كلكلم وثار الضحك اكثر حتى المغرب .. ومضى لجهة معاكسة .. غير عابىء بالنداء . المتواصل من رفاقه .. شاحنته محملة بالطوب .. يحاول سائقها الاعجمى .. ان يلاصقها .. بباب العمارة .. قام طابقها الاول .. تأمل الشاحنة .. وصمم ان يكون صاحبا وسائقا لمثلها ..

وانثالت .. الذكريات الكفاحية اطلق للسان العنان بان يحادث نفسه ربما ارتحت من الالم والام لم اكن في تلك الايام .. بنفس غير هذه واتشحت مخيلته بالعواطف بالحب .. كم تغنى .. وكم ردد .. وكم قال .. حنين .. رافقه حنين .. كلل بالنجاح حصلت عليها . اطحت براس ابيها بالدراهم .. سبقتهم .. والهمتهم النار .. وضحك بداخله على احد منافسيه عليها ايه كم رحلة قطعناها فيما بعد الزواج معى .. ضحكات قبلات .. واسرع في مشيه اليها . ماهما بعمارة الشاحنة كما كانا ..

قابلها ببسمة .. عريضة زادت .. مع قول الراديو .. من داخل البيت ؟

(ياحامل الاثقال .. خففها شوى ..)

٨١٦ ساعة بيضاء فوق الهواء الاحمر

اذاعتان تقضان مضاجع الاتحاد السوفيتي الاولى هي اذاعة اوروبا الحرة ، والثانية هي اذاعة الحرية .. فالاذاعتان تبثان برامجهما منذ ٣٣ سنة باتجاه الاتحاد السوفيتي وبمختلف اللغات التي تتحدثها الجمهوريات السوفيتيه وكذلك باتجاه دول اوروبا الشرقية .

اعتمدت الاذاعتان منذ بداية ارسالهما المبادىء التي نصت عليها شرعة حقوق الانسان . وبشكل خاص حق الانسان في التفكير والتعبير .. وتوجهت بارسالها الى ماوراء الستار الحديدي . والى الدول الخاضعة لقبضة موسكو الحديدية .. ومن هنا تخضع الاخبار التي تبثها الاذاعتان الى عمليات تدقيق وتبديل وتحوير حتى تلائم الاسباب التي من اجلها تذاع على الهواء والذي يمكن تسميته بالهواء لاحمر !

وقد بدأت اذاعة اوروبا الحرة ارسالها في العام ١٩٥٠ ثم لحقتها بعد عام اذاعة الحرية . وقد تم تمويل الاذاعتين من قبل الولايات المتحدة عن طريق مخصصات وكالة المخابرات المركزية وبعض المتبرعين الخصوصيين .. الا انه بعد ان خضعت الميزانية الامريكية للتدقيق في بنودها من قبل الكونغرس فلقد اصبح من حق الكونغرس ومجلس الاذاعات الدولية تخصيص ميزانية الاذاعتين . ومن هنا حدد للاذاعتين في العام الفائت مبلغا يقارب المائة مليون دولار .

ومن المعروف ان الاذاعتين تملكان ٤٦ جهاز ارسال في كل من المانيا الغربية واسبانيا والبرتغال وتذيعان على ٧٥ محطة وتوجه البرامج الى كل من . الاتحاد السوفيتي وبوسونيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا . وبالنسبة الى الاتحاد السوفيتي وحده هناك برامج باللهجات السلافية والروسية والاوكرانية والبايلوروسية والطاشقندية واللتوانية والتركمانية وغيرها من اللهجات .

اما محتويات البرامج فهي تقليدية جدا وتتحدث عن التاريخ والثقافة والسياسة مع استعراض انتاج كبار الكتاب الشرقيين الهاربين من جحيم الشيوعية . وتقدم نشرة اخبارية كل ساعة .

ويتعرض ارسال الاذاعتين الى عمليات تشويش هائلة ، خاصة وان الاذاعتين تحولتا من مجرد اذاعتين تعملان على « تنوير » المستمعين في الدول الشيوعية الى اذاعتين تحرضان المستمعين على الثورة »

واخر « منجزات » الاذاعتين ماتشهده بولونيا منذ ثلاثة اعوام .

واذا كانت الحرب الباردة ستستمر بين الجبارين فلاشك في ان هاتين الاذاعتين ستلعبان دورا بارزا .. وقد تجلى ضيق السوفيت من برامجها عندما اقدمت منظمة المانيا على تفجير المكاتب الرئيسية للمحطتين في مدينة ميونيخ في فبراير ١٩٨١ ، هذا الى جانب اعتداءات كثيرة من بينها اغتيال البلغاري جورجي ماركوف بعد ان اجريت معه مقابلة اذاعية وتم اغتياله عن طريق مظلة وهو ما اصبح يعرف في عالم ارهاب الجواسيس بالمظلة البلغارية » وكذلك محاولة اغتيال المنفي الروماني اميل جورجسكو الذي طعن ٢٢ طعنة بسكين حادة ولكنه لم يمت ، وهو مسؤول عن البرامج الموجهة الى رومانيا من اذاعة اوروبا الحرة .

هذا . ويبلغ عدد موظفي الاذاعتين ١٦٦٢ موظفا من بينهم ٨٩٠ صحافيا ، وفيما تبث اذاعة اوروبا الحرة برامجها بست لغات وموجهة الى اوروبا الشرقية . فان اذاعة الحرية تبث بخمس عشرة لغة موجهة الى الاتحاد السوفيتي . اي ان مجموع ارسال الاذاعتين يبلغ ٨١٦ ساعة يوميا .

في اذاعة اوروبا الحرة والبرامج تبث نحو دول اوروبا الشرقية

هذه هي مباني اذاعتي اوروبا الحرة والحرية في ميونيخ

حوار لا ينتهي عن الجامعة

● بعد اللهاث والجري في رحاب الجامعة من مبنى لاخر لنتمكن سرعة دخول غرفة المحاضرة قبل الاستاذة الملتزمة بمبدأ عدم التاخير ولو ثانية واحدة مع اصرار الرفض لاي عذر . فمن تاخرت بدون نقاش تاخذ بعضها وتغير اتجاهها .. فالسماح ممنوع ..

ومن سوء حظي اني تاخرت عن محاضرة اليوم - ثلاث دقائق - بسبب بعد المبنى الذي كانت فيه عن المبنى الذي انا فيه الان ..

احببت ان اجازف فسميت بالله وحملت قلبي في يدي .. استاذنت وشرعت في الدخول هنا رفعت استاذتي راسها ببطء ..

سلطعت عينيها بغضب صوبي بنظرة غير مطمئنة لامكانية دخولي .. فتجاهلت النظرة وكانني لست هنا وفجاة وبدون موعد تلاقت نظراتي مع نظراتها .. ولم تقل شيئا فقط اخذت تتاملني في حين اني حنت انظر اليها .. وابتسامة هادئة تعلو ملامح وجهي . بعد التامل سمحت لي بالدخول كيف .. ولماذا ؟؟ وتلك كانت معجزة ولاول مرة في تاريخها العتيق .. اعترضت زميلاتي وجزمن على ان هناك علاقة شخصية وقوية تربطني بها .. في حين اني كنت افكر في العقاب الذي نلته ولم تشعر به غيري .. عقاب بالنظرات .. فانا افهم قليلا في لغة العيون هذه . وذاك العقاب كفاني وارغمني على الجري والسباق لاصل قبل الاستاذة واكون اول مستقبليها ..

بعد هذا الركض وراء المحاضرات اخذ التعب مني ماخذه وارهقني الى اخمص قدمي ..

دخلت صالة الانتظار وانا في شوق حار لتكييف السيارة وبعد المنزل .. وفي اثناء انتظاري حيتني زميلة فاجبتها بابتسامة تامل هادئة . اتجهت نحو « هاتف العملة » وطلبت الرقم ودار الحوار التالي :

- زبيدة .. اسمعي ابغى الاكل اليوم كله مشويات .. وابغى السلطة كدة .. وابغى وتضيف فين بشير ..

قولي له يجيني بالسيارة البنز الحمراء .. ويترك الزيتي الي جيت فيها الصبح وتعالى انت معاه من البوابة الشمالية .. فاهمة .

طبعا .. وفهمت ايضا احداث مشهد امس .. دخلت من بوابة الجامعة .. والكشرة تغطي وجهها .

سحبت المسفع القت شبه العباءة من على كتفيها وبدت تنظر للساعة وتردد الان من وقت لاخر .. وسحبت بشدة الحقيبة من يد خادمتها .. ومشت بخطى متمايلة مسرعة للتلحق المحاضرة ..

وهنا دنت الخادمة صاحبة الهندام لترفع العباءة وتزيل ماعلق عليها من غبار .. تنتهي المحاضرة وتاتي السيدة . الانسة (لست ادري) مع زميلاتها .. يرتفع صوت الحديث .. تتعالى الضحكات .. تنادي الخادمة باصبعها فتاتي مسرعة وتلبسها العباءة وتاخذ الحقيبة من يدها التي تلوح لصويحباتها باي .. باي ..

مرافقة الخادمة للطالبة اصبحت موضة يمارسنها معظم طالبات الجامعة .. تمشي الطالبة وخلفها الخادمة من مكان لاخر .. والفيفا يرق جوانبها .. نفسي اسال هؤلاء المثقفات عن مبرر واحد لصحبتها لهن ؟!

ومواقف اخرى يومية ترى بام العين في صرح من صروح العلم .. تدعونا نخجل من سردها وهي لابطال مدرك للامور .. واع .. مثقف .. يتعلم هنا دقائق وتفاصيل ماعليه النفس البشرية .. وماحواه العقل المتعلم المفكر ..

■ كثيرا ماننسب الامور التي نمارسها الى التحضر وانها اثر من اثار التنمية فمسالة الاتكالية ومتطلبات الحياة العصرية اثارت عدة اراء سانقلها في تحقيق قريب ان شاء الله يتناول دور الخادمة .. ومدى احتياجنا الفعلي لها .. في مجتمعنا الكبير وفي مجتمعنا الاسرى الصغير ..

مثلا .. قالت العزيزة الانسة فائزة خجا مديرة مكتب التوظيف النسوي بالمدينة ان وجود الخادمة والمربية اصبح موضة العصر وهي تعتبر ظاهرة عدوى سريعة السريان من منزل لاخر سواء كانت اسباب العدوى موجودة في الاسرة او لا .. ولكن مجرد وجود الخادمة اصبح يعتبر ضرورة من ضرورات الحياة ..

فياترى كم من منزل وكم من اسرة اصابتها العدوى وهذا الولع المفجع بالخادمة ؟

- وكم هم الذين شعروا بنقص الذات فاخذوا يبحثون عنها في تلك المظاهر المضللة ..

تعبنا من الكذب على انفسنا فمتى نزيح هذا وذاك الزيف من مفاهيمنا ..

خاصة واننا هنا في دور العلم نركض وراء سمة اكتشاف ..

وراء اضافة جديدة بدون « مكياج » و غبار لعقليتنا ولمسار حياتنا ..

لنقدم لانفسنا الجوهر على طبق من ذهب ونتلمسه في داخلنا .. بعيدا عن اي شعور بالنقص ..

فاطمة

« ضمت الريح وجهه وهو ملق على التراب ..
نازفا .. نازفا .. وفي ساقه مخلب وناب ..
قالت الريح : من تكون ايها الاسمر الجميل ؟
رد وفي وجهه السكون .. انا تاريخك القتيل »

معذبتي

لا تخاليني كبيروت صلبوها في وضح النهار
وافترشوا خضر حقولها بالدماء
والموت اصبح فيها رمزا للدمار
او كمحارب خلف الحصن المنيع يرقد في ثبات
والموت ينخر في الجدار
او كبجار تاه وسط هاتيك الجزر
توسد فوق مرافىء الاني
وتلة من دجا ليل اجن
تثقل خطاه . تجهره القرار
اوكشريد ضاع في زحم العراء
شريد يندم لهذا الزمن اللعين
اراق الدمع في ضارعة طفل لكوب ماء
اوكم [illegible] عليه ايدي الزمان
اضاع العمر ما بين اللحن والسجناء
او كمسكين سرت خطاه في تيه العدم
واوصدت دونه ابواب السماء
وانما انا طائر يشدو
برغم قطع الجناح
برغم كسر الجناح
جاء من الالم بعيدة
جاء يلتمع ثنايا النجاح

حسن باتقا الشيخ

استراحة الاربعاء .. استراحة الاربعاء .. استراحة الاربعاء .. استراحة الاربعاء .. استراحة الاربعاء .. استراحة الاربعاء .. استراحة الاربعاء ..

كلمة منسية .. لعينيك

الليلة ،
بحثت عن كلمة صغيرة
كلمة عذبة اخلفها على صدرك
بعد ان ارحل عنه
كلمة بلا شوك
وبلا حراشف
وبلا هياكل عظيمة ..
الليلة ،
بحثت عن كلمة منسية في مجزرة
اللغة
فيها طمانينة همسات طفلة نائمة
وصفاء لهبة القنديل الزيتي الخافت قرب وجهها
وبراءة حرارة انفاسها الخافتة المتلاحقة ..
الليلة ،
بحثت عن كلمة صغيرة
وخيل الي انني ارى ظل حروفها فوق شفتيك
وخشيت ان اقراها بصوت عال
فتروح في محرقة الكلمات » ..

فاطمة انديجاني

أيا .. قلبي ..

ودي لو انتهي ..
وتنتهي
فكيف ارضى ..
واقنع قلبي بان
لا يبالي
وهو يضعك - اليوم -
على الهامش
فلا يلومني ولا يعاتبني ..
ولا يمزقني - غدا -

هنا يلتقي بكم ، احدنا ، كل اسبوع ليمارس معكم تواصلا متجددا
يلتقي معكم بعيدا عن كل ممارسات « المجبر » المختلة ، العقلية ، لا تمارس في ظل ثالث
والى لقاء متجدد
اسرة الاربعاء

الضمير هم !!

اقرا في عينيك صمتا من وجد الحوار لا يجدي مع من كان سقيما فهمه وكاني بك تقول لي اعلم ان ربنا رحيم لكن .. هم لا يرحمون واعلم ان ربنا غفور لكن .. هم لا ينسون ولا يصفحون .. انا ارضى بقدري لان خالقي حكيم رحيم لكنني ارفض ان يرسم لي الاخرون خطوطا يجب ان اسير عليها حتى وان كانت حلقات مفرغة .. ارفض ان يكونوا هم سببا لعذابي ..

يجب ان تعلم ان الله قد جعل لكل شيء سببا .. هل نستطيع ان نوجه اللوم للداء اذا ماهاجم سعادتنا فلم لا نعتبرهم كذلك ؟! فلا فرق ان نتالم بالداء او نتالم بعصا احدهم فالالم الم في كلتا الحالتين .. لندع الالام تمارس هواياتها فينا حتى تمل صبرنا فتياس وتغادرنا ..

ولكنهم سيعتقدون ذلك ضعفا وسذاجة

ومن هم ؟ وماذا يعني اعتقادهم ؟! هم هذه الكلمة متى نلبسها الثوب المناسب !! هل هذه الكلمة منقوشة على اديم السماء في ليلة ظلماء بمداد من ضوء القمر ، او لعلها منسوجة من قطرات الندى النقية . هم هذه الكلمة التي تحتويني وتحتويك وتحتويها وتحتويه . هم هذه الاحرف التي تشكل بعضا من عقول تمنح احدهم جواز دخول عالم الانسانية وتحرم اخر منه لان جيبه نظيف .. هم هذا اللفظ الذي يعني ان هناك اعينا تغض عن اخطاء البعض وتضع اخرين في مشرحتها الرهيبة لانهم لا يملكون ثيابا ثمينة فقد اصبحت كلمة انسان تعني لديها حذاء جديدا هم هذه الكلمة التي يختبىء في تجاويفها اشخاص يانفون من القاء السلام لانهم يرون ان كلمة بواب لا يمكن ان تدور في فلك كلمة مدير .. الست معي ان كلمة هم لا تعني الكمال بالضرورة فعلام التكدر اذن ؟! الا ترى ان الضمير هم احيانا لا يكون له ضمير ؟ هل يوجد في هم من لا يخطىء ابدا ؟. كلنا خطاء وان كنا نتفاوت في ذلك ومرجع ذلك الى الله وحده الذي شرع العدل والرحمة لا اليهم اولئك الذين شطبوا كلمة الرحمة من قواميسهم واستبقوا على وجهها الاخر .. هيا بنا نصفح ونتناسى ونعلى ولا ننتظر منهم مقابل .. لنكن سذجا طيبين ولا نكن اذكياء ظالمين .. اذا لم نستطع ان نجمع بين الطيبة والذكاء .. قد لا نحصل على رضاهم ولكننا نكسب رضا نفوسنا ومن ثم نصل الى السعادة ونكون انسانا ..

فريدة الشريف

« نداء »

جاوز صوتي الآفاق ..
روت عيناي الصحارى ..
وطالت ساعات الانتظار ..
وانت .. وانت
لا تجيبين ندائي !
ولا تسمعين حاجتي !
متى ينتهي هذا العذاب ؟
ويحكم قدرنا بساعة لقاء ..
لا فراق بعدها

« يوم ازكى بريق عينيك ضمني ..
ومضلا سحر من الهوى سرمديا
رحت احيا كانني في خيال
او كان النجوم ترنو اليا »

باقة اعتذار

لاتبحث في اغواري
وتوقع مني الرفض
انا في حبي اسيرة
لااسلم لنحيب القلب
لاتغضب من قولي
فعذري ..
اني لااهوى الصمت
وكل الدنيا داري
لن تتجدد لي ارض
ربما تكون الهام اشعاري
لكنك لست شيطان الغد
مهلا وصبر
فانا لن اخدع بعد
فحياتي دوما زورق
وقلبي شاطىء .. ممتد

هاجر حسين - السويس

مطلقة

■ لم يمض على عقد قرانها سوى بضعة اشهر .. كان بالامكان ان تطول وتمتد لنهاية العمر . لو حافظت بصدق على كيانها .. وحلم العذارى الذى تحقق . لو طوقته بالحنان والود .. ذلك « الانسان » ..

الذى ساقته الاقدار رفيقا لرحلة الايام . ولكنها سعت وبعكس التوقعات والاعراف .. من اجل الفوز بلقب « مطلقة » .. وكان اللقب رمزا ومفخرة كالفوز بمسابقة ملكة الجمال (؟!) وخفى عليها .. وتجاهلت بان « الانثى » .. فى شرقنا محظورة

التصرفات اللامنطقية .. مقيدة وفق تقاليد اسرية .. وقيم لا يمكن الانحراف عنها .. والا اعتبرت « شاذة » التصرفات .. ومنبوذة اجتماعيا . ولكنها لم تبال . وبعكس التوقعات جعلت حياة من ساقته الاقدار رفيقا لرحلة الايام .. لا تحتمل ولا تطاق من الوهلة الاولى

وعقب انفضاض جمع الفرح . ابتكرت اسلوبا جديدا للحوار بين الزوجين لم تدبح « القطة » .. ليرتعد شريك

العمر خوفا .. كما فى الافلام السينمائية .. والحواديت . ولكنها استبدلت الكلام المعسول المدهون بزبدة والمعتاد فى مثل هذه المناسبات السعيدة .. بكلام « يسم » ..

البدن .. ويزيد فى ضغط الدم ، ومع هذا لم يتذمر المسكين (؟!) خشى الملامة .. وفقد صداقة ذويها الذين كانت تصرفاتهم ومعاملتهم له مثالية وصادقة .. واخوية .. لذلك لم يجارها .. عنادا ونكدا .. رغم انه تبين بحدسه الذى لا يخيب بانها لا تصلح زوجة مستقبلية .. فالفرق كله بينهما شاسع . وكبير .. ولاوفاق حياتى يمكن ان يستمر فى هذا المناخ غير الصحى زوجيا . تبين من الوهلة الاولى للايام .. التى

خلت عقد القران .. بان طباعها لا تطاق .. هجومية تضارب طوب الارض .. عندما تتحدث . انانية تؤمن بحب الذات .. ولا تملك اى مسحة جمال .. يمكن ان تغفر لها غرورها الزائد .. وافعالها . ولكنه وقد اصبح اسير القفص الذهبى – كما يطلق عليه بعض الخبثاء – سخية (؟!) لا يستطيع الافلات

بسهولة (الآن) ولربما فعلها لو لم تتروض مع حياته وتتغير طباعها . ولكن امانيه كانت كحلم .. وسراب صعب المنال

ورغم حركاتها الاستفزازية .. والمشاكل .. والنكد المر .. الا انه كان بصبره الايوبى يقول لها ناصحا ومذكرا .. ومحاولا كبح جماح

غضبها المفتعل .. بان الحياة الزوجية اخذ وعطاء .. وسيحاول صادقا ان يسعدها .. ويكون نعم الزوج .. وسيفرش لها الارض .. اذا ارادت « ماكيت » فالرمل لا يفرش الا فى الروايات .. والافلام .. وبس (؟!) ويشيدا بالتفاهم والود .. والحب .. عش الهنا المرتقب . كان يخترع لها المفردات والعبارات الكلامية التى من شانها ان تهز شرايين قلبها ليزيد خفقانه .. وتحس به وبمشاعره الرقيقة الفياضة .. ولكن « فيوز » القلب كانت محروقة (؟!) لذلك لم تشعر بوخز كلمات الحنان وبدماء المحبة التى يحاول ان يضخها .. وكان اشبه بمن ينفخ فى قربة مقطوعة (؟!) ومع هذا لم يدخل الياس الى قلبه المجروح الذى التام جرحه منذ سنوات من المعالجة بحقن من النسيان .

ولان المعالجة .. مع الميئوس منهم وقتية ولا تطيل العمر ! فكان البديهى ان لا تنفع المسكنات بالعبارات .. والصلح المنفرد .. والتداخلات فى اصلاح ما افسده العناد .. والاستهتار . ومن الافضل والاضمن بتر العضو المصاب كما يفعل الاطباء مع المصابين بالامراض الفتاكة .. مهما كانت النتائج .. حتى لا يصل « الداء » .. والمشاكل الى بقية الاسرة وتفقد صلة الرحم .. والصداقة .. لذلك منحها لقب « مطلقة » (؟!) الذى سعت اليه بكل جدارة وبعكس التوقعات . وتنفس بدوره الصعداء .. وتشهد وهلل .. فقد ازال عن كاهله هما ثقيلا كاد يسبب له الاختناق !

توتة .. توتة !

□ الالماس يتحول الى زجاج .. بالزواج

المهندس

ازهار النبوه

د . أبو فراس النطافى

دق الفؤاد بباب « طيبة » ظامى
شوقا لروض المصطفى البسام
فلقد اتيتك يا حبيبى خاشعا
متشوقا لمنابع الاسلام
ونزلت قربك ضارعا متطهرا
من رجس اثامى ومن اوهامى
وخلعت كل مطامعى ومطالبى
ونسيت الامى ومر سقامى
واتيت بالازهار انثرها على
اعتابك الغراء فيض غرام
ارجو لها شرفا بذكر « محمد »
فيها ، فذكرك غايتى ومرامى
فبلغت بالنور الذى ملأ الحشا
هام النجوم ، وذروة الاجرام
ولقيت كل مودة وحفاوة
من جيرة لك فى الربوع كرام
اهل النبى الاكرمون وصحبه
وحماة مسجده على الايام
هذى الوجوه النيرات عرفتها
وعرفت فيها طيبة الاسلام
هذى زهور من زهور « محمد »
نبتت « بيثرب » فى البقيع السامى
هذى زهور « المصطفى » واريجها
فى كل بيت مسلم ومقام
عبقت من الروض الشريف على الملا
فيضا من « الانعام والاكرام

يا انجم « الانصار » الف تحية
وسلام قلب بالمحبة ظامى
شوقى لكم شوق الضلوع معانقا
مسرى البيان ، ومسرح الالهام
ما كنت اكتم حبكم وهواكم
متمكن فى اضلعى وعظامى
ان لم يكن حبى لجيرة « احمد »
فلمن تكون مودتى وغرامى ؟
فشعاع « طه » فى الوجوه كانه

انى اشم عبير « احمد » فيكم
زهر الربيع يفوح فى الاكمام
وارى ازاهره على الاجسام
وارى النجوم النيرات على الذرا
تكسو الاباطح بالسنا البسام
وارى « ابا بكر » يذود عن الهدى
ويصد عنه حبائل الاجرام
وارى « ابا حفص » و « ذا النورين » فى
ركب الفداء ، وموكب الاقدام
وارى « عليا » ضاربا بحسامه
عنق الدعى ، وفارس الاوهام
وارى الصحابة فى رحاب « محمد »
متجمعين على هدى ووئام
وارى جيوش الفاتحين كانها
سيل الربى ، وشوامخ الأعلام
تزجى الضياء على العراق وتنثنى
تمحو الغياهب من ربوع الشام
وارى الاسنة فى « المزار » و « مؤتة »
لهبا توقد فى خضم ظلام
وعلى ذرا اليرموك ابصر شعلة
وقادة فى بحره المترامى
نصر يرف النصر فى افيائه
وبتيه كل مهند صمصام
فمنارة الاسلام ترسل نورها
فى العالمين بعزة وشمام
ثوب من الانوار يرفل زاهيا
من حوله ثوب من الانعام
نوران فى ارض العطاء تعانقا
كالفجر بين اشعة وغمام
فمن الجزيرة كان اول جحفل
لله فى حرب مع الاصنام
ومن الجزيرة سوف ينطلق الفدا
للقدس ، ينقذها من الظلام

بنيان الكيان الانسانى

عندما يصل الانسان الى مستوى النضج الواعى المدرك ينظر من شرفة شبابه الى افق الطفولة والمراهقة . فتارة يرى الواضح المشرق واخرى مايظهر بصورة ضبابية خافتة . ومنها مايختفى نهائيا فتصبح رؤيته مجهدة لبصر النفس .

ومن خلال تامله لواقع حياته واسلوبه يتمكن من تقييم نفسه فى المراحل التى وصل اليها وتصحيح اعوجاجه .

ونتائج الظروف والاحداث التى يمر بها هى ميزان المتانة لبنيان كيانه . فكلما كانت نقرة حبات المطر على الجدار قوية ظهرت فعالية الامتحان وايجابياته . والمتانة والقوة ليست بالسمك المادى المحسوس . أو بالصد الجرىء الوقح او قدرة احداث الصدى المرعب .

متانة البنيان هو ان يتفاعل الانسان مع كل نقرة من حبات المطر – ان ينصهر فى كل نقطة رصد يمر بها .

لان التفاعل والانصهار فى مرحلة النضج الواعى المتعمق هو انصهار ضد العدم يسمح بذوبان الشوائب فقط وتلافيها نهائيا . هو بمعنى الاغتسال والنقاء للارتقاء الى الامام والتشهد فى اغتساله من تجربة المرارة والقسوة او القبح الذى مر به .

وخلال هذه الكيفية يذرف الدموع . يتالم يصرخ صرخات الألم المريرة وكل ذلك بديهى فى عرف الخلق الطبيعى للانسان والخضوع لسنن الحياة فى التكوين البشرى . المهم ان لاتتعدى صرخاته جدار النطاق المسموح به لان اجتياز المسافات

المحدودة معناه احداث فجوات فى بناء الكيان تتسرب منها عورات المرء الى الخارج معناه الا نسمع صرخاته عند الاخرين . تتسلق اعينهم الفجوات ليروا الدموع المتوجعة ويصبح الانسان فى حقيقتهم لاجئا يعيش فى خيام العطف والشفقة لايتعدى حدودا مرسومة له يقتات من بقايا حاجياتهم .

فالنضج المدرك الواعى هو الحاجز والسور الذى لايسمح ان تخترقه اى زوبعة مهما كانت قوية . هو الثوب الساتر للعورة حين تتكشف ولايمنعنا من الألم والبكاء لكنه يرفض الألم المنحدر والبكاء المذل . يتالم الانسان ويبكى ليستأصل كل جذور

الضعف والهوان بجعل التربة خصبة تحمى الاعماق من التآكل والانحسار والنضج المقصود ليس مقرونا بالعمر الزمنى ولا المكانة التى يشغلها الانسان فكم من صغار ناضجين وكم من كبار بنيانهم الذاتى هش اجوف يتذبذب مع كل هزة بسيطة تسمع صرخاتهم تستغيث ودموعهم تترجى تستجدى عواطف الشفقة والعطف من مخلوق معدم القدرة فى تغيير احداث الكون وينسون من بيده ملكوت كل شىء .

امراة فى بداية الثلاثين من عمرها تروى قصتها بسيل من الدموع وكلمات متقطعة بشهقات البكاء . تصف نفسها تحتل منصبا تربويا أى هو (مركز قيادى يمثل مرحلة بناء لزهرات الحياة) تقول قدمت كل التضحيات الزوج وطبقت كل الوسائل السلبية فى ارضائه وسلكت كل طريق قادتها اليه نزواته لتنال سروره لكن النتيجة كان زوجا عاما متخلفا انسانيا وعاطفيا . تقول : ماذا تفعل الان هى مطلقة تعمل فترتين (صباحا – مساءا) تعانى من الفراغ والحنين الى زوجها والحياة العائلية . شكواها تعدت كل الحدود والمساحات المجازة واعتلت كل الاسوار لكنها للاسف لم تجد ما تريد لم تعثر على رجل تشد نفسها فى صدره – تحت قدميه فى اى زاوية من زواياه مظلمة او منيرة لتمسح وصمة المطلقة منها . فلجات الى احدى المجلات الاسبوعية لتتعدى المحيط المعقول فوجدت ماارادت عرض عليها المحرر ان تختار مايناسبها من الشباب المتقدم لطلب الزواج

منها .

الطريقة رخيصة جدا وتنم عن عدم النضج واكتمال النمو لكيانها الذاتى الذى يقوم على الثقة بالله اولا واخيرا ثم بالنفس والتصرف بعين البصيرة .

هذا السلوك هو شرخ فى كيان المراة العام . كل النساء يجتمعن فى امراة واحدة بصورة عامة من حيث المشاعر والاحاسيس . يعنى اذا تفوقت امراة وحصلت على مكانة رفيعة وتقدير فان كل اشادة بها هى فخر لكل النساء واعتزاز لهن واذا انحدرت وامعنت فى تذللها فهو وخز الم مرير ينخر فى جنبات قلوب النساء جميعا . غريزة الانتماء لايمكن ان تتلاشى الا عند السوداويين وذوى النفوس الكريهة .

فهذه الاستغاثة تظهر عمق عقيدتها الاجتماعية بان لاحياة لها الا فى ظل الزوج مهما كان هذا الزوج بدليل حبها الباقى له . رغم ان اعماقه بؤرة تجمعت فيها كل رداءة النفوس .

ما اتعس المراة واغباها حينما لاتحيا الا فى ظل الرجل تتشرنق به . تتنفس من زفيره وتحيط نفسها بخط مغلق منه . اى رجل

يشغل الفراغ بوجوده الجسمانى ويؤدى وظائفه . وليس مهما ان تقطعت بينهما كل اواصر العواطف والمشاعر النبيلة . التى تتقدم بها اللغة للزوجة الرفيقة الحبيبة .

طريقتها مؤثرة اثارت فى النفوس العطف والشفقة فقط ومن الخطأ ان نترجمها بسلوك مغاير لهما . الزواج ليس السلوك الطبيعى لعاطفة الشفقة الزواج يحتاج الى ركائز اكبر واعمق تهيىء للزوجين بناء اسرة سعيدة . احيانا قد يرغم الانسان لقبول العطف والشفقة عندما يكون عاجزا . يقبل لفترة محدودة وفى امور سطحية ثانوية .

زواج المراة برجل عن طريق العرض منها ماهو الا امعان فى نسف كيانها الانثوى خاصة لمن كانت تعتنق مفاهيم خاطئة وتعيش فى مناخ داخلى متوتر واحساس مهزوز .

فى مثل هذه المواقف تظهر مدى متانة بنيان الكيان الانسانى وتظهر نوعية الانصهار . انصهار الشوائب – ام انصهار مواقد الاحساس والبصيرة

خديجة داود

حبيبتى تقبلنى كثيرا لاهاجر

عصافير تاتى اول البرد
تبنى خياما مؤقتة فى غصون الشجر
شتاء يفاجئنا والمدينة صامتة
الكلاب تخصن حاراتنا ثم تنبح ...
انى افضلها فهى قادرة لاقتناص اللصوص
شتاء عنيد وريح تدق المدينة ابوابها وتدق
وها انتذا الان تبدو وحيدا تحاصرك الامنيات
ولاباب فى كوخك المتهالك كيما تدق الرياح عليه
لتاذن أو ترفض الاذن
لاخبر لازيت يمنحك الدفء كيما تحيد قليلا عن السكة الموحشة
هذا اوان تغادر كل العصافير اعشاشها
لتفتش عن زمن مستقر وارض تتيه البيادر فيها
وتزهو الثمار
منازل حولك تنفخ اوداجها وتمدد اعناقها فى الفضاء
بلا سبب واضح أو ذريعة
وكوخك صعر خدا لنقع الطريق وبوق (الكوريلات)
والفارهات اللواتى اذا ماكشفت لكم بعض اسمائها
تنثنى القافية

* * * *

احبك امال يمتد وجهك مليون ميل من الحزن والوجع المتواصل
انى ابارك قبلاتك اللاسعات لكيما اهاجر منك اليك
وكيما اكون
البعيد القريب
عشر من السنوات الضنينة تمضى ونتبعها اخريات عجاف
وهانحن فى حافة الزمن المتخثر

نرقب مابذرته السنون ..
فلا نحصد الآن من بيدر الافك الا هشيما وبغضا ..
فهم يمنعون القصيدة ان تتجول فى طرقات المدينة
تدخل حاراتها فتغازل احلامها
ثم تمنحها من صلابة عزم الرياح
ومقدرة لابتكار الكلام
لكن قصائدنا تعرف الان كيف تبدل ازياءها
وتشكل الوانها تتغلغل فى كل عمق عميق
وتنفذ حتى نخاع العظام
شتاء عنيد وريح تدق المدينة ابوابها
والربيع بعيد
نلملم آهاتنا فى المساء
ونأسو جراح الاكف التى لم تزل تحرث الارض
تبحث عن بذرة ضائعة
نغالب احزاننا والدموع التى صارت الآن نيلا جديدا
يشق لباب القلوب الرقيقة والانفس الشاعرة
يفاجئنا الفجر ..
كل الصحائف تعلن انا قضينا مساء جميلا
وكنا نغنى ولانشتكى من غياب الجرادين
كفى ايا امراة تخلطين الحجارة كيما ينام الصغار
فلا تخلطى الصخر كفى
فقد شب اطفالك النائمون عن الطوق واستيقظوا
فهم يعرفون الحجارة .. كفى
فلا توقدى النار فى القدر .. كفى
ولا تلخطى الصخر .. كفى
لا تخلطى الصخر .. كفى
كفى .. كفى

الخرطوم – حافظ عباس محمد نور

الشيخوخة

عفوا لاتسلنى من أنا ..!
فسأروى ؟؟ عن قصتى
بعض معالم العنا ..

● ● ●

حتما انت تعلم
كيف يعود الربيع خريفا ذات يوم ..؟
وقد يسافر بعيدا ذات يوم ..
وسأظل انتظر طويلا
فى كل يوم ..

● ● ●

قد يطول بى الانتظار ..
وقد لايطول
وجفوة الاحباب
وقسوة الايام ..
والحزن والاكتئاب ..
كل هذا يدق فى رأسى
يصرخ يقول
لن يعود زمن الشباب
لن يعود ..
لن تعود سنوات ربيع
العمر المفقود ..
كل هذا يصرخ فى راسى
يذكرنى ببداية سنوات
الخريف .. بالشيخوخة ..

● ● ●

كيف لم افق غير الآن ..
كيف ماحسبت حساب هذا الوقت
من الزمان
حتما لن يعود ..
وسأظل ارقب الباب
وقطرات حبات المطر تفزعنى ..
تطرق الباب
اوتلعق من على سطح زجاج
النافذة
الضباب
ليرى الربيع ..
ماخلفه الخريف ..
عجوز قد اكل الدهر عودها ..

وسقط بين يديها
ربيع العمر ميتا مقتولا
وتتقلص الشيخوخة
تتمرد ..
ولكن هيهات
اين المفر ..
لامفر ..
من البعيد القريب المنتظر ..

● ● ●

فلا تسلنى اليوم من انا !..
بعد ان فقدت الصواب ..
وتاه حلم الشباب ..
ورسول على الباب ..
لاينتظر الجواب
اراه يجمعنى
بالراقدين تحت التراب .

نجوى صلاح الغرباوى

هكذا من الأصل

هذيان واعى

قوة الضعف .. وضعف القوة

في الليل يستمطر الخريف من سحائب الألم العبرة تلو العبرة .. ويتصل ليله بنهاره كعجلة الساقية التى لاتنفك تدور وتعانق فيه العبرة أمة الحزن حتى تغرقه بحورها وتصنعه امواجها ..

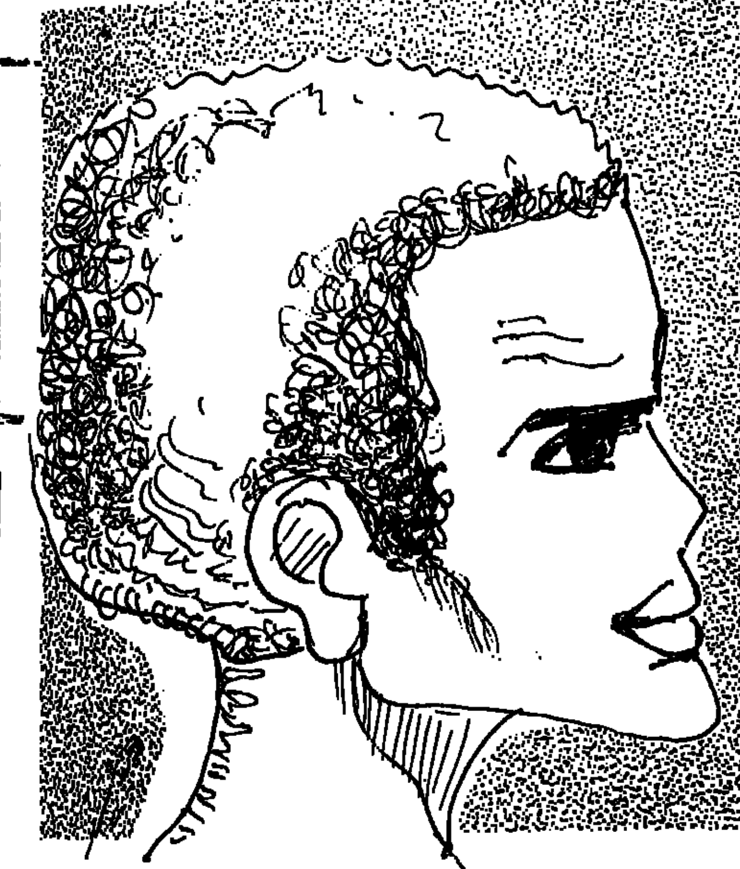
وهو في اتصال دائم مع الطبيعة مادام يصغى في سكون الليل الى معانى نفسه ، ويستجدى في اغتراب الشمس مطية لاحزانه ، الا ذلك الخريق الذى وتره الظلم ، تراه قابعا في بعض نفسه يستمطر من معانى الشقاء الانسانى الذى هبط عليه دون جريرة ويجتر الألم في دائرة الظلم التى انغلق فيها ..

ما ابشع صورة المظلوم في اللوحة الانسانية .. كان روحه انشطرت الى نقطتين سوداتين في كلمة « انسان » لتدين الانسانية .. كانما هو في ماضيه ذرة بموجبها وسالبها في مادة الحياة .. كانما كان فلك في نواته واقطابه لم يتعد غير حدوده ومساراته ، قد تعادل فيه جانبه السالب بالموجب فاذا بالظالم يهدد امنه .. ويعرقل مساواته .. يختلس موجبه فيتركه لايلوى على شيء معدما في انسانيته بغير هذا القطب السالب يوشك ان يفجر فيه نيران الشر اذ محقه الخير .

افلا ترون في الظالم والمظلوم صلة فيزيائية اوجدتها الطبيعة الانسانية لاتنقطع .. ولاتتغير .. أما الظالم فقد اربك توازن افلاكه بما ليس له وفيه من داخله اثر وبقية .. حتى اذا اثقلته ، ارسخت قدميه في التراب ، واسقطت منه ضميره الانسانى فاذا هو كالانعام بل اضل سبيلا افسد على افلاكه رونقها اذ هو كمن لايكتفى بقدمين فاثر ان يسير باربع .. فاستوى غير انسان .. وترك هذا كسيحا بلاقدمين .. لكنه يسير باقدام انسانية .

فاما مظلوم كاظم حزنه يعالج في الليل حزنه .. ويطفيء في النهار لوعته .. واما مظلوم غلب سالبه صبره وجلده فانقلب الى دابة زاحفة على غير قدمين .

ماعلمت بصلة اعمق ولا اقوى من رابطة الظالم بالمظلوم ولاتلو عليكم نبأ من كلمات محزون مظلوم يقول : « ماغاب عنى ساعة من نهار .. ولاخامر ذهنى غير



حياة ابراهيم
المدينة المنورة

صورته ، كأنه الحبيب الذى سرى حبه في عروقى وانساب متدفقا بدمى الى قلبى .. وعمل القلب فيه دورة الحياة في الشريان .

اذا مانمت اقرأته السلام ودعوت لضميره ان تدب الحياة في رميمه ، ودعوت لبصيرته ان ينفذ اليها النور .. واذا ماهتف الفجر حييته في نفسى وتمنيت له طول العمر المقترن بعمرى .. وحسن الخاتمة .. حتى اذا ماولج نهارى في ليلى .. رجوت له نوما هانئا ورؤيا يزوره فيها طيفى بلاسيف ولاقرطاس .. وماعلمت خيرا منه انيسا .. ولا افضل منه صاحبا .. اذ ان الظلم ظلمات .. ولايستحق ان يكون الا هو مصباحا لظلماتى .. حتى اذا دبت فيها بوادر النور كان هو الذى يضيء الظلمة التى اوجدها .. ومن لى في تعاستى وظلماتى بغير الذى كان وزرها الذى وزر .

فهل جنيت عليه اذ قضيت عمرى المهدر فيه انشد قطبى الموجب الذى سلب ، اننا روحان ممتزجتان ففيه جزء من كيانى .. وفي نقص الى كيانه .. فهو الذى ياخذ وهو منى يأخذ .. افلا يجدر بى ان لا افارقه طرفة عين وقد اقتص جزءا من روحى في روحه .. اننا دورة في الطبيعة لاتكتمل الا بنا معا .. فانا نصفه السالب .. فاذا نام كل ليلة هانيء البال قرير العين ، كنت أنا ساهر الليل متأرق الاجفان متقلب الجسد .. فاذا ملأ منه البطن واستعصم بالشبع .. كنت نصفه السالب الذى استعصم بالجوع لتصرخ منه الامعاء .. فاذا ضحك وبانت نواجذه .. سفحت العبرات وبكى القلب منى .. وكاننا متضادان نعطى الطبيعة حقها .. فتكون الطبيعة فينا كتداخل الليل في النهار .. وتبادل الشمس والقمر في مساحة السماء .

حتى اذا انفرط قلبى من الحزن قلت « الم تئن للذى ظلمنى ان يبادر الى الحق قبل ان يهزمه باطل نفسه » وهكذا يلتقى المظلوم والظالم في هذه الارض كالحمل والذئب .. وياكل هذا ذاك لضعف قوة الأول وقوة ضعف الأخر .. حتى تكتمل دورة الجانب السلبى في الحياة .. فياكل الذئب الحمل ، وياكل الحمل العشب وياكل الانسان الحمل والعشب .. وتاكل حفرة الأرض جميعهم ..

الهمس .. وشلالات الفرح

وتقتحم حياتى .. دون اى ممانعة منى ..
فقد طال درب العطش ..
وجئتنى نبعا صافيا .. أنهل منه كما اشاء ..
وبهمساتك الدافئة .. أجد الفرح شلالا رائعا ..
أمد يدى اليه .. وأشرب منه كما اشاء ..
ويصبح صوتك هو زادى في رحلة الايام ..
اقتات منه أملا منيرا لغد افضل ..
وتزرع كلماتك في صحراء حياتى المجدبة
باقات من الورد والفل وزهور البنفسج التى تحب ..
وتلعق همساتك كل مرارة الحنظل الباقية
من ذكريات ماض سحيق ..
لازالت اصداؤه باقية في النفس
تذكرنى بمرارة التجربة ..
وتنقشع السحب عن عينى ..
فتبدوان كسماء صافية ..
فلم يعد للسحب مكان ..
بعد ان خاصمت دموع الألم
التى رافقتنى في ليال العمر الجريح ..
فالعينان اصبح لهما شان اخر ..
أصبحا مكانا لصورتك التى لاتبرحهما ..
واشعر ان قلبى صغير .. صغير ..
فما أصبحت أحمله لك من مودة
اكبر من قلبى
اود لو ان لى الف الف مليون قلب
لينثروا لك مزيدا من حبى واخلاصى ..
ونسكت انات القلب التى طالما
أطالت ليالى الماضية سهدا وتالما ..
وينبض القلب كاحلى نغم اسمعه
عازفا لحروف اسمك ..
وتزهر ايامى بوجودك
حبا كبيرا لكل الناس ..
واصبح للفرح موطن في حياتى
واصبح للصفاء مكان في نفسى
وتغير معنى اللون الاحمر في اعماقى
لم يعد جرحا نازفا ..
لم يعد دما يسيل من جراح الماضى ..
أصبح الأحمر هو لون الورد
ولهيب الشوق ..
أصبح الأحمر هو لون الخجل العذرى
الذى يلون وجنتى
عندما تطلب منى أن أهمس لك
بكلمة أحبك ..
ولم يعد اللون الأسود يشير الى السواد
الذى انشحت به ايامى قبل ان القاك
فقد اكتسح الاخضرار حياتى منذ عرفتك
أصبح الاسود هو لون (ننى) العين
الذى تعيش بداخله .. والذى اراك من خلاله ..
لم تعد ظلمة الليل ترعبنى
وتذكرنى بالوحدة القاتلة التى احياها
والوحشة الباردة التى ملات ليلى
فقد أصبح لسواد الليل احلى معنى
فهو نور لروحينا حين تجتمعان
وبهمسك أعدت الدفء لليلى
وفي غمرة شعورى بالأمان معك
تهب عاصفة الشك في نفسك
بقدرة شلال الفرح على العطاء
لنا حتى اخر العمر
تحاول ان تقتلع باقات الورد والفل
وزهور البنفسج
ولكن هيهات ..
سيتكسر الشك من نفسك
مع قوة شلال الفرح
وستنحنى باقات الورد والفل
وزهور البنفسج
حتى تنتهى عاصفة الشك بتكسرها ..
لترفع راسها من جديد
ونعود نحن نسقيها
لتزداد صلابة امام اى عاصفة
فشلالات الفرح في نفوسنا اقوى
من أي عاصفة ..

نورا عبدالعزيز

بعد اختفاء الخبز الشعبى عن المائدة السودانية

الأسباب التى تقف وراء انصراف المرأة السودانية عن صناعة الكسرة

من عادات الشعوب

مكتب المدينة - الخرطوم

الخبز من ضروريات حياة الانسان وبه يعيش الانسان .. وفي كل مجتمع نجد اصنافا من الماكولات بشتى انواعها ولكننا قطعا نجد من بينها مايعتبره اصله تراثا شعبيا يقدمونه لك وانت ضيف زائر ، او سائح متجول في المنزل في الفنادق بل هنالك مطاعم مختصة بتقديم الماكولات الشعبية للبلد الذى انت تزوره او تقيم به .. مقدمها لك يحس بالسعادة وانت تبدى رأيك فيما يقدم اليك بل يحاول جاهدا ان يعدد لك محاسنها .

ونجد في السودان ان من اهم الماكولات الشعبية الموروثة هى الكسرة وهى عبارة عن خليط من الذرة المطحون حيث يتم اعدادها او صناعتها على نار في درجة حرارة معينة ومذاقها يكتسب بعض الحموضة . والكسرة من الاشياء الاساسية التى كانت فيما مضى تتعلمها الفتاة وتحاول اتقانها اذ ان وجودها في البيت يوميا ضرورى ، وهى تأخذ شكل لفة مستطيلة الطول ، وهى من الاشياء التى لاينبغى ان تغيب عن وجبة الغداء ، بل غيابها يشكل تساؤلات كثيرة من جانب افراد الاسرة .

وفي الاونة الاخيرة تخلت بعض النساء عن عمل الكسرة واحتل الخبز المصنوع من القمح (الرغيف) المركز الاول وقد استمر هذا التحول بصورة متطرفة حتى وصل الى درجة العزوف عن استهلاك خبز الكسرة كغذاء لعدد من الاسر . وهذا التحول بلاشك جاء كنتيجة حتمية للتغيرات الاجتماعية التى حدثت في المجتمع السودانى خلال العشرين سنة الماضية وذلك بارتياد المراة لمجالات التعليم والعمل بصورة واسعة . الامر الذى صار معه عمل الكسرة بالمنزل بشكل صعوبة خاصة وان صناعة الكسرة لم تتطور وظل عملها يتم بنفس الطريقة التقليدية المتوارثة ، كما نتج هذا التحول عن خبز الكسرة للاعتقاد الخاطيء بأن قيمته الغذائية اقل من القمح (الرغيف) .

والاعتماد على خبز القمح بلاشك يشكل خطورة كبيرة اذ ان الاستهلاك المتزايد لخبز الرغيف يتطلب استعمال كميات كبيرة من القمح مستنزفا بذلك جزء لايستهان به من العملات الاجنبية .

●● عايدة م . أم وربة بيت تقول : انصرافى عن صناعة الكسرة ناتج عن عدم احساسى بضرورتها خاصة وان عملها يكلفنى اكثر من شراء خبز القمح (الرغيف) الذى يتوفر في المخابز .

في الماضى كانت امى تحرص على صناعتها في الصباح الباكر ولاتغيب عن صينية الغداء مهما كانت الظروف - اما انا فان لى مشاغل خاصة وان ابنائى الصغار يزيدون من اعبائى ولذلك احجمت عن عملها واكتفيت بشرائها جاهزة من وقت لآخر .

●● فاطمة حسن زوجة وعاملة بالخدمة العامة تقول . اعود من العمل مرهقة خاصة وان المواصلات تاخذ معظم وقتى في العودة للمنزل ، وفي العادة لايكون امامى وقت غير اعداد وتدفئة الطعام الذى اعده ليلا . كما اننا نشكل اسرة صغيرة وصناعة الكسرة بالنسبة لنا ستكون بغير جدوى خاصة ومانتم به من مجهود مقارنا بالحاجة الضرورية اليها . ولذلك لا اهتم كثيرا بعملها واكتفى بخبز القمح في وجباتنا الثلاث .

●● خديجة . ع : ربه بيت وام لعدة ابناء من بينهن ثلاث بنات اصغرهن في الرابعة عشرة من العمر ابدت حسرتها لما الت عليه حال بناتها قائلة فيما مضى كانت امى تعلمنى كيف اصنع الكسرة بل اتفنن في عملها وظللت امارسها ومازلت حتى الان على الرغم من ان بناتى شببن عن الطوق كنت احلم بان احملهن مسؤولية عملها من بعدى غير انهن يبدين ادنى اهتمام بمجرد الجلوس قربى وملاحظة صناعتها واكدن لى مرات عديدة بانهن لسن في حاجة الى تعلمها فالجامعة والمدرسة تاخذ معظم وقتهن .

●● وفي مركز الابحاث العلمية والتقنية بالمجلس القومى للبحوث التقيت بالمهندس وداعة الامين المسؤول الاول عن مشروع انتاج الكسرة . والمشروع يهدف الى تطوير وتنمية صناعة الكسرة في السودان وذلك باستخدام التقنيات الالية في العمل وذلك ضمن المحاولات التى يبذلها المجلس القومى للبحوث لتطوير الصناعات الشعبية .

يقول مهندس وداعة لقد جاء التفكير في المشروع كرد فعل طبيعى لتحول كثير من الاسر السودانية خلال السنوات الماضية عن استهلاك خبز الكسرة الى الخبز المصنوع من القمح (الرغيف) .

كما اتضح علميا ان خبز الكسرة المصنوع من الذرة الكامل احسن بكثير من الناحية الغذائية (فيتمينات) من الرغيف الابيض الا في حالة الرغيف المخلوط بالردة . ولكن يمتاز القمح على الذرة بوجود مادة الفلوتين اللزجة التى تجعل حبات النشاء متماسكة عند خلطها بالماء بعكس عجينة الذرة .

ويواصل مهندس وداعة الحديث . المشروع يتم بالتعاون مع معهد ابحاث الاغذية بشمبات ، كجهة متخصصة في هذا المجال خاصة بعد نجاح تجربتها في انشاء مطاحن للقمح والذرة واستخدامها كعجينة خبز القمح (الرغيف) .

والمشروع يتم على خطوتين . حيث تتركز الخطوة الاولى وهى التى تعمل فيها الان مرحلة اعداد وتصميم النموذج المناسب للصباح وهو عبارة عن الة معدنية في حجم مستطيل . وتحديد حجم المقلاية مع درجة حرارة ١٢٠ - ١٥٠ اذ ان صناعتها ستكون بالبخار بدلا عن الفحم وهى بلاشك تحتاج لمبانى معينة . والمرحلة الاولى ستنفذ قبل نهاية العام الحالى .

اما الخطوة الثانية فستكون مرحلة تطور وذلك بانشاء مصنع يعمل بنظام ورديتين تمتد كل وردية لمدة ٦ ساعات تنتج حوالى ٦٤٠٠ لفة من خبز الكسرة في اليوم . ويهدف المشروع في المدى البعيد الى تطويرها وانتاجها تجاريا على مستوى الاحياء السكنية تتمكن من خلالها استعادة مكانتها في قائمة غذاء الاسرة .

خبز القمح هل سيكون البديل لخبز الكسرة السودانية

اعداد :
صباح محمد آدم

ليلة الوداع

شعر : علي حسين الفيفي

عبرات الوداع في الاجفان
ولهيب الاهات كالنيران
الوداع الذى يدوى بصدرى
ويصيب الفؤاد بالخفقان
امسح الدمع وهو في مقلتيها
من معين فاضت به العينان
وارى فيهما جمالا وسحرا
والتفاتات اعين الغزلان
نظرت لى وقالت امسح دموعى
وابق في الصدر لوعة الاحزان
لاتظن اللقاء يسعد قلبى
ان خوف الفراق يدمى جنانى
ماتبسمت للسعادة الا
حل حزن في مهجتى ابكانى
اغتراب ووحدة فاذا ما
اقبل الليل ساكنا سهدانى
كلما قلت للكرى انقذ العينين
من شدة السهاد - عصانى
واضياع الامال في غمرة الحزن
واين الهنا ونيل الامانى
واسواد النجوم إن غبت عنى
وتراها شديدة اللمعان

والامانى هل غدت كسراب
ام ثلوج سريعة الذوبان
إن حزنى يوم الفراق شديد
كاشتياقى اليك قبل التدانى
قلت مهلا ليس الغياب فراقا
هو شيء ماكان في الحسبان
سيكون الغياب عنك قصيرا
وستبقين شعلة في كيانى
لم يغب شخصك الجميل من
القلب ومن ناظرى بضع ثوان
ليس يخفى خيال شخصك عن عينى
وقلبى - ماعشت - بعد المكان
وسكتنا عن الحديث قليلا
إن فكرى وفكرها شاردان
قصة الامس لا اللقاء محاها
من فؤادى ولا مرور الزمان
ذكريات جميلة كيف تمحى
من فؤادين حين يأتلفان
ولو ان اللقاء يكفى ويمحو
ذكرياتى من مهجتى - لكفانى
يابلوغ المرام من بعد يأس
كان بالامس حاجبا للأمانى

انت نور سناؤه في فؤادى
انت فيض من رقة وحنان
يافتاة الاحلام ياطلعة الفجر
ويابادرة الصبايا الحسان
انت من دوحة سمت ورأيناها
دواما جميلة الاغصان
ياأريج الورود في روضة
ذات خميل وياشذى الريحان
لست ممن تثيره النظرة الاولى
فيجنى الثمار قبل الاوان
غير انى ارى الجمال باحساس
قوى يفيض من وجدانى
فاذا مامكن الود من قلبى
وهاجت كوامن الاشجان
هيمن العقل ماستطاع ولكن
قد تكون الاشواق كالطوفان
لست اخفى عواطفى وهى
كالنار وقلبى والعقل يختصمان
ياشعاعا اضاء في داخل النفس
وكانت في ظلمة الاحزان
قد بسمت لى الحياة وابتسم الحظ
ولولاك ماصفى لى زمانى

مرفأ .. ومنار :

التعلـــــيم .. للمســــتقبل ..!!



حمزة أمين مدني

■ وزرت مدينة الجبيل الصناعية ، مدينة المستقبل والتى تماثل ارقى المدن الأوروبية مصانع وانشاءات .

■ ورأيت عجبا .. العاملين هناك وكلهم من الشباب تطلعاتهم تختلف عن تطلعات امثالهم ، تطلعاتهم نحو العمل والعمل لزيادة انتاج المصانع ، وتحسين الانتاج والاستمرار فى انشاء مصانع اخرى والاحلال محل الأجنبى ، فهم ليسوا كغيرهم من شباب المدن الاخرى حيث تطلعاتهم الاثراء السريع واقتناء سيارة فخمة اخر موديل وتغيير السيارة كل عام .

■ ورأيت عجبا .. الشباب هناك يقفون امام الالة فى المصنع ، يعملون على ادارتها او يعملون على صيانتها ، لباسهم القميص والبنطلون ، انهم ليسوا كغيرهم من شباب المدن الاخرى يجلسون على المكاتب فى ثياب منتقاة وغتر منشاة .

■ ورأيت عجبا .. لم يعد العمل سخرة ، لم يعد العامل يحمل الاثقال على كتفيه ، ويضرب الأرض بالمسحاة ، لم تعد هناك المشقة المرهقة فى العمل لان الالة تقوم بكل ذلك وما عليه سوى ادارتها وصيانتها .

■ ورأيت عجبا .. العاملين فى الجبيل الصناعية من ستين جنسية ، السعوديين فيهم قلة ، ومع كل وسائل التشجيع والحوافز لازال الراغبون فى العمل الميكانيكى قلة ، فالغالبية تريد الوظيفة والعمل السهل على مكتب مريح ، والمجتمع يشجع على ذلك ، فهو لا ينظر بعين الرضا نحو فئة العمال ، وكان على التعليم ان يقوم ويعدل هذا السلوك ، وكان على التعليم ان يعمل لايجاد جيل يحترم العمل ، ويعمل بيديه ، ويقتنى مصنوعات وطنه ، بل والادهى من ذلك ان بعض القائمين على التعليم يطلبون من الطالب ان يجهز بعض الأعمال والوسائل التعليمية ، يفخرون بعرضها فى المعارض ، وينالون عليها الجوائز وهى اعمال لا يقوم بها الطالب نفسه وانما يدفع مالا لصانع ماهر يقوم بذلك .

■ لكل ذلك ولان معالى وزير التخطيط الاستاذ هشام ناظر اكثر الناس ملامسة لهذا الواقع ، ومن مواقع كثيرة منها اشرافه على الهيئة الملكية بالجبيل وينبع نائبا عن المليك المفدى فهد بن عبدالعزيز رئيس الهيئة .. فقد جعل معاليه من الأهداف الاستراتيجية لخطة التنمية الرابعة : (تكوين العامل المنتج بتوفير الروافد التى توصله لتلك المرحلة) . (تنمية القوى البشرية والتأكد المستمر من زيادة عرضها ، ورفع كفاءتها لتخدم جميع القطاعات) . (تضمين مناهج التعليم فى المراحل الدراسية بعد الابتدائية مبادىء عامة تساعد الافراد على القيام بمتطلبات الصيانة البسيطة) .

■ ان تخطيط التعليم للمستقبل يحتاج من وزارة المعارف الى دراسات وتقارير واراء اللجان والندوات ، وليتها تنفذ ذلك فورا بل تحتاج الى سنوات لتصل الى مرحلة التنفيذ ، ولكن التطور الصناعى فى بلادنا يسير بخطى اسرع حتى من الوقت المخطط له ، لذا فقد حان الوقت للاسراع فى تنفيذ بدايات صغيرة وعملية كايجاد ورشة عمل فى كل مدرسة وفى جميع المراحل ، ينفذ فيها الطالب الأعمال المقررة عليه فى التربية الفنية والاشغال والوسائل التعليمية ، وما يضاف من اعمال يدوية مثل النجارة والسباكة والكهرباء والميكانيكا واشغال حديد والمنيوم واعمال تساعد الفرد على القيام بمتطلبات الصيانة البسيطة (نصت على ذلك اهداف التنمية الرابعة) ، وتتدرج هذه الاعمال وفقا لعمر الطالب ومرحلته التعليمية .

■ ومن البدايات الصغيرة ايضا ان يرى الطالب ويعايش المصنوعات الوطنية فى فصله ومدرسته ، كالمكتب الذى يجلس عليه ، والدفتر الذى يكتب فيه ، والكتاب الذى يقرا منه ، وفى المقصف ما ياكل ويشرب ، وان تتواصل وتستمر زيارته للمصانع فى مدينته او فى المدن الاخرى ، ولتكن زيارة مدينة الجبيل الصناعية واجبة على كل طلاب المرحلة الثانوية .

■ ارجو من معالى الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف وارجو من كل المسؤولين عن التعليم العمل لسرعة تنفيذ هذه البدايات الصغيرة ضمن ما تقوم به وزارة المعارف من اعمال كثيرة وجليلة لأن كل ذلك يتمشى مع الأهداف الاستراتيجية لخطة التنمية الرابعة ، والتى تدعو لتكوين الجيل المطلوب للمستقبل .. جيل يعشق العمل ويمارسه بحب واخلاص .

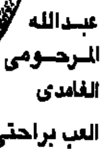
●● هذا الجهد .. يستحق الشكر والتقدير

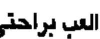
■ اى خطأ من الطبيب يمكن ان يفضى بالمريض الى الموت .. لذا فعمادة وهيئة التدريس الدكاترة بكلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز فى جدة تشدد ولا اقول تشتط فى الاختبارات التى هى تقويم للمستوى العلمى الذى وصل اليه الطالب ، فكليات الطب الاخرى فى المملكة تقوم باختبار الطالب فى المادة التى رسب فيها فقط ، الا ان كلية طب جامعة الملك عبدالعزيز تجعل الطالب يعيد اختبار مجموعة مواد سنته الدراسية كلها ، فيحدث احيانا ان ينجح الطالب فى المادة التى رسب فيها ويرسب فى مادة اخرى مما يطيل عليه مدة درساته وربما يتعرض للفصل وهو فى سنوات نهائية (الخامسة مثلا) .

■ هذا الاهتمام الزائد جعل الطلاب يبذلون الجهد الخارق ويتحملون من المعاناة الكثير ، فكان ان وصل الخريجون الى مستوى اكاديمى عال ، مما جعلهم موضع ثقة وتقدير محليا وفى المراكز العلمية دوليا .

■ وحتى تتم المحافظة على ذلك ، فقد اعدت عمادة الكلية مع الدكاترة اعضاء هيئة التدريس هذا العام ولأول مرة برنامجا مكثفا خاصا لتقوية الطلاب الذين تكرر رسوبهم فى السنتين السادسة والخامسة .

■ هذا البذل والتضحية . هذا الجهد والاخلاص منهم ، جعلت هؤلاء الطلاب وذويهم يلهجون دائما بالثناء ويواصلون الدعاء .. فلهم التقدير كل التقدير ، والله سبحانه لا يضيع اجر من احسن عملا .





موكب الذكريات

للدكتور : مختار الوكيل

تحل فى هذه الايام من شهر مارس ١٩٨٤م الذكرى السنوية العشرين لوفاة الشاعر الكاتب المفكر الاسلامى الكبير عباس محمود العقاد . واليوم تعود بى الذاكرة عبر السنين القهقرى الى اول لقاء لى مع العقاد . كان ذلك عام ١٩٣٤م - اى منذ خمسين عاما - وكان العقاد فى تلك الاونة يشغل الدنيا والناس . وكنت انا ناشئا فى الادب اخطو خطواتى الاولى على اعتاب محراب الشعر والفن .

وانا بعد فى الثامنة عشرة من عمرى . ولكننى كنت من جيل نشا يحب الادب وينكب على الاطلاع والاستزادة من المعرفة . كنا نلتهم كتب التراث ، ونحفظ شعر الملهمين والمبتدعين العباقرة من شعراء العرب الخالدين . وكنا كذلك نطالع بشغف ماتنتجه الصفوة من شعراء الغرب من انجليز وفرنسيين والمان وسواهم .

وكانت معرفتى للعقاد بعد مطالعتى لديوانه « وحى الاربعين » ثم لديوانه (هدية الكروان) . وكان لقائى به فى مكتبه بدار جريدة (الجهاد) التى كان محررها الاول ، وعرفت فيه الشاعر العبقرى المجدد الذى يطوع القصيدة العربية للافكار والمعانى والصور المبتكرة الفذة ، ورويدا رويدا اكتشفت عالم العقاد الفسيح ، فلم يكن العقاد شاعرا فحسب ، ولكنه كان كاتبا من الطراز الرفيع الذى يحاول دائما ان يثرى اللغة والفكر باضافات جديدة ، وكان دائما يبحث عن المعانى التى تدفع اذهان قارئيه الى الفكر والتأمل ، وتنشط البحث والمعرفة وتبعث على الرقى والسمو بالقارىء وتخلق جوا من النشاط الفكرى الفذ الرفيع .

كان العقاد يكتب فى النقد الادبى والفنى وله فى ذلك المضمار جولات موفقة صادقة ، كما كان يكتب الدراسات الادبية الرفيعة والتراجم الفكرية التى بهرت العقول . وهذا فضلا عن الشعر الرفيع الذى احدث فى مضماره ذلك التجديد الرائع العبقرى ، ولم يفته ان يكتب القصة وهذه قصة (سارة) تشهد له بعلو الكعب فى هذا الباب .

ولكن الحدث العظيم الذى كفل للعقاد الخلود هو دون ريب تراجمه الدينية الرفيعة ، التى اطلق عليها العبقريات ، وكان فيها رائدا ممتازا وصاحب اتجاه ومذهب فريد . ولاشك ان الامة الاسلامية افادت وتفيد من اثار العقاد الاسلامية وستظل تستفيد منها الاجيال القادمة ان شاء الله .

وكان العقاد يتميز بخلال نفسية سامية ، وباخلاق سوية رفيعة ، وكان يرحمه الله يحترم نفسه ويحترم فنه وعلمه وأدبه ، وكثيرا ما كنت اتساءل عن مصدر هذا الخلق الرفيع الرضى عند العقاد ، الى ان زرت (اسوان) مسقط راسه اثناء الاحتفال بالذكرى السنوية السابعة عشرة لرحيل العقاد فى شهر مارس عام ١٩٨١م ، ولما عشت فى (اسوان) عدة ايام ، ورأيت تلك المناظر والمعاهد التى كحل العقاد بها عينيه منذ هبط الى هذه الدنيا ، عرفت السبب واكتشفت سر حفاظ (العقاد) على كرامته واحترامه لفنه وعلمه وادبه .

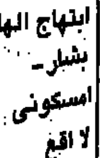
اجل ، لقد تجلى لى جمال اسوان على حقيقته ، فهذه المدينة الأبية الكريمة التى تقع على حدود مصر الجنوبية ويجتازها النيل الحبيب وهو يشق الجنادل والصخور التى تعترض مجراه الخالد ، فى قوة وعزيمة وهدوء ، وهذان الجبلان اللذان يكتنفان مجرى النيل من الشرق ومن الغرب ، احدهما ذهبى والاخر وردى زاهر فتان وهذه الحديقة ، او هذه الجزيرة الحديقة ، التى احتشدت فيها شتى الاشجار الاستوائية ، ومختلف الادواح الباسقة التاريخية ، ومختلف الازهار المعبقة بالعطر الاخاذ ، وشتى انواع النخيل التى نقلت الى هذه الجزيرة الحديثة من مختلف اقطار العالم ، وتسامت باسقة مورقة مثمرة فى احضان النيل السعيد ... عندما رأيت هذه المناظر الخلابة الفتانة تاكدت من ان العقاد العبقرى كان لابد ان ينشا فى هذا الركن السرمدى الجمال .

ولم اعجب بعد ذلك عندما رأيت وفود السايحين من اهل اوروبا وامريكا تهرع الى اسوان وتجد فى هدوئها وسحرها ذلك الملجأ الامن الحنون ، فيتنقلون عبر النيل فى تلك الزوارق الرشيقة الانيقة ، ويزورون الآثار الفرعونية الخالدة ، او يصعدون الجبال المحيطة حيث الهدوء والراحة والسكون المطلق اللذيذ ! ولقد قال (العقاد) اجود شعره ايام الشباب فى هذا الجو الساحر العجيب ، كما ان كثيرا من ادباء العالم وفنانيه قدموا من مختلف ارجاء الدنيا واستوحوا هذه البقاع واستلهموها فنهم وادبهم .

اذكر وانا فى طريق العودة من (اسوان) بالطائرة بعد الاحتفال بذكرى العقاد السابعة عشرة ، ان كان معى بالطائرة المتجهة الى القاهرة رفيقان من المانيا الغربية . وقد دار الحديث بيننا اثناء السفر جوا كما يحدث عادة بين المسافرين ، فلما وصلنا الى القاهرة ، وهممت بالنهوض ، لم يتحركا من مكانهما ، وسألتهما : الا تزوران القاهرة ؟ فقالا وهما يبتسمان :

– لقد رأينا القاهرة مرارا عديدة ، ولكننا جئنا هذه المرة لزيارة اسوان والاقصر وسنعود الى المانيا على طائرة اخرى مباشرة .

ولم يدهشنى هذا التصرف من الرفيقين الالمانيين ، فقد سعدت كثيرا برحلتى الى (اسوان) ، وسعدت اكثر عندما تاكد عندى ان هذا المكان الجمال الرائع الفتنة هو الذى انجب لنا الكاتب الشاعر المفكر الكبير عباس محمود العقاد .



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره

عبدالله المرحومى الغامدى
العب براحتى

وفاء صالح عبدالله بامنيف ـ مين فيكم يقدر ينزلنى

- لينا هزاع ـ الو .. بلاش معاكسة ياولد

هدى على عبدالله البيضانى ـ الخضرة .. والليل والسكون

علاء يوسف منان
شايفين عندى سنين

نبراس هشام شيخ الدين ـ عروسه منصوصة

يوسف ونوال عبدالله المحياوى ـ انا وانت لوحدينا

امانى حسن صبيحى ـ الخضرة والوجه الحسن

احمد حسن صبيحى ـ الصورة كدا احسن



ابتهاج الهادى بشار ـ امسكونى لا اقع

امانى على رشدى
اسمع كلامى احسن لك

قصة قصيرة

الساعة الموعودة

بقلم : فاروق جاويش



لم يكن فالح يتخيل مطلقا ان الموقف سيتطور وبهذه الطريقة المؤسفة ... تنهد ... الكون تغير ولا ريب انه يعيش في زمان غير زمانه ... مط شفتيه ومسح بيده المعروقة فوق الشعيرات الفضية التي تكسو لحيته ثم تمتم لنفسه وكأنه عرف اسرار الكون .

— حانت الساعة ... « الموعودة »

لكن همساته العالية لنفسه جعلت الضابط الجالس من خلف المكتب العريض ينظر نحوه نظرة متفحصة ... كان جالسا مع الجالسين في انتظار دورهم في التحقيق لا يدري لماذا انتابه ... كان كل شيء على مايرام فقد نهض مبكرا كعادته .. صلى الفجر ثم اعطته زوجته كوبا من اللبن احتساه على عجل وفجأة زعق غراب ثلاث مرات امام باب الخيمه رجمه بحجر ثم حوقل واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ... دق قلبه في جزع كعادته عندما يتوجه الى المدينة لكن اليوم يختلف إذ انه لن يذهب الى المدينة الصغيرة والتي يعيش في اطرافها بل سيذهب الى وادي القرى حيث مدينة العلا بمبانيها الضخمة وسياراتها الفارهة ورجالها بملابسهم النظيفة والتي تفوح منها رائحة العطر ... لابد من احضار بعض المبيدات الحشرية من مديرية الزراعة ... الدود كاد ان يلتهم حقل القمح الذي يمتلكه ... تأهب لمغادرة المكان .. صرخ في زوجته محذرا حتى لا تذهب بعيدا بالماشية عندما تذهب للرعي وكذا طلب من ابنه الاكبر جراد ان يهتم بتنظيف الحقل من الحشائش الضارة .

كان قرص الشمس قد افلح في الافلات من خيوط الليل السوداء وبدأ ينشر اشعته اللامعة فوق قمم الجبال العالية عندما قاد فالح سيارته الداتسون عبر الطريق الاسفلتي الطويل ... طاب له ان يحتسي قدحا من الشاي في احد المقاهي بالمغيرة وهي القرية التي يسكن في اطرافها ... عرج نحو المقهى واستقبله النادل وهو يصرخ في اهتمام .

— اين انت ... هناك شرطي يبحث عنك منذ الاسبوع الماضي

تابع النادل وهو يصيح للشرطي

هاهو فالح بن ناهض

دق قلب فالح والشرطي يقبل نحوه لكنه تمالك اعصابه وهو يصرخ في النادل

— اعد لنا براد شاي

لكن الشرطي شد ابتسامة صفراء وهو يتمتم

— لقد تأخرنا ... الضابط يريدك يافالح في امر هام ... هيا اتبعني

ارسل الله سبحانه وتعالى الغراب لهابيل ليواري سواءة اخيه وارسل الله سبحانه وتعالى نفس الغراب لأم سيدنا صالح ليرشدها الى الوادي الذي اختفى فيه زوجها زعق الغراب من امام خيمته ولم ينتبه ... سار فالح خلف الشرطي الذي قال له

— اتبعني بسيارتك

وسرعان ما وصلا الى مخفر الشرطة بامارة العلا ... ايقظه الضابط من الاسترسال في خيالاته صائحا

— اسمك ...؟؟

رد فالح بصعوبة وغصة تملأ حلقه

— فالح ... فالح بن ناهض العنزي

عاد صوت الضابط يتردد

— موطنك ...؟؟

نفض فالح ذرات وهمية من فوق ثوبه في حركة لا إرادية ورد

— المغيرة

استطرد وهو يشد ابتسامة

— ان شئت الحقيقة ... انا اعيش في البادية ولا أهبط الى المغيرة إلا نادرا

قال الضابط في ضيق .

اين حفيظة النفوس الخاصة بك ...؟

دس فالح يده داخل ثنايا ثوبه واخرج الحفيظة ... سلمها للضابط الذي تفحصها على عجل وهو يعيدها اليه وصوته يتردد

— لماذا لم تسدد الدين يافالح ..؟؟

ترك فالح جسده وهرب بروحه ليبحث عبر خمسين عاما يحملها فوق كاهله عن اثر لدين عليه فلم يجد ... تنفس الصعداء ثم اجاب في ثقة

— طول عمري لم اسمح لنفسي بالاستدانة

تقلصت عضلات وجه الضابط ثم زعق فيه

— والتيس الذي اشتريته من سليم بن سالم في العام الماضي ولم ترد الثمن حتى الآن ...

في العام الماضي حضر ضيوف الى القبيلة ... كل ماشيته لا تصلح للذبح لذا ارسل ابنه الاكبر (جراد) لجارهم سليم بن سالم ليأخذ تيسا كبيرا .. يومها حضر سليم بنفسه ليتأكد وساعتها قال له بالحرف الواحد

— سلم ابني التيس وسأعطيك النقود عندما تتوفر لدي

ووافق سليم بل حضر هو وافراد اسرته لتناول الطعام مع الضيوف ... التهموا نصف التيس ثم يطالبه الآن بالنقود ... الا يخجل ..!!

تنهد فالح ... طأطأ راسه ثم تردد صوته مدافعا

— هذه طبيعتنا في البادية ... اعطني اعطيك ... خذ وهات هذا قانون في الصحراء .

قاطعه الضابط ساخرا

— لكن انت يافالح تريد ان تأخذ فقط

واضاف الضابط

— هذه شكوى من سليم بن سالم ... هل ستسدد الدين الآن أم لا تسدده ..؟؟

غلت الدماء في شرايينه .. ركبته عفاريت الأرض جميعا ... سليم بن سالم تعلم الكتابة وحصل على شهادة محو الأمية في الاسبوع الماضي فقط ... وفور تعلمه الكتابة يشكوه صرخ فالح وصدره يعلو ويهبط من الانفعال

— لن ارد النقود إلا عندما تتوفر لدي ... هذا شرطنا

اشار الضابط للشرطي الواقف :

— ضعه في السجن ريثما نستدعي سليم بن سالم

سحبه الشرطي من يده وسار به نحو مبنى ملحق بالمخفر وتسلمه شرطي اخر قام بتفتيشه ثم سار به عبر باب حديدي ممتلىء بالقضبان المتقاربة ... تركه الشرطي في الردهة الواسعة ثم عاد ليغلق الباب الحديدي وهو يقول له :

— لا تقف هكذا ... في الداخل حجرات كثيرة ومن بها .. كلهم اخوة لك .

الردهة الضيقة استحالت الى صحراء إلى صحراء مترامية الاطراف من امام ناظريه ... تسللت برودة البلاط النظيف اللامع الى اقدامه ولكنه رغم ذلك خلع نعليه وخطا نحو حجرة كبيرة تنبعث منها اضواء باهرة وكأنما فتحت من امامه نافذة ليتطلع من خلالها على كل الكون ... رجال طوال القامة يرتدون ملابس فضفاضة بيض الوجوه كالملائكة ورجال قصار القامة رجال من مختلف الجنسيات وكلمات من مختلف اللهجات ... رجال فوق الارض يلعبون النرد كأنهم خرجوا من العالم السفلي ورجال فوق اسرة حديدية يتطلعون نحو ذلك الصندوق السحري (التلفزيون) كلهم اغراب لكنهم يتحدثون بلسان عربي ... احساس بالأمان وبوحدة المصير يتسلل نحو فؤاده ... خطا كطفل رضيع نحو الداخل وتمتم :

— السلام عليكم

اصوات عديدة ترد التحية ... تخلى البعض عن اماكنهم ليجلس هو ... يعرفونه ولا ريب وإلا لماذا يرحبون به ... جلس فوق الأرض على البساط ... غاص في الدفء ... اقبل رجل في يده ابريق من الشاي ... صب له كوبا تناوله بسرعة ... بالله منذ الصباح واقف على قدميه في انتظار التحقيق معه ... فرغ من كوب الشاي وما لبث ان اقبل رجل اخر وفي يده ابريق القهوة قدم له فنجانا صغيرا وصاح هو

— حياك الله ... حياك الله

فور ان ينتهي من مشكلته سيدعوهم جميعا الى المغيرة ويذبح لهم تيسا كبيرا

التوت امعاؤه عندما تذكر ما حدث له بسبب التيس ... زم شفتيه .. طأطأ رأسه وراح في صمت بهيم

●●●

نهض فالح متأخرا على غير العادة .. اغتسل وتناول طعام الافطار ثم جلس امام الصندوق السحري (التلفزيون) حتى ينطق ..

— فالح بن ناهض العنزي

وقف فالح على قدميه ... الجميع يقدم له التحية والتهنئة ... خرج فالح من الغرفة ولده جراد واقف خلف القضبان يصرخ

— دفعنا النقود يأبي ... هيا اخرج ... لماذا تمكث هنا ...!!

لكن فالح كان يفكر في غيظ ... ابدا لا يتركونه يستريح حتى عندما اتى الى المدينة ابدا لم يحس بطعم الراحة إلا هنا ... ابدا لم ينم قرير العين إلا هنا ...

الرمال ممتلئة بالهوام وتظل عيناه مفتوحتين طوال الليل خوفا من الذئاب حتى لا تأكل ماشيته ... هنا ايضا مياه غزيرة كثيرة تكفيه هو وكل القبيلة ماذا حدث في الدنيا ... الضيوف تمكث في داره كما يحلو لهم هنا يطردونه بينما الأغراب من كل لون وجنس يستمتعون بالنوم والراحة والمأكل وللمرة الثانية منذ ان حضر فالح يجد نفسه يصرخ في يقين تام من قبل ان يتوجه الى الخارج

— حانت الساعة ... الموعودة .

نهاية البداية

هل كان يحسدنا في بوجه القمر ؟
لو طاب مجلسنا والليل يحتضر ؟
نتلو قصائد شعر من روائعنا
نحصي النجوم ويشدو عندنا وتر
والليل يحضننا يخفي ملامحنا
يغفو على همساتي خده العطر
يا طفلتي ابدا فالدهر يحصدني
يغتال من سنواتي لونها النضر
في كل ثانية ادنو الى اجلي
يا ويح انية الفخار تنكسر
لا تسأليني هنا كم فات من عمري
بل كم تبقى الى ان ينتهي العمر
يا خلوتي وخزات في مساكننا
نحن القطيع وراعينا هو القدر
نهر الحياة مخضوب في تدفقه
نحو المصب ونحن المركب النضر
نطفو وتدفعنا امواج رهبته
كنا نسابق [illegible] تحتضر
هل يسأل النهر عن مجرى سيحفره
او يسأل الرمل في ريح ويستطر
الموت يكمن في الذرات من جسدي
ينقض حين ترى لم يستشر
عيشي شبابك ان العمر منزرعه
لن يهدأ الموت والاعمار تحتضر
قلبي يحدثني انا اذا متنا
تمضي الحياة ولن يبقى لنا أثر
والشمس تصحو كعادتها مؤنقة
والروض يخضر والاغصان والشجر
والحي والصبية الاطفال في صخب
يبقى الوجود وتبقى هذه الصور
ما كان يحسدنا في برجه القمر
بل ان يرثي لنا والموت ينتظر
بنا يغادي ابدا ما كان يحسدنا
بل كان يقترا في جنتها ابتسامتنا القدر

احسان البنا

العزف على قبر منفرد

بقلم : ابراهيم قاشوش

— ياسلام عليك ياكمال . هكذا يكون العزف والا فلا

رد كمال . عازف العود المشهور على استحسان احد الجالسين وعقد من الابتسامات وتنفرط حباته بين الحاضرين

— مشكور يا اخ . لقد اخجلتني بهذا الاطراء . لست استحق هذا الاكليل ..

وتابع ينثر النغمات على عوده . تتقافز بخفة ورشاقة مثلما تتقافز غادة . فتسحر القلوب . وتهيج النفوس .. انسجم الحاضرون مع الالحان المختلفة التي يبثها العازف بمهارة واضحة .. تصفيق يتردد هنا . وترديد للحن ينبعث من هناك .. جو عابق بالنشوة والسعادة والانشراح . كأن الحاضرين غدوا فراشات تطير مع النغمات .. الالحان تماوج . وتتصارع فيما بينها . كما تتصارع مجموعة طواويس . نغمات تمتلىء بالشجى . وتعبر عن لواعج الحب تارة . وتتهادى مثل جدول رقراق الماء معبرة عن الفرحة والسعادة تارة اخرى . ومع اختلاف الالحان اختلف رد الفعل من الحاضرين . كانوا في هذه اللحظات ما بين مصفق مع اللحن . ومعبر عن سروره وانسجامه بالرقص .

وصدح المجلس بأصوات كالكروان . تدخل الى القلوب . فتغسلها من الهموم . وتجد الطريق مفتوحا بتلقائية لها . وتلج الى النفوس التي تتشربها تشرب المحب لحظات اللقاء .. وفجأة توقف كل شيء اثر طلقة نارية باغتت الجميع .

■ جو تجمعت فيه اشباح الهمس والترقب .. اخضرت التساؤلات .. استعدت الاسئلة للانطلاق .. اصفرت الفرحة .. جمدت السعادة في العروق .. صارت الاشياء مصفحة بجدار سميك من الخوف الاسود .. انطلقت العيون . او شخصت نحو وجوه ومواضع مختلفة . ثم تجمعت النظرات وانصبت على احد الحاضرين كسيل بركاني ملتهب بجمر الاستنكار .

— ما الذي جعله يطلق رصاصته ؟

— يبدو انه طائش متهور .

— لماذا يسمح لمثل هذه المخلوقات ان تجالس الآدميين ؟!

— الحق كله على صاحب الدعوة . كان المفروض ان يختار ضيوفه ..

— ربما تكون العملية مدبرة من سابق . وقد يكون المضيف احد المدبرين ..

— ياخسارة الالحان التي نثرها « كمال » هذه الليلة بحضور اناس . لا يقدرون الفن والمواهب ..

■ كان « كمال » مترددا في الحضور لولا الحاح بعض الاصدقاء .

— ما الذي استفاده حصان ابليس من فعلته ؟!

لقد تهشمت فرحتنا . ونضب منبع الانغام . حيث امتلأ مجراه . بالافاعي والعقارب .. والغريب انه لايزال يحتضن عوده ..

■ انطلق صوت مرتجف ينادي :

— لا تخافوا يا جماعة . لم يحدث شيء .. غلطة غير مقصودة .. هيا عودوا الى سعادتكم الضائعة .. دعو الزمن ينطلق .. الاشارة الخضراء قد ظهرت الآن .. لا داعي للتوقف والا تعرض الزمن للخطر .. هيا يا كمال . افرك اذن عودك .. دع الحياة تعود اليه ..

■ خرجت الكلمات متداخلة بغير نظام كسيارات فوق طريق بلا اشارات وعلامات .. عقود من الغمغمات والهمسات طوقت الوجوه . وكأنما فكت السنة الجميع بعد ان قيدتها الرصاصة .

■ اورقت السهرة .. ازهرت الضحكات .. انتشر الاريج في المكان .. عادت حبات الماء تترقرق بخفة ورشاقة كغزال .. طربت النفوس .. غسلت القلوب من الخوف .. كبر « كمال » سنين ليست بالحسبان .. غدا العود في حضنه حبيبة يدغدغها بحنان .. وزغرد المجلس بالاغنيات ..

— كامل الاوصاف فتني والعيون السود خذوني ..

— ياجارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الاحلام من ذكراك ..

— انا هويت . وانتهيت ..

— علموه كيف يجفو جفا ..

انكسرت السهرة من جديد ..

ذبلت الازهار .. احمرت مآقي الياسمين .. حط غراب ابليس على النفوس .. انسحبت الضحكات بسرعة الى مواقعها الاصلية .. يارب السماء . ما الذي يجري ؟! لم تكتمل الفرحة .. يبدو ان الولادة عسيرة ..

عن اي شيء سوف تتمخض هذه السهرة ؟ قفزت الاسئلة من جديد . وبصورة عنيفة هذه المرة .

— حرام عليهم . يدعون الناس . ويزعجونهم ..

— لقد تعكر مزاجي . عكر الله مزاج من كان السبب .

— تركت دعوة على طعام . وجئت الى هنا . لاتذوق طعم عزف « كمال » .

— من الجاني ؟! الآن يقولون لنا كالمرة الاولى : لا شيء ياجماعة . غلطة غير مقصودة . عودوا الى العزف والرقص و ..

— اشعر ان رأسي قد صار طبلا يقرع عليه بعنف ..

■ ذهل الحاضرون . ما كانوا يتوقعون شيئا مما جرى منذ لحظات .. صاح احدهم بلهجة ترقص على نغمات غريبة :

— يا ناس . يابشر . فكوا اسرنا . خلوا سبيلنا .. دعونا نخرج ولو على حصان طروادة ..

التفت الحاضرون اليه وقد بوغتوا بحصان طروادة .. ما يكون حصان طروادة ؟! هو كبير . وله ذيلان مثلا ؟ لا . ربما يكون له ثلاثة اعين . من يدري ؟! نظرات مستفسرة متطلعة في المكان .. ردد رجل ثان بعنف . كأنه يخاف من نفسه :

— اين كمال ؟ لقد اختفى « كمال » يا جماعة .. ولكن كيف جرى ذلك . ونحن لم نره يخرج ؟!

■ انفجر البركان .. انطلقت المقوفات .. صخب السيل .. طاف المجلس .. رحل السكون ..

— انتبه الى نفسك يا سعيد . تكاد تقع من الوقوف على يديك ..

— انتم هناك : كفاكم قفزا على الرؤوس ..

— عظيم يامروان . كأنك لم تجد مكانا مناسبا . تبول فيه خيرا من هذا المجلس ..

— احك لنا يا محمود قصتك مع الغول ..

— سأحكي لكم قصتي مع الغول . ولكن بعد ان انتهي من مضغ هذا البصاق

— هيا يا خليل . تعال واستمع الى قصة الغول من محمود ..

— ياجماعة . انتبهوا . سيحكي لنا محمود قصته مع الغول ..

■ تجمعت الخيوط .. تشكلت انسجة جديدة مختلفة الالوان والاشكال .. اخضر الصخر بطريقة باهتة .. هدأ البركان .. رنت ضحكة هناك . تعربد كالف شيطان ..

■ مرة ارسلتني امي ليلا الى الحارة القديمة . لاحضر من هناك صرة مدفونة تحت شجرة توت معمرة . وانا في الطريق حدثت نفسي : لقد حكت لي جدتي عن الغول كثيرا . واتمنى او اقابله . اتعرف عليه .. اصارعه .. اقلع عينه الوحيدة . كما تقول جدتي ..

وصلت الى الحارة القديمة . انها مهجورة تعشعش فيها الاشباح . و تفرخ المخاوف .. وكان الناس يخشون دخولها في الليل لما يروون من قصص عما جرى لبعضهم .. وصرت بجانب الشجرة الهرمة . تطلعت حولي . امسح المكان ببصري مهتديا بضوء القمر . تنهدت .. تأوهت .. طربت .. غنيت :

توت توت . ياشجر التوت . هات التوت . احمر . ابيض . مثل العقود ..

وفجأة وانا ادور حول شجرة التوت ظهر الغول . مخلوق لا يتصوره واحد منكم .. عينه . كما قالت جدتي . واسعة جدا . ترسل شواظا من لهب . صحت .. بهت .. قفزت .. هربت .. ركضت في مكاني .. غسلني فزعي .. انكسر الفرح من قلبي ..

■ لم يكمل محمود قصته مع الغول . انطلق صوت العود من جديد .. انفرط العقد .. تحلبت النفوس .. تبرعم الامل .. التف الجميع حول عازف العود .. نظروا اليه بامعان . اصطخب المكان .. بدأت الحاضرون يهربون .. علا الصراخ .. ضاقت الابواب .. لم يحاول احد ان يلتفت الى عازف العود .. خلا المكان استمر العزف .. وانتثرت الالحان .. لم يبق سوى العازف وعوده على القبر المنفرد ..

حكاية شعر

كان امام العبد اسمر البشرة . وقد عاش حياته لم يتزوج .. فلامه احد اصدقائه . فقال يرد هذا اللوم :

يا خليلا وانت خير خليل
لا تلم راهبا بغير دليل
انا ليل وكل حسناء شمس
فاجتماعي بها من المستحيل



وتر مبحوح

علي محمد الرابغي

ولما ان الانسان مستودع كبير يختزن في داخله .. كما هائلا من العواطف والوجدان تتراوح .. بين الالم والامل .. وبين الحس .. والمعاناة .. وكان ربك بعباده لطيفا عندما ترك لهذا المستودع مساما .. بعضها لايرى تحت السطح .. وبعضها .. يظهر .. في كادر الصورة واطهارها ... اما الوتر الحقيقي او الاوتار .. التي تملك التعبير .. وتملك الترجمة فانها اشياء غير منظورة تختفي في الداخل .. تتغلغل في الاعماق .

والانسان المبدع سواء كان شاعرا .. او ملحنا او رساما .. هم اولئك الذين يحولون تلك المشاعر المهمة .. الى كائن ينمو .. يتحرك .. كما يتحرك الجنين في احشاء الرحم .

ولما ان التعبير وسيلة للانسان .. يتسلل من خلالها .. حسه المعبر .. حتى التنهيدة .. انما هي اداة تعبيره .. اقول لولا ... ادوات التعبير هذه .. لكان الانفجار لكل حي ولقد تأكد بالتجربة الحية ان الابل والخيل .. هي الاخرى تطرب . ولعل الثعبان الهندي خير دليل .. على انه يترنح تحت انفاس عازف الناي الملتهبة

وانا هنا اعني .. التراث الشعبي .. والتعبير الشعبي .. او مايسمى بالنبطي .. في نجد .. او الكسرة .. هنا في الحجاز .. ومن خلال هذه النافذة .. من ملحق الاربعاء اوجه الدعوة لكل اذين لهم علاقة بالكسرات او المتابعين لها .. وارجو ان يكتبوا الينا .. على العنوان التالي جدة ص . ب ٧٢٢٢ .

عن الكسرة .. من قائلها .. وتاريخ المناسبة ان امكن وفيما قيلت ومن تولى الرد .. عليها .. مع ترجمة لحياة كل شاعر من شعراء هذه الكسرة وذلك في محاولة جادة لتجميع هذا الاثر الفني الكبير .

كما اننا على استعداد تام لاجراء مقابلات مع المتقدمين في السن ممن هم على قيد الحياة من هؤلاء المبدعين .. واني لارجو ان المس تجاوبا مأمولا في هذه الخصوص .

ماهي الكسرة :

الكسرة هي (بيتان من الشعر) وربما تكون مروبعة كما هو الاصطلاح .. ويلجأ اليها الشاعر .. يبث فيها وجده وهي شحنة عاطفية تستخدم الكلمة كأداة تعبير .. وهي من الروعة والابداع الى درجة .. لايستطيع تأليفها الا من اوتي .. قدرة فائقة .. اذ هي تبرز موهبة المبدع .

فهو يضغط موضوعا كاملا .. بشتى صوره .. في بيتين فقط .. وهو مايسمى عند البلاغيين بالصورة القصيرة .

موضوع الكسرة :

يلجأ اليها الشاعر عندما .. يريد ان يوري (مستخدما التوريه) في بث مايعانيه .. ويلجأ غالبا الى الرمز .. فهو قد يطرح اسما شائعا .. اشارة الى اسم معين .. وربما يستخدم الارقام .. في تحليل اسم معروف اما بنسبة للمعاني .. فان قدرة الشاعر تبدو من خلال اذابة المعنى .. في مركب كلمات الكسرة .. وبالتالي فان فهم الكسرة ليس ميسورا لكل من يتلقاها .. وانما لابد في المقابل من وجود عملاق اخر .. يقوى على تحليل .. هذا العمل .. وتشريحه ليقف على مشكلة القائل ..

وفي الغالب يبعث المؤلف لشخص معروف .. ليكون توجهه اليه .. واذا عجز تحولت .. منقولة على الالسن .. وقد ترحل من مدينة الى اخرى ومن منطقة الى اخرى .. ولا ابالغ اذا ماقلت قد ترحل من دولة الى دولة .

كيف تؤدى هذه الكسرة :

وبالطبع .. هي عبارة عن تلكس كما هو اصطلاح العصر .. ولكنها .. ايضا قد تكون نافذة لكل مكلوم .. تنطلق من حنجرته للتعبير عن مكنون ذاته .

وكم من كسرة صادفت هوى عند اكثر من مجروح .. وكأنها لسان حاله .. او كأنما قائلها .. قد ادرك علة صاحبها .. فترجمها بالكلمات ..

ونو يامجاريح :

ولذلك .. ودائما مايتحلق السمار حول السمسميه .. وهي الة وترية شعبية .. وحول من يغني الكسرة .. وربما من السمسميه .. وهناك في بعض الاحيان يشارك السمار .. ويكون هناك اكثر من مردود للكسرة يقول زيد .. فيرد عليه .. عمرو .. سواء من الكلام (المقول) اي المأثور .. او الكلام (النجر) اي النوري .. يقول على الفور .. اي الذي تأتي به قريحة الشاعر وبنات افكاره على الفور .. وفي العدد القادم لنا لقاء .

هكذا من الأصل

دراسة

شرح ودراسة وتحليل وتقييم للمسرح في المغرب العربي خلال مراحله المختلفة

المسرح التونسي

« ١٩٠٨ - ١٩٨٤م »

■ تونس : مكتب المدينة :
اكد اكثر النقاد ان العرب لم يتعاملوا مع المسرح في شكله المتعارف عليه الا بداية من المنتصف الثاني من القرن الماضي الميلادي واول مانشا في مصر ، ثم في لبنان ، وكانت تونس هي البلد الثالث الذي عرف المسرح العربي ، وكان ذلك في مفتتح هذا القرن الميلادي ..



اعداد :
محمد بن رجب

لكن تجب الاشارة هنا الى ان سكان العاصمة التونسية عرفوا المسرح في شكله الاوربي ، من قديم الزمان بل ان روما التي احتلت تونس بعد سقوط قرطاج جلبت معها المسرح وقدمته على مسارحها التي بنتها على اثر تمكنها من كامل البلاد واشهر هذه المسارح مسرح قرطاج الاثري الذي تدور فيه المهرجانات الدولية في الصيف ..

وبعد انهزام روما امام البيزنطيين توقفت العروض المسرحية لقرون عديدة ..

لكن المسرح بدا يعود الى تونس مع بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ذلك ان حكام تونس من البايات في ذلك الوقت انفتحوا كثيرا على الغرب وسمحوا للفرق المسرحية الاوربية لدخول البلاد وتقديم عروض مسرحية ..

ومما يذكر احد بايات تونس شاهد مسرحية ايطالية واعجب باحدى الممثلات فطلبها للزواج فوافقت واعلنت اسلامها واطلق عليها اسم قمر ..

ومع ذلك فقد اكتفى سكان تونس بمشاهدة المسرح الاوربي طيلة اكثر من قرن دون ان يمن لهم بعث مسرح عربي بممثلين من تونس ..

لكن هذا الوضع بدا يتغير بداية من سنة ١٩٠٨ فقد جاءت الى البلاد فرقة كوميدية شعبية يرأسها الممثل المصري محمد عبدالقادر المغربي الشهير باسم كامل وزوز ومثلت مسرحية « العاشق المتهم » عن مسرحية ايطالية ..

ومكثت هذه الفرقة مدة قصيرة من الزمن مما شجع بعض التونسيين لبعث فرقة المسرحية باسم النجمة الا انها لم تظهر الى الناس باي عمل مسرحي ..

وفي اواخر ١٩٠٨ وفدت على تونس فرقة الممثل المعروف سليمان القرداحي وقدمت عديد المسرحيات فاثارت هذه الفرقة اهتمام المثقفين بفن التمثيل والامكانات الكبيرة التي يحملها من النواحي الادبية والثقافية وايضا كوسيلة للرقي بالوطن والحفاظ على اللغة العربية ..

وظهرت اول فرقة مسرحية وكانت مصرية تونسية ومما قدمت مسرحية « صدق الاخاء » للكاتب المصري اسماعيل عاصم المحامي ..

وبعد ذلك توالت زيارات الفرق المسرحية اللبنانية والمصرية الى تونس فاشتعل الحماس في اوساط المثقفين ..

وفي سنة ١٩١٢ ظهرت اول فرقة مسرحية تونسية لحما ودما تحت اسم « جمعية الشهامة العربية » ..

وفي اواخر هذه السنة ظهرت فرقة اخرى اسمها « جمعية الاداب العربية » ..

وقدمت الفرقتان العديد من المسرحيات المقتبسة من المسرحيات المصرية ..

وفي سنة ١٩١٣ برزت اول مسرحية تونسية بنص تونسي كتبها الشيخ محمد مناشو ..

وكانت اكثر المسرحيات التي قدمتها الفرقتان الجديدتان باللغة العربية تتناول قضايا اجتماعية هامة وتعيد الى الاذهان امجاد العرب مما جعل الفقهاء ومشائخ جامع الزيتونة لا يعترضون على المسرح ولا يرفضون مشاهدة الاعمال الفنية ..

وقد قامت بين الفرقتين الشهامة والاداب منافسة فنية وادبية كبيرة كان لها فضل عظيم في ارساء المسرح وترسيخ فنه في كل الاوساط ..

وكانت الفرق المسرحية المصرية تدعم المسرح التونسي الناشيء وتقدم له كل انواع المساعدات ..

وعاشت العاصمة التونسية حدثا بارزا اذ جاءت الى البلاد فرقة جورج ابيض عام ١٩٢١ وقدمت مسرحيات عالمية فنجحت نجاحا كبيرا وتركت اثرا فنيا بالغا .

ومكث جورج ابيض في تونس بضعة اشهر قدم خلالها بعض الدروس المسرحية وعلم الفرق فن الالقاء وفن الاخراج وتصميم الديكور ..

ثم في سنة ١٩٢٧ جاءت الى العاصمة فرقة رمسيس بقيادة الفنان الكبير يوسف وهبي وقدمت عديد المسرحيات وكان عمر الممثلة الكبيرة امينة رزق في ذلك الوقت لا يتجاوز ٤ سنوات ومع ذلك شاركت بدور في المسرحيات التي اتى بها يوسف وهبي ..

واستمرت المحاولات التونسية لانشاء فرق مسرحية مختلفة كان اكثرها سرعان مايغيب عن الساحة ولكن في سنة ١٩٣٢ يمكن ان نقول ان هناك ٥ فرق نشيطة فبالاضافة الى فرقتي الشهامة والاداب هناك فرقة المستقبل التمثيلي وفرقة السعادة وفرقة التمثيل العربي ..

وكان التنافس على اشده بين هذه الفرق وبدأت تظهر الوجوه التمثيلية التونسية ..

كما ان المسرح بدا يظهر في مدن اخرى غير العاصمة خاصة في صفاقس وبنزرت وسوسة ..

واثناء الحرب العالمية الثانية توقف كل نشاط مسرحي تقريبا وعلى اثر هذه الحرب ظهرت الفرقه المسرحية من جديد وبشكل جديد ايضا ..

لكن لابد من الاشارة هنا ان المسرح التونسي قبل الحرب العالمية الثانية كان باللغة العربية الفصحى بنسبة مائة بالمائة وكانت اكثر المسرحيات تدعو الناس الى التشبع القيم الاسلامية والروح العربية والاخلاق السامية وتنشر الوعي بضرورة مقاومة الاستعمار الفرنسي ..

وكان الحكم الفرنسي منشغلا جدا بهذه الحركة المسرحية الواعية ويشعر بالضيق الشديد منها خصوصا وان الاستعمار كان يهدف الى تقويض اللغة العربية ونشر الفرنسية مكانها او على الاقل التشجيع على اللهجة الدارجة حتى تنفصل تونس نهائيا عن واقعها العربي وتصبح مقاطعة فرنسية ..

وقد تفطن اهل الادب والمسرح الى هذه الناحية فاصبحوا يناضلون عن طريق المسرحيات وينشرون الوعي بضرورة التمسك باللغة العربية الفصحى دفاعا عن المقومات الحقيقية والاصيلة للبلاد ..

لكن على اثر الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر طبقة من اثرياء الحرب الذين اصبحت لهم مصالح مع الاستعمار الفرنسي .. وهذه الطبقة نادت بضرورة الاهتمام باللهجة الدارجة ورفضت كل المسرحيات باللغة العربية الفصحى مما اضطر عديد الفرق الى مسايرة الوضع الجديد الذي فرضته الحرب واقره الاستعمار ..

الا ان هناك فرقا اخرى مثل فرقة الاتحاد المسرحي والكوكب التمثيل واصلت نضالها وقدمت مسرحيات عن احداث التاريخ التونسي والتاريخ الاسلامي ..

وكان هناك مؤلف هو خليفة الاسطنبولي .. الذي كتب عديد المسرحيات منها المعز لدين الله الفاطمي والمعز لدين الله الصنهاجي وسقوط غرناطة وزيادة الله الاغلبي وغيرها من المسرحيات التي تبث الوعي الاسلامي والوطني من خلال التراث ..

ولم يكن الاستعمار بقادر على مقاومة هذا المسرح لانه لم يجد قرائن قانونية لايقافه وبالتالي فقد لعبت هذه المسرحيات دورا لا يقل اهمية عن الدور السياسي الوطني ..

واثناء قوة حركة التحرير الوطني كان الزعيم الحبيب بورقيبة يشجع على المسرح ويدعمه بكل الطرق لانه رأى فيه سلاحا فعالا لمقاومة الاستعمار بشكل لا يقدر الاستعمار على ضربها كما يتم انذاك ضرب المقاومين السياسيين والفدائيين ..

وهناك ملاحظة لابد من الاشارة اليها ان المسرح التونسي كان يفتقر للعنصر النسائي وان اكثر الممثلات اللاتي ظهرن في بداية هذا القرن والى غاية الخمسينات كن من اصل يهودي ومن يتقن اللغة العربية الفصحى ..

ولكن هذا لا يعني عدم وجود فنانات تونسيات بل بالعكس ظهرت العديد من الاسماء في عالم التمثيل مثل فتحية خيري وشبيلة راشد والزهرة فائزة وجميلة العرابي وغيرهن ..

وفي الخمسينات نجد المسرح التونسي لا يزال يصطدم ببعض العقبات واهمها عدم توفر العدد الكافي من العنصر النسائي ..

وهو المشكل الذي عانت منه كل المسارح في البلاد العربية ..

المسرح التونسي منذ بداية الاستقلال

صحيح بان المسرح العربي في تونس لعب دورا فعالا في الحركة القومية النضالية ضد الاستعمار لكن يجب الاعتراف ان الشكل المسرحي لم يتطور ومكثت الفرق على مستواها الذي بدأت به ..

لا تسألوني ..!!
ولكن اسألوا عينيها ..
اسألوا وجدا تدفق حين رؤياها ..
اسألوا .. الازهار .. والاقمار
كم اناجيها .. اغازلها
افضي شجون قلب بات يهواها
وصدقوا النفس
ان ابدت تجاوبها
واعذروا العين ان باتت بشكواها !!!
انا قد وقفت اسيرا عاشقا
فترفقوا .. يا سادتي !
بقلب هام في ذكراها
سعود سالم

من البدايات الى الاتجاهات





وبعد ان عاد الرئيس الحبيب بورقيبة من المنفى سنة ١٩٥٥ امر بتحسين الوضع المسرحي حتى يكون مسايرا للتطور العام الذي ستشهده البلاد منذ هذه السنة ..

وفعلا استجلبت بلدية تونس الفنان المرحوم زكي طليمات الذي عمل على تأسيس فرقة مسرحية جديدة تعتمد على اسس فنية حديثة وتراعي تطور الذوق الفني العام ..

ونشطت هذه الفرقة نشاطا كبيرا وقدمت اعمالا جديرة بالعناية والاهتمام واعادة الناس الى المسارح بعد ان كانوا قد ملوا من الشكل المسرحي القديم ..

وقلدت بعض الفرق الاخرى اعمال فرقة بلدية تونس فشهدت البلاد نهضة مسرحية لا باس بها الا انها لم تتطور التطور الذي كان مرجوا ..

وفي سنة ١٩٦٢ تطور المسرح بشكل حضاري وذلك على اثر اللقاء الذي جمع الحبيب بورقيبة باطارات المسرح التونسي ..

وفي هذا اللقاء القى الحبيب بورقيبة خطابا تاريخيا اصبح مناسبة عظيمة يحتفى بها سنويا في كل شهر نوفمبر ..

وقد ذكر رئيس الدولة في نفس الخطاب ان من واجب الدولة ارسال فريق من الفنانين الشبان للخارج ليتقنوا تقنيات المسرح ..

وكان لهذا الخطاب الاثر البليغ اذ على اثره ظهر المعهد العربي للتمثيل وانتشرت في البلاد العديد من فرق هواة المسرح وخرج عدد كبير من الطلبة إلى الخارج لتعلم فن المسرح على قواعد حديثة وبداية من سنة ١٩٦٦ بدأت هذه النتائج تظهر للعيان وعاد الى تونس الفنان الراحل الكبير علي بن عياد الذي صنع مسرحا كلاسيكيا علميا واخرج مسرحيات جعلت كل الناس تهتم بالمسرح وتراقبه الفنية الفائقة ..

كما انطلق اسبوع المسرح الذي اصبح سنة حميدة ينتظم سنويا تحت رعاية الحبيب بورقيبة وتشتمل فيه المنافسة والمناقشة باعتباره يسند الجائزة الكبرى للمسرح ..

ثم ظهر مهرجان قربة لمسرح الهواة ومهرجان المنستير للمسرح في المغرب العربي والمهرجان المسرحي لبلاد البحر الابيض المتوسط ..

وكل هذه المهرجانات جعلت الفرق المسرحية تعمل ليلا نهارا من اجل تطوير الاعمال المسرحية والفوز بالجوائز التقديرية ..

وفي هذه الفترة ظهر كاتب بليغ هو الاديب عز الدين المدني الذي قدم نصوصا رائعة نذكر منها نص ثورة صاحب الحمار التي قدمتها فرقة مدينة تونس بقيادة الفنان الراحل علي بن عياد ..

كما اخرج بن عياد مسرحية رائعة بعنوان مراد الثالث كتبها الاستاذ الحبيب بولعراس الذي كان وزيرا للثقافة في نهاية الستينات وهو الان عضو بالبرلمان ..

يعني ذلك ان المسرح التونسي اصبح يلقى الاهتمام من كبار الادباء والمفكرين الذين تحولوا الى الكتابة المسرحية وابدعوا فيها ابداعا رائعا وكان لكتاباتهم بليغ الاثر على الادب وعلى الفن المسرحي ..

عودة المنصف السويسي من الخارج

مخرج اخر تونسي عاد من المانيا يحمل طريقة جديدة في الفن المسرحي وهو المنصف السويسي الذي يعتبر مرحلة تجاوزية للاعمال التي قدمها علي بن عياد ..

وأسس المنصف السويسي .. فرقة داخل البلاد قدم عددا من المسرحيات الجدية التي لا تتناول التاريخ لمجرد العرض التاريخي .. ولا تتناول المجتمع لمجرد المعالجة الاجتماعية ..

لقد صنع مسرحا جيدا .. يهدف الى توعية الجماهير بظروفها الجديدة .. وفي مسرحه مطالب ثقافية واجتماعية تهدف الى الرفع من مستوى الشعب التونسي ..

وهذا المسرح لقي تجاوبا كبيرا لدى الشباب ..

وفي الاثناء توفي الفنان الكبير علي بن عياد فاصبحت الساحة باكملها للمنصف السويسي الذي يعتبر طفرة على المسرح الكلاسيكي ..

وتعاون مع الكاتب عز الدين المدني واخرجا معا روائع مسرحية يعدها النقاد من ارفع المسرحيات في البلاد العربية على الاطلاق ..

ومن هذه المسرحيات نذكر الحلاج والزير سالم وهي من تاليف عزالدين المدني ..

الذي يقول ان من واجب فناني المسرح العربي التعمق في الفكر العربي والتشبع منه والوقوف على خصائصه والرسوب في اغواره وان يتساءلوا ماهو سلوك الانسان العربي وماهي ردود افعاله على مجتمعه ..

وهذا التعاون الذي جمع بين المنصف السويسي وعز الدين المدني بعث الى الوجود المسرح الجماعي اولا وهو المسرح الذي يعتمد على الفن الذي يصنعه ويبدع فيه جمع من الفنانين لا ان يكون عمل فنان واحد ..

ومع الزمن ظهر في تونس المسرح التراثي اي المسرح الذي ياخذ قصصه من التراث ليقراه قراءة جديدة تفيد الناس وتقدم البحث الادبي والنقد المسرحي ..

وهذا النوع من المسرح اثر في العديد من الفرق التي اصبحت تقلد المنصف السويسي اخراجا وتمثيلا واتجاها ..

فظهرت فرقة قفصة وفرقة القيروان وصفاقس وفرقة المهدية وكلها سارت على نفس المنهج .. ويجب الاشارة هنا الى ان عددا من الكتاب المسرحيين ابدعوا الى جانب عزالدين المدني ونذكر منهم مصطفى الفارسي وسمير العيادي واحمد القديري واحمد عامر وان كان لكل واحد منهم طريقته الخاصة في الكتابة المسرحية فانهم يلتقون في الجدية عندما يكتبون وهم لا يهدفون الى الترفيه وتضييع الوقت بل يهدفون الى التغيير الاجتماعي وتقديم البديل الفكري لما هو سائد على الساحة ..

المسرح الجديد والمسرح المثلث

بعد تجربة المنصف السويسي ظهرت جماعة جديدة في المسرح تؤمن بتجاوز المرحلة السابقة وقدمت مسرحيات جديدة شكلا ومحتوى تعايش المرحلة الاقتصادية التي شهدتها تونس طيلة السبعينات ..

والجماعة الاولى اطلقت على نفسها فرقة المغرب العربي للتمثيل تعتمد على نصوص جماعية وترتكز على الاضحاك والجدية في ان واحد ..

والجماعة الثانية تعتمد على الاخراج الجماعي والكتابة الجماعية وعلى الحديث الخارج من الذات ..

اما الجماعة الثالثة فهي جماعة المسرح المثلث التي تسيطر حاليا على الساحة المسرحية ونجحت نجاحا كبيرا خصوصا في مهرجان ايام قرطاج المسرحية .. واهتم بها النقاد من العالم اجمع وكتبوا عن تجربتها المقالات والدراسات المطولة واخر مسرحية لها هي موال التي تنبع من تجربة ذاتية وتتعمق في تحليل النفس البشرية .

تحليل نقدي

قدم الناقد الشاب المنصف وناس جدولا عن المسرح التونسي حظي باعجابنا لانه كان صادقا في تحليله .. ونقتبس منه مايلي :

١) المسرح البلدي (علي بن عياد) :
تركيبة فنية كلاسيكية بنصوص مقتبسة من الثقافة الغربية واداء فردي وديكور ضخم ..

٢) المنصف السويسي :
المنحى الواقعي ونص مقتبس او مؤلف جماعيا واداء جماعي ورفض للاسلوب المسرحي الكلاسيكي وتفتيت لاسلوب الديكور الكلاسيكي ..

٣) فرقة الكاف :
الدعوة الى عمل مسرحي لا مركزي ورفض للبهرج الديكوري الضخم ومسرح طلائعي من حيث الشكل الفني ..

٤) فرقة قفصة :
محاولة لارساء عمل مسرحي جماهيري ورفض الاسلوب التقريري والاعتماد على الايحاء مع توظيف عقلاني ومتطور للتراث العربي والشعبي واطلاع المتفرج التونسي على اهمية المخزون الثقافي في تقديم مسرح طليعي وعرض الكلمة الشعبية لتتلبس بمحتويات جديدة ..

٥) فرقة المغرب العربي :
شكل تاليف جماعي وتادية ارتجالية ذات منحى تهريجي ولهجة عامية من حيث اختياراتها اللغوية المضحكة والافتقار الى المرتكزات الحضارية الواضحة ..

٦) المسرح الجديد ومسرح فو :
تاليف جماعي ومجهود ذاتي للعمل المسرحي وسوداوية الاداء وشعور بالمرارة ومحاولة التجاوز من حيث كسر التقاليد الفنية الكلاسيكية وتجربة ذات افق غربي واستفادة من المراجع الثقافية الغربية ..

٧) المسرح المثلث :
هي تجربة تحاول التوفيق بين التقديم الفني الناجح من ديكور واضاءة والموضوع الطليعي من خلال التحليل النفسي والاجتماعي للظاهرة الاجتماعية وتصور تغييري للعمل المسرحي ..

٨) فرقة باجة :
توظيف التراث في قضايا حديثة مع اختيار لاداة لغوية فصحى وتركيز على دور النواحي التقنية في الاقناع والايصال ..

في كل اسبوع

عبدالحي ابوزيد ابراهيم

* ان التجارب العديدة التي قامت بها الجهات الثقافية المسؤولة في مجال المسرح .. تجارب صاحبتها تباشير بوجود عناصر فنية جيدة تستطيع ان تعبر عن روح المجتمع .. ورغم التحديات التي واجهها هؤلاء الا انهم استطاعوا ان يوجدوا ارضية لانطلاقة المسرح السعودي .. فكان في كل خطوة يقدم مالديه ويجد الاستجابة من الجمهور التواق لهذا النوع من الفنون .

يسوقني هذا الحديث للتجربة التي قام بها النادي الادبي في مسرحية « النص والانتاج » التي لاقت الاستحسان والقبول لدى الصفوة من المثقفين لما تحمله هذه المسرحية من افكار جديرة بالتناول والطرح .. فكانت هذه التجربة جيدة اعطت المسرح السعودي الضوء الاخضر .

لكن عندما تاتي التجربة الثانية في « الاستاذ مكرر » بفكرة جيدة ولاتجد من يعالجها علاجا مسرحيا فهذا في حد ذاته عثرة لاتحسب على النادي الادبي .. فقد اخفق فيها المخرج كثيرا .. فاتت هذه المسرحية مبتورة ضيعت الفكرة والمضمون .. وقيدت تفاعل الممثلين .. فالعيب بعيد عنهم تماما .. فقد ادوا ماعليهم وحسب ماهو مرسوم لهم باقتدار .

ولا اعرف كيف استطاع مخرج له خبرة طويلة في مجال الاخراج المسرحي ان يجعل من فصل واحد اطالة مملة بالتغيير المتكرر للديكور وبمشاهد لاتعطي ولاتؤثر على النمط الحقيقي للفكرة .. وعند محاولته في العرض الثاني لحذف بعض المشاهد بتر الفكرة من مضمونها فصار العمل غير متماسك وغير متكامل .

على العموم ان تناول هذه المسرحية لاتسعها هذه المساحة الضيقة لكن الذي اود ان اقوله ان النجاح لاي عمل فني مسرحي مالم تتوفر له الامكانيات من اخراج واضاءة وديكور وصوت فانه سيكون فاشلا .. لان النقصان مؤثر .

٣ فن

يكتبها : اواكس

■ فى عالم تقديم البرامج الغنائية التلفزيونية طرا اسلوب جديد .. حيث يتفضل مقدم البرنامج بالغناء والعزف – وهذا ماطبقه الابن جميل محمود مؤخرا واصبح الكل فى الكل بل (بتاع كلو) .. من مقدم البرنامج الى مغن الى عازف !!

□ اعتقد انكم قراتم وتابعتم سلسلة حياة الابن طلاح مداح والذى يعدها الابن جلال ابوزيد فى (المجلة) .. وايقنت بحق وحقيق ان الحلم قد اصبح حقيقة وان المسالة ليست كلام جرايد ..

فطوال الفترة الماضية كنت اقرأ عن ان هنالك كتبا عن حياة الفنان طلال مداح سوف يقدمها فلان وزعطان ونطاط الحيطان والاسطى المهندس ودار جدل ونقاش عبر الصحف .. ولكننى اعتقدت ان المسالة ومافيها مجرد كلام جرايد اما وان اشاهد الامر حقيقة وعبر مجلة المجلة والابن جلال يحكي باسلوب مرن وشيق قصة طلال مداح فهذا مايدعو الى الافتخار .. يبقى الآن مسالة الكتاب واعتقد انه فى سبيله الى الصدور بعد انتهاء نشر الحلقات مباشرة .

كما اننى اطالب كافة الابناء ان يحذوا حذو الابن جلال ابوزيد بنشر قصص عن حياة مطربينا المشهورين وخلافهم من الفنانين الاخرين وذلك قبل فوات الاوان ..

○○○○

يحيى كتوعة

■ ابننا ابن العمدة (بتاع الاربعاء) والذى حمل رسالة والده .. الاسبوع الماضى سالوه هل تقرا مايكتبه اواكس فرد قائلا : انا لا اقرأ كلام العجائز !!

الم يكن والدك العمدة عجوزا مثلى يابنى .. وهل كبر السن يحول دون ان يتطرق الواحد فينا الى مواضيع هادفة واذا كنت تعتقد انى مخرف فانا اخبرك باننى صحيح رجل عجوز وشيخ هرم ولكنى استطيع ان (اهبدك) بالشون على طريقة العمد .. كما استطيع ان اطرحك ارضا فى حلبات المصارعة بالرغم من مرضى وكبرى المهم ان تنتبه على زلبطة راسك من غضب العجائز فوالدك العمدة الله يرحمه ويسامحه كان صديقا عزيزا علينا ولولاه لرايت منى مالم تره طوال عمرك .

○○○○

■ وتحول الابن الفنان صالح غيث الى سائق شاحنة واثبت انه متعدد المواهب الفنية وغيرها ..

اما من شاهدوه فقد قالوا ان الابن صالح كان يقود الشاحنة المحملة بالديكور ويتجه بها الى قاعة الاحتفالات الكبرى كما انه كان يشارك فى عمل الديكور والاخراج والاشراف على القاعة وقت اقامة الحفل المسرحي لهذا العام والذى نظمته ادارة التعليم ... جهود موفقة للابن صالح غيث .

● ● ● ●



طلال مداح

■ كلما استمعت الى برنامج لمسة وفاء والذى يعده ويقدمه الابن يحيى كتوعة .. لمست اننا نحتاج الى مثل هذه البرامج الجيدة والتى يقدم من خلالها اناس افنوا زهرة شبابهم فى خدمة هذا البلد المعطاء .. بذكرياتهم الجميلة .. لكن لى ملاحظة ان بعضهم اخذ (يرغى) ضمن هذا البرنامج ولايترك لمقدم البرنامج فرصة للحديث .

البرنامج فكرته ممتازة واحبذ لو قدم برنامج تلفزيوني مماثل يستضيفون من خلاله الرعيل الاول ويكون على شكل حديث الذكريات .

● ● ● ●

■ هذا الابن الفنان محمد السراج كان مستقبله الفنى لاسيما وانه مارس الغناء والطرب فى طفولته كان مستقبله كبيرا ... وكنت اعتقد انه سيكون الفنان الثالث بعد طلال مداح ومحمد عبده ... غنى رقص ياحمام وغنى غيرها الكثير بصوت ناعم وحنون ..

وغاب محمد السراج فترة من الزمان وعاد وكانه لم يعد بالحان مهزوزة وبصورة تختلف تماما عن محمد السراج السابق صاحب الاغنيات الرائعة .

واصبح محمد السراج فنانا مثله مثل البقية .. والبقية فى حياتك !!

● ● ● ●



جلال ابوزيد

■ الابن يحيى لبان العائد من امريكا عتب علينا ... من قبل واتهمنى بان اجهزتى عاطلة ولم تكتشف بانه كان فى امريكا . ولعلمك يابنى يالبان فان اجهزتى ليست معطلة ولكنى لااستطيع ان استكشف ماف امريكا بل ان مدى استكشافى هو على النطاق المحلى والعربى وبعض دول اوروبا .. وكفى !!

انا قلت انه قيل ان يحيى لبان تكرر على التلفزيون ولم اجزم بذلك .. وكما تعلم فاننى اقتبس هذه الاخبار من



جميل محمود

ابنائى لاننى مريض بالفعل وشيخ هرم وهذا لا يمنع فى انى اتابع اخباركم لاننى احبكم جميعا يابنائى واهتم باخباركم جميعا .. وسؤالى الآن هل عاد يحيى لبان وهو يغنى بالامريكانى !! واخشى ان يظهر اللبان وهو يرتدى زى رعاة البقر « مطورا » للاغنية المحلية !!

● ● ● ●

■ الابن الفنان شادى الرياض ... صاحب صوت جميل وهادى يعرف كيف يختار اغنياته بدقة .. وهذا مايعجبنى فيه .. وليس كبعض المطربين الذين لازالوا يتمسكون بالكم وليس بالكيف ..

فهو ليكون دائما فى الصورة عليه ان يغنى ويغنى كيفما اتفق وراى ولو على حساب سمعته ..

القليل الجيد خير من الكثير الغث !!

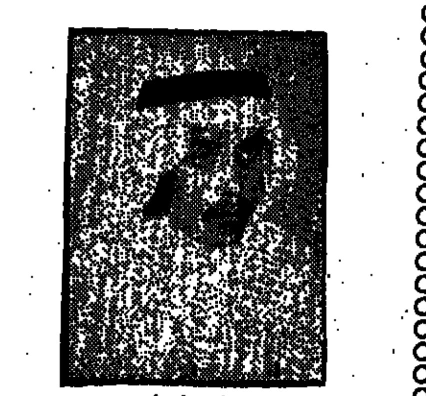
● ● ● ●

■ فنان صغير السن ظهر ولاول مرة فى التلفزيون .. تصرف تصرفا غير معقول !!

اولا اطلق على نفسه لقب الفنان الكبير واخذ يعرف الناس عليه بناء على ذلك ..

اراد دخول مكان ما ولما اعترضه الحارس قال للحارس وبالحرف الواحد : الا تعرفنى الم تر صورتى على الشاشة !!

● ● ● ●



صالح غيث

■ قيل ان المخرج عثمان حمد تقدم باقتراح الى فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة بغرض عمل دورة مسرحية موسعة تشمل الديكور والمكياج والملابس والتمثيل ..

فلو اقيمت مثل هذه الدورة والتى تلقى حتى الآن اعتراضا من الادارة لعمت الفائدة ..

انا ارى والعياذ بالله من كلمة (انا) ان دور الجمعية يجب ان يكون تعليميا وتثقيفيا قبل ان يكون مركزا للاجتماعات وبمعنى اصح اقامة فصول ودورات فنية متخصصة .. فى كل المجالات .

والممثل الهاوى بحاجة الى صقل ودراسة والمفروض ان تكمل الجمعية هذا الشطر باعطائه دورات صقل موسعة ليكمل مشواره .

● ● ● ●

■ مدير عام التعليم د . عبدالله محمد الزيد قال وبالحرف الواحد وهو يتاسف :

لقد تجاهلنا التلفزيون .. لقد دعوناه لتسجيل الحفل المسرحي المدرسى والذى اقيم مؤخرا فى قاعة الاحتفالات الكبرى ولكنه لم يستجب ...

والشيء الملاحظ حقا هو تكرار ذلك ومايحدث فى كل مناسبة فنية .. والتشجيع واجب ..

■ هل افلست الصفحات الفنية الى الحد الذى بدات فيه بدعوة من لا يفقهون فن الكتابة الصحفية لملء الفراغ !!



محمد السراج

الذى دعانى الى كتابة ذلك هو ماتطرق اليه احد اصحاب الصفحات الفنية قبل اسبوع من انه استقطب صديقا له للكتابة فى صفحته اليومية ممهدا له بأسلوب غير مرغوب على الاطلاق ..

عيب يااولاد .. فاذا لم تكن لديكم مادة مفيدة ودسمة عن الفن فقفوا قليلا حتى تنجلى الامور !!

****

■ صنف ابننا الفنان جميل محمود الاسبوع الفائت الفنانين المحليين من وجهة نظره هو .. فقال : ان الاول هو طلال مداح اذا حافظ على صحته وفنه !! والثانى محمد عبده والثالث محمد عمر والرابع عبادى الجوهر وهكذا ..

ومن رايى الشخصى ان لا يصار الى ترتيب او اعطاء ايولوية فكلهم عندى سواء .. واتركوا التقييم للجان خاصة اما ان ينبرى كل منا فيحلل ويعلل ويعطى الاولوية فاعتقد انه رأى شخصى .. واذا اضر جميل محمود على هذا التصنيف فعلى اى اساس استند .. وماهو دوره هو او مركزه وسط هؤلاء ؟!

****

أشياء مثيرة فى حياة « حليم » وآلامه وعذابه ..

سمير احمد سيت







فى ٢٢ فبراير ١٩٥١ تمكن حافظ عبدالوهاب اعتماده مطربا بالاذاعة بعد موافقة اللجنة التى كان يشترك فيها عبدالوهاب وام كلثوم واصبح يؤدى اغنيات فى الاركان من تلحين الاستاذ خليل المصرى وكانت اول اغنية افتت اليه الانظار بعيدا عن الاركان هى اغنية لقاء من تلحين زميله كمال الطويل الموظف بقسم الموسيقى والغناء والاذاعة ثم اغنية صافيني مرة من تلحين صديقه الفنان محمد الموجى وكانت هذه الاغنية بداية عبدالحليم فى الانتشار والشهرة بين الناس وفى ١ يوليو ١٩٥١ اشترك عبدالحليم فى الفرقة الفنانية الاستعراضية التى تحيى موسم الصيف على المسرح القومى بالاسكندرية ولكن الجماهير لم تحسن استقباله وسببوا له صدمة فنية فى حياته مما جعله يترك الفرقة من يومه الاول ..

فى ١٦ نوفمبر ١٩٥١ سجل بصوته ٤ اغنيات فى فيلم مصباح علاء الدين عند دبلجته باللغة العربية وفى ٣ يناير ١٩٥٢ بدا عبدالحليم يغنى ليلة ضمن مجموعة الفنانين التى كانت تحيى الاحتفال فاظهر فى هذا الاحتفال تعبيره واحساسه بما يقول واستطاع ان يتسلل اداؤه الى اسماع الحضور بادائه الرائع وكان استقبال الجمهور واعجابه بفنه اكبر رد اعتبار له وبدات كاميرا السينما تتجه اليه وتلقى عليه الاضواء فاراد الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب ان يحتكر جهوده لمدة عامين لكي يقدمه للجماهير رفو على ارض صلبة حتى يستقل بشخصية مميزة وتم توقيع عقد احتكار من الطرفين وكانت احلام عبدالحليم حافلة كبيرة حيث انه اراد ان يخلو الى عالم الشهرة والاضواء من اوسع الابواب ومرت سنة كاملة لم يوف عبدالوهاب بوعده لعبدالحليم فى انتاج فيلم او وضع له لحن لاغنية واحدة وكان العقد موقع على ان يدفع عبدالوهاب لعبدالحليم اثناء عمله مبلغ وقدره خمسمائة جنيه كما ذكرت لم يحدث شيء ما وعد به عبدالوهاب وبدا القلق ينتاب عبدالحليم وفى هذه الفترة حضر الى عبدالحليم المخرج ابراهيم عمارة واراد توقيع اول عقد مع عبدالحليم والذى بموجبه يخول له ان يعمل فى هذا الفيلم وكان ابراهيم عمارة قد عرض على عبدالحليم ان يضع اى اجر يناسبه فرد عليه عبدالحليم « يااستاذ ابراهيم انا موقع عقد لمدة عامين مع الموسيقار عبدالوهاب ولا استطيع بان اعمل فى عمل سواء اغنية او فيلم دون اذن من الاستاذ عبدالوهاب » فقال له ابراهيم عمارة هذه فرصة لك وربما لا تعوض .. عبدالوهاب وعدك وقد مرت سنة دون ان ينفذ بندا واحدا من العقد فنظر اليه عبدالحليم بحيرة بالغة فقطع عليه ابراهيم عمارة حيرته حينما قال له انظر لمصلحتك اولا انت لا تملك من حطام الدنيا شيء ، ثم بادر وساله عايز شقة .. اجاب عبدالحليم نعم .. فساله مرة اخرى عايز عربية اجاب عبدالحليم نعم عايز .. اذن لماذا هذا التردد ففكر عبدالحليم قليلا ومسك القلم وقال للمخرج ابراهيم عمارة هات العقد وتم توقيع العقد بان يعمل فى اول فيلم سينمائى وترك له ابراهيم حرية اختيار البطلة التى ستقف امامه .. وفى ١٢ ديسمبر ١٩٥٤ تم تصوير اول فيلم له مع الفنانة شادية .. وكان اسمه لحن الوفاء .. الذى عرض فى مارس ١٩٥٥ وبعد عرضه وجد نجاحا منقطع النظير .. انتشرت اشاعة قوية ان عبدالحليم تزوج من شادية سرا بالرغم من ان شادية متزوجة من عماد حمدي وقام عبدالحليم بنفى هذه الاشاعة عبر الصحف والمجلات واضطرت شادية باقامة حفلة لبيتها هى وزوجها عماد حمدي لتكذيب هذه الاشاعات والتقطت لها الكثير من الصور هى وزوجها الفنان الراحل عماد حمدي .. وتعتبر هذه اول اشاعة لعبدالحليم بعد شهرته واشتغاله بالفن .. وفى نفس العام عرض له فيلمه ايامنا الحلوة الذى شارك فى تمثيله مع سيدة الشاشة العربية الفنانة فاتن حمامة وعمر الشريف واحمد رمزى وزينات صدقى ومن اخراج حلمى حليم .. وفى ٥ يناير اصيب عبدالحليم باول ازمة نفسية الزمته الفراش عشرين يوما وكانت بداية رحلة عذابه مع المرض الذى اخذ يتفاقم على مر الايام وفى ٥ يونيو ١٩٥٥ عرض فيلم ليالى الحب قصة اسماعيل الحبروك وبطولته امام امال فريد ومن اخراج حلمى رفله ..

وفى ٢١ سبتمبر ١٩٥٥ عرض فيلم ايام وليالى من اخراج بركات مع ايمان واحمد رمزى قصة يوسف جوهر وفى ٢ يناير ١٩٥٦ عرض فيلمه موعد غرام مع فاتن حمامة ومن اخراج بركات .. وفى ١٥ يناير ١٩٥٦ فاجاته ازمة مرضية حادة ولاول مرة جاءه النزيف الدموى والذى لازمه حتى وفاته وانتقل الى مستشفى المجوزة وبدا يعالجه الدكتور زكى سويدان وكان ذلك فى شهر رمضان على ما اذكر وكان كل عام فى رمضان يتفاقم فيه المرض .. ويلازمه .. وكان الله يختبر مدى ايمانه الذى لم يتزعزع يوما رغم مامر به عبدالحليم من العذاب والالام التى يتفتت لها الصخر وفى هذا كانت اول رحلة علاجية واول جراحة تجرى له .. وفى ٢٠ اكتوبر عرض فيلم دليلة الذى مثله امام شادية من اخراج محمد كريم وهذا اول فيلم مصرى صور بالالوان وسينما سكوب وفى عام ١٩٥٦ تسلم عبدالحليم وسام الاستحقاق اللبنانى من رئيس وزراء لبنان فى ذلك الوقت عبدالله اليافى وكان هذا اول وسام على صدره كما تسلم كاس احسن مطرب عربى فى حفل اقامته له مجلة الموعد اللبنانية بفندق اكسليسيور ببيروت وفى ٥ يناير ١٩٥٧ سافر الى لندن بعد ان ساءت حالته الصحية واجرى له الدكتور تانر عملية استئصال الطحال واستمرت رحلة العذاب والالم .. وفى ١٠ نوفمبر ١٩٥٧ عرض فيلمه بنات اليوم الذى مثله امام ماجدة وامال فريد من اخراج بركات وقد غنى فيه اغنيته الشهيرة اهواك .. وكان عبدالوهاب قد تعاقد مع عبدالحليم كما ذكرت سابقا على هذا الفيلم منذ عام ١٩٥٢ ولكنه لم ينفذ العقد الا بعد ان اصبح عبدالحليم نجما على الشاشة وفى عالم الغناء .. وفى ٧ مارس ١٩٥٧ عرض فيلمه فتى احلامى الذى مثله امام امال فريد من انتاج واخراج حلمى رفله وفى ٢ ديسمبر ١٩٥٧ عرض فيلمه الوسادة الخالية الذى مثله امام لبنى عبدالعزيز وزهرة العلا من اخراج صلاح ابو سيف . وفى ٥ مارس ١٩٥٨ عرض فيلمه شارع الحب امام صباح من اخراج عز الدين ذو الفقار وفى ٢١ يوليو ١٩٥٨ قابل عبدالحليم الحب الاول فقابل حبيبة عمره ديدى على شاطىء ميامى بالاسكندرية والتى انتهت قصة حبها وحبه معا بوفاتها بعد اصابتها بفيروس فى المخ وبذلك خان القدر حليم للمرة الرابعة بعد وفاة امه وابيه ومرضه ووفاة اساسة حبيبة على قلبه .. وفى ١٢ يناير عرض فيلمه حكاية حب الذى مثله امام مريم فخر الدين من اخراج حلمى حليم وفى هذا الفيلم استغل السيناريست حكاية عبدالحليم مع المرض وسفره الى لندن وفى ١٤ يوليو ١٩٥٩ كون عبدالحليم مع مدير التصوير وحيد فريد شركة للانتاج السينمائى باسم افلام العالم العربى كانت باكورة انتاجها فيلم البنات والصيف .. الذى تناول ثلاث قصص قصيرة من تاليف احسان عبدالقدوس .. اشترك عبدالحليم فى تمثيل احداها مع الفنانة سعاد حسنى وزيزى البدراوى . واشترك فى الاخراج لاول مرة ٣ مخرجين هم صلاح ابو سيف وعزالدين ذو الفقار وفطين عبدالوهاب وعرض الفيلم فى ٥ سبتمبر ١٩٦٠ وفى ٨ فبراير ١٩٦١ عرض فيلمه يوم من عمرى امام زبيدة ثروت ومن اخراج عاطف سالم وفى يوليو ١٩٦٢ انتشرت اشاعة فنية على عبدالحليم فأشيع انه تزوج سعاد حسنى فى مدريد عاصمة اسبانيا ووقتها صرح حليم للصحف انه يحترم سعاد حسنى ويقدر مواهبها وانه وهب نفسه للفن فقط .. ولكنه لم ينف رغبته فى الزواج من سعاد حسنى بينما نفت سعاد حسنى وقالت انه لم يحدث اثناء رحلتها معه فى مدريد وجنيف والمغرب اى تفكير فى هذا الموضوع وانها تحب عبدالحليم كاخ وفنان ..

وفى ١٢ نوفمبر ١٩٦٢ عرض ثانى انتاج له هو فيلم الخطايا الذى مثله امام مديحة يسرى وحسن يوسف ونادية لطفى واخراج حسن الامام ..

وفى عام ١٩٦٧ عرض له فيلمه الذى مثله امام شادية من اخراج حلمى رفلة وكان فى شهر يناير .. وفى فبراير ١٩٦٩ عرض له فيلم ابى فوق الشجرة الذى مثله امام نادية لطفى ومن اخراج حسين كمال ويعتبر هذا الفيلم هو اخر افلامه ونعدكم ان شاء الله بكتابة اغانيه ثم نهاية حياته التى توجت بكفاح مرير مع المرض .. رحم الله حليم ..

ذكرياتي في الاذاعة .. هي ذكريات رجل عجوز

الاذاعي يحيى كتوعه لـ « كل الفنون » :

أنا « ابن حارة » ولذا نجحت في البرامج الشعبية

أنجح المذيعين كان يبيع الفول المدمس في برلين

أعتز بكل ما قدمته من أعمال اذاعية حتى قراءة نشرة الأخبار

اجرى الحوار : محمد قنديل

●● يحيى كتوعه مدير مكتب اذاعة البرنامج الثاني بمكة المكرمة يحمل ذكريات حافلة خلف الميكروفون تمتد عبر خمسة وعشرين عاما في العمل الاذاعي قدم خلالها الكثير من البرامج والاعمال الاذاعية التي تنوعت ما بين التمثيلية والبرنامج الشعبي وقراءة نشرة الاخبار وغير ذلك من الفنون الاذاعية المختلفة التي تمرس فيها واكتسب الخبرات منها ..

التقت « كل الفنون » بالاذاعي يحيى كتوعه ليحكي لنا مشوار حياته خلف الميكروفون من خلال السطور التالية ...

■■ كيف بدأ يحيى كتوعه العمل الاذاعي ؟

■ بدايتي الاذاعية كانت في عام ١٣٧٨هـ منقولا من وزارة المالية والاقتصاد الوطني التي كانت تعتبر الام بالنسبة للوزارات في المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت الى المديرية العامة للاذاعة وللصحافة والنشر آنذاك . وقد كانت البداية هواية ثم أصبحت مهنة .. كنت أستمع باستمرار الى الاذاعة وكنت شغوفا بالمشاركة في العمل الاذاعي الا انني كنت بعيدا عن قواعد اللغة العربية التي تعتبر أساسا لكل من يشارك في العمل الاذاعي .

والحمد لله أن وهبني صوتا اذاعيا حققت به النجاح أمام لجنة الاختبار التي تقدمت اليها كبداية . واستطعت بخبرتي الادارية وخبرتي في الفنون الشعبية التي جعلتني اساهم في تقديم البرامج الشعبية أن ابدأ خطواتي في العمل الاذاعي . قدمت في البداية برنامجا شعبيا اسمه « قهوة المعلم » يعتمد على العناصر الشعبية كما استطعت ان اقدم الزجل والشعر الشعبي المعروف واستمر ذلك حتى عام ١٣٨١هـ الى أن ابتعثتني اذاعة المملكة العربية السعودية الى القاهرة والتحقت بمعهد الاذاعة والتلفزيون بشارع الشريفين وتخرجت من هناك مدربا ومتقنا لاصول العمل الاذاعي والتلفزيوني من اخراج .. اذاعة .. اخبار .. تاليف وعدت وساهمت والحمد لله بتصيب كبير وواصلت رسالتي التي وصلت الآن الى حوالي ٢٥ سنة .

■■ الحقيقة أن العمل الاذاعي حافل بالكثير من المواقف المختلفة فهل صادف الاذاعي يحيى كتوعه موقفا يتذكره منذ بداية عمله حتى الآن ؟

■ المواقف خلف الميكروفون كثيرة .. وللمعلومية مكثت سنة كاملة خلف الميكروفون دون أن ينطلق صوتي عبر الاثير كانت مهمتي أن اشاهد وأتعلم فقط ممن سبقوني في العمل الاذاعي ويعتبرون خبراء فيه أمثال اسماعيل عبدالمجيد ، احمد عبدالحميد ، محمود عصمت ، الذين اكتسبت منهم الكثير مما ساعدني على مواجهة الميكروفون بقوة وشدة .

أما المواقف الحرجة فهي كثيرة ، فقد كنت في احدى المرات أنقل اذاعة خارجية يوم أن كان جلالة الملك فيصل رحمه الله يفتتح خط الهدا وكنت مكلفا في النقطة التي يفتتح فيها المشروع ففوجئت مع الازدحام انني قد فقدت عقالي وغترتي ومشلحي فكان هذا موقفا حرجا انذاك ولحسن الحظ لم يصور تلفزيونيا .

استعداد تام

كنت دائما استعد للعمل الاذاعي استعدادا تاما حتى في الحفلات والمناسبات فكنت أحضر قبل اى انسان لاعرف نوع الحفل والحضور وكل المعلومات عنه لأن الاحراج عادة يحدث عندما يكون المذيع غير مستعد اذا يجب على المذيع ان يحضر دائما مبكرا خاصة المذيع المسؤول عن نقل أى حفل او مناسبة خارجية .

■■ في رايك ما هي مقومات المذيع الناجح ؟

■ المذيع الناجح هو الذي تتوفر لديه الرغبة في العمل الاذاعي وحب الميكروفون فقبل كل شيء تكون الهواية والاستعداد وبالتعليم والممارسة يستطيع الانسان ان ينجح في عمله ويجد مكانته بين الناس .

هذا بالاضافة الى الصوت والثقافة العامة واتقان اللغة العربية وقواعدها .

وهناك نقطة هامة وهي ان المذيع لا يستطيع ان يفرض نفسه على المستمع لأن المستمع هو دائما صاحب الراى وصاحب الفكر وينطبق هذا ايضا على كل عمل ناجح ، وبعد رحلة ٢٥ عاما خلف الميكروفون لا استطيع أن اقول انني مذيع فكل يوم هناك الجديد وانما استطيع أن اقول انني أساهم كمذيع مبتدىء ما يزال يتعلم من الجديد في الحياة التي يجب على المذيع الناجح ان يبلورها في برنامج أو عمل اذاعي مناسب والا كان مجرد صوت فقط .

فالمذيع ليس صوتا فقط وانما يجب عليه ان يعايش حياته اليومية ويتابع التطور فانا الى الآن لا أحس انني قد وصلت الى درجة مذيع فالمذيع شيء كبير جدا .

■■ كان الاذاعي يحيى كتوعه من نجوم قارىء نشرات الاخبار بالتلفزيون فربما قد يسال المشاهدون ما السبب في ابتعادك عن قراءة النشرة في الشاشة الصغيرة ؟

■ كبر السن ، وضعف النظر ، وطاحت الأسنان ، والمسالة يبغى لها ديكور .!!

هذا بالاضافة الى ان القناة الاولى والرئيسية تبث من الرياض وبحكم عملي ومسؤوليتي انا في مكة المكرمة على الرغم من الدعوات المستمرة من الزملاء المسؤولين على راس العمل في التلفزيون لمواصلة قراءة النشرة . وللمعلومية ايضا اصبحت جدا .

■■ الاذاعي يحيى كتوعه من الاذاعيين الذين ارتبطوا بالفنون الشعبية وبرامجها والشعر الشعبي الغنائي .. فكيف كانت البداية مع هذا الفن ؟

■ البرنامج الشعبي يؤخذ من البيئة ذاتها ، فهناك لهجتان شعبيتان بالمملكة .. اللهجة النجدية واللهجة الحجازية وهما مفهومتان ولكن هناك تعبيرات تختلف في الأداء .

أما بالنسبة للكتابة فانا اكتب على أساس اللهجة الشعبية المعروفة في الحجاز .

والمذيع الناجح دائما يعتمد على النظر في تكوين اى فكرة اذاعية ، فالمذيع كما يقولون عين المستمع هذا بالنسبة للاذاعة وان كانت الكاميرا الآن تفضح كل شيء ويكفي انها اثارت عين المشاهد .. وككاتب نص للبرامج الشعبية والتمثيليات الشعبية اعتمدت قبل كل شيء على الأسر واحتكاكي بها .. معرفة مشاكلهم وكيف يعالجونها .. كيف يتكلمون .. كيف يتحدثون .. كيف تخاطب الأم ولدها كيف يخاطب الأب ولده . كيف يخاطب الاخ أخته .. كيف يتعاملون مع جيرانهم مع معارفهم .. وهكذا فاستطعت ان أصنع من هذه المشاكل فكرة أو موضوعا يخرج في قالب تمثيلي .. كيف يتم ذلك ؟ طبعا وفقا لما درسته في المعهد الاذاعي فهناك استمعنا الى محاضرات ودراسات عن التمثيليات وكيفية عملها .. طبعا البداية في التمثيلية تمهيدية ثم عقدة تشد وأخيرا حل تدريجي للوصول الى نهاية التمثيلية .

أما بالنسبة للبرامج الشعبية فأنا ابن حارة كما يقولون ولدينا في الأحياء الشعبية فنون غنائية وفكاهية وقفشات وطرائف يمكن أن تكون مادة خصبة للبرامج الشعبية مثلا لقطة تمثل رجل المرور مع سائق ، أستاذ مع تلميذ وهكذا كما أن الكتب مليئة ايضا ولكن اذا نقلنا منها فمعنى ذلك أننا لم نعمل فكرنا وانما استطعنا خاصة في الفترة التي كانت تعد تأسيسية بالنسبة للاذاعة ان نبتكر ونقدم الجديد .. فمثلا لم تكن لدينا أغان للنساء وكان عدد المطربين معروفين طارق عبد الحكيم وعبد الله محمد ومحمود خان ومحمود حلواني ولم يكن هناك لا طلال مداح ولا محمد عبده انما اكتشفت – ولي الفخر – في ذلك الوقت عندما كنت مراقبا عاما للبرامج طلال مداح بواسطة الشيخ محمد عمر كمال وكان من كبار رجال الطائف وهو الذي تقدم لي وقال هناك مطرب في الطائف اسمه طلال مداح وطلبت منه أن يحضر الى الأستاذ عباس غزاوي مدير عام الاذاعة انذاك فكانت البداية لطلال مداح .. كذلك اكتشف الأستاذ طاهر زمخشري محمد عبده وقدمه ايضا للأستاذ عباس غزاوي فبدأ محمد عبده والفت له اغنيتين .. الاولى :

يا حبيبي ليه بتسال مين أنا .. دي شهور مرت وراحت كام سنة .. انت فاكر والا ناكر والا يعني بتعاندني

اما الاغنية الثانية فهي انا عارف انك غدار ولا تخفى على الأسرار .

من سلامك .. من كلامك .. من اللي شفته في غرامك .. انا عارف انك غدار .

ليه كده هادى الأسية وانت داري باللي بيه .

وادخلت في الأغنية كلمات جديدة مثل حب صاف وحسن نية وحازت رضا شعراء الأغنية .

والزجل هوايتي منذ ايام الدراسة حيث كنت أقرأ « البعكوكة » وأتابع « بيرم التونسي » فكانت ثقافتنا تعتمد على القراءة أساسا أيام المصور وآخر ساعة والجيل الجديد فكان راتبي يذهب نصفه الى الاصفهاني في جدة حيث كان هو الوحيد الذي يبيع الجرائد والمجلات المصرية ايام سوق قابل والنصف الثاني نعيش به والحمد لله .. فبالقراءة استطعنا أن نصنع الكثير ..

■■ هل تعتقد ان البرامج الشعبية تساهم اكثر من غيرها من البرامج العادية المنوعة في توعية المواطنين ؟

■ طبعا بلاشك ولكن كل برنامج له طابع معين . ولك ان تسالني ما هو التنويع الذي حدث بالنسبة للبرامج المنوعة .

البرنامج المنوع من الناحية العلمية الاذاعية هو كلمة وحكمة وطرفة واغنية ولكن السر في الانتقاء . انتقاء الكلمات .. انتقاء الطرفة . انتقاء الاغنية .

والبرامج الشعبية تعتمد على التاليف وهذا هو الجديد فيها بالاضافة الى خروجها من الواقع والبيئة مع اللهجة المستخدمة فيها التي تجذب المستمع اكثر اليها . فالشعبيات هي دائما المؤثرة على المستمعين والمواطنين وليس معنى ذلك أن نبتعد عن اللغة العربية فهناك برامج كثيرة اعلامية ، الا انك تستطيع عن طريق البرامج الشعبية ان تصنع وتقدم السندوتشات الخفيفة كما يقولون .

وعلينا أن نستخدم اللهجة السلسلة التي تجمع ما بين العربية الفصحى والعامية الخفيفة والكلمات المعروفة حتى يفهمنا المستمع باعتبار أن الاذاعة يسمعها كل الناس متعلمون وغير متعلمين . كما أن الاذاعة تختلف عن غيرها من وسائل الاعلام فلها اخلاقياتها وضوابطها .

وانا اعتبر ان الذي يعمل في الاعلام السعودي هو انسان قدير لان الاذاعة لدينا ووسائل الاعلام السعودية عموما لها قواعد وتقاليد تختلف تماما عن اى اعلام آخر وذلك بحكم الالتزام الشديد والحرص الكبير على تطبيق الشريعة الاسلامية والسير على هداها ومبادئها السمحة ونحن مطالبون ان نعمل في هذا الاطار في جميع ما نقدمه من برامج في الاذاعة السعودية فالكل ملتزم بآداب معينة لا يحيد عنها ، لذا عجز البعض من الكتاب عن الكتابة للاذاعة السعودية نظرا لطبيعتها الخاصة ، والاذاعة السعودية تطورت كثيرا فاصبح لدينا الآن العنصر النسائي بعد ان كان العنصر الرجالي هو الموجود فقط وقد ادى ذلك الى عمل تمثيليات وبرامج تعتمد على العنصرين معا وتتناول موضوعات كثيرة لم تكن موجودة من قبل .

لقد كنت اقدم في البداية برنامج الاسرة واعده وكنت اقدم برنامج مايطلبه المستمعون وانا اول من قدم هذا البرنامج عام ١٣٨٣هـ حيث كان يصل الينا في الاسبوع حوالي ثلاث الاف رسالة وكان كل المستمعين رجالا على الرغم من وجود مستمعات ايضا وكان المذيع يتحرج ذكر اسم المستمعة اما الآن فقد تطور الامر وعلى الرغم من ذلك نلتزم باصول ومبادىء الشريعة الاسلامية التي تعد السبب الاول والاخير فيما وصلنا اليه من تقدم وتطور .

■■ هل هناك برامج معينة تعتز بها ؟

■ كل ما قدمته وكتبته من برامج أعتز به لان الانسان اذا تعلم شيئا وأحسنه ينجح فيه فاذا كان هناك برنامج اعتز به وآخر لا اعتز به معنى ذلك انني لم اجتهد في صياغته او اعداده فكل ما كتبته وقدمته أعتز به حتى نشرة الأخبار التي قراتها اعتز بها .

فالنص الذي يكتبه الكاتب اعتبره نصا ميتا لا حياة فيه ما لم يتفاعل معه المذيع ، فنبرة المذيع والقاؤه وتقديمه أساس كبير في الاحساس بالمادة المكتوبة عند قراءتها وتقديمها الى المستمعين .

انا مثلا نظمت قصيدة زجلية بمناسبة تكريم النادي الادبي بمكة للأستاذ احمد السباعي كان مطلعها :

يا هوه يا عم احمد
لنا والله زمان عنك

كلمة « يا هوه » تنطق غير كتابتها فهي كلمة كان يقولها أهل زمان قبل مائة سنة فالقاء هذه الكلمة وأداؤها يجب ان يحمل المعنى الذي تنم عنه يعني « يا سلام » « يا زمن اللي مضى » فمثل هذه الكلمة تقال لاحمد السباعي كأديب شعبي معروف على مستوى يفهمها وبالفعل بعد قراءة القصيدة والانتهاء منها أعجب بها الشيخ احمد وقال : السر كله في الالقاء وليس في القصيدة .

فالنص اذا لم يقدم وتشعر فيه بالحياة فلا قيمة له والا ما اكثر التعليقات والبرامج ، ويؤسفني حاليا ان اسمع نشرة الاخبار مثل سماعي للحديث .. وهكذا « تظل على بصل » وغيره فاذا لم نلتزم بطبيعة النص لا جدوى للفن الاذاعي ويكون الهرج والدرج لذا اقول كل شيء قدمته اعتز به لانني قضيت فيها وقتا وتعلمت كيف اقدمها وكيف أجذب المستمع اليها .

■■ الاذاعي يحيى كتوعه بعد ٢٥ عاما خلف الميكروفون ما هي كلماتك للمذيعين الجدد الذين يخطون او لى خطواتهم مع الميكروفون ؟

■ اقول لهم تعلموا ... فليس مجرد التخرج من قسم الاعلام يعني انهم مذيعون بل يبداون الطريق بعد التخرج ولمدة عشر أو خمس عشرة سنة سيظلون في البداية ايضا ، لأن الانسان لا يستطيع أن يقول انني قد صرت مذيعا ، فانا بعد ٢٥ سنة من الجهد المتواضع لا استطيع أن اقول انني صرت مذيعا وان كان هناك بعض المذيعين صاروا يبيعون الفول المدمس كما فهمت .. فأنجح المذيعين كان يبيع الفول المدمس في برلين وهو « يونس بحري » الذي حضر الحرب العالمية الثانية وأثار الحلفاء ثم صار بعد ذلك يبيع الفول المدمس أخيرا .. وعموما فان ذكرياتي في الاذاعة هي ذكريات رجل عجوز .!!



اقزام يلبسون ثيابا فضفاضة !!

●● يحدث ان نمنح المنتسبين للوسط الفني القابا كثيرة تكون واسعة فضفاضة تماما كالثوب الاكبر طولا من صاحبه او لابسه . فيبدو الواحد منهم من خلالها صغيرا .. قزما فيحدث ان يضحك الناس عليه .. او اننا بسوء اختيارنا للالقاب التي نمنحها لهم سواء بحسن نية او عن عمد وقصد نجعل الاخرين يسخرون من هؤلاء الذين لا تنطبق عليهم الاوصاف والالقاب والاسماء التي تمنحها الصحافة الفنية لهم .

والموضوع الذي اتكلم فيه الآن ... اشعر انه يهم الساحة الفنية باسرها لانه يعني كل قطاع العاملين في الوسط الفني . وبالتالي فهو يهم الناس الذين يتابعون الفنون ويتابعون ايضا مانكتبه نحن على صدر صفحاتنا الفنية عن هذه الفنون .

ان لقب او كلمة « فنان » تعني الانسان الذي يبدع وانه قادر على الابتكار والابداع واضافة شيء جديد من احساسه ومواهبه وطاقاته البناءة الخلاقة في لون او مجال من مجالات الفنون المتعددة كالفنون التشكيلية بصورها واشكالها او الفنون التعبيرية بقوالبها الموسيقية والغنائية او في مجالات التاليف الغنائي والكتابة او في نواحي التمثيل والمسرح ومشتقاته وكذلك الاذاعة والتلفزيون وغيرها .

الفنان اذن هو بصمة واضحة المعالم الفنية وصاحب تاثير مميز يعرف به وسط اقرانه الفنانين الاخرين

والذي يحدث الآن اننا « نوهب » لقب فنان لكل من « هب ودب » لكل صاحب موهبة . ولكل من يخلو حتى من الاحساس فما بالك بالموهبة ذاتها .. اسرفنا بلا حساب في منح كلمة « فنان » لكل من يعمل او حتى لا يعمل بالفن ومن اجل الفن حتى اصبحت هذه الكلمة « فنان » رخيصة وغير ذات قيمة في سوق الفن الحقيقي الامر الذي جعل الفنانين الحقيقيين يتبرمون منها ويتنصلون . لانها اصبحت مشاعة لكل من تصور انه اصبح فنانا وهو لا يزال في الف باء الفن او انه لا يزال على اول الطريق الفني . او انه دعى من ادعياء الفن وهم للأسف كثيرون وكثيرات "

لهذا ظهرت الى جانب لقب فنان القاب اخرى كثيرة فيما بعد منها كوكب الشرق . واطلق هذا اللقب على ام كلثوم . وهي جديرة به . لان الذي اطلق عليها هذا اللقب هو الشرق نفسه باعتبارها كوكبه الوضاء وسيدة الغناء العربي بلا منازع لاكثر من خمسين عاما متصلة اثرت خلالها ام كلثوم واضافت وابدعت من فنها الراقي الاصيل ما جعلها سمة مميزة ولونا بارزا لا يجاري ولا يطولها فيه احد غيرها من الفنانات او الفنانين العرب ..

ووديع الصافي .. اطلقوا عليه « صوت الجبل » وهو بالفعل يستحق هذا اللقب بالنظر لقوة صوته وحلاوته وسلامته واتقانه الغناء ولكونه ابن جبل لبنان فكان صوته وممثله في المحافل الغنائية العربية برغم اختلافنا مع بعض سلوكيات وديع الصافي الفنية الخاصة

اما محمد عبدالوهاب فاطلقوا عليه موسيقار الجيلين . وهو بالفعل كذلك اطال الله في عمره المديد . باعتباره « استاذ » الموسيقى العربية المتطورة .. والمطربة السورية الأصل فايزة احمد كانوا يطلقون عليها لقب كروان الشرق لان ام كلثوم كانت في وقتها هي « كوكب الشرق » وكان منافسها الأول انذاك المطرب الراحل عبدالحليم حافظ الذي اختار لقب « العندليب الأسمر » فالتصق به حتى وفاته الى الآن .."

وغير هؤلاء هناك فنان الشعب « يوسف وهبي » ولقد منح هذا اللقب من قبل الجهات الرسمية في مصر نظرا لجهوده البناءة وتضحياته في سبيل بناء واثراء المسرح العربي خلال اكثر من سبعين عاما طويلة مضنية ..

ان العالم العربي يحفل بالعديد من المواهب الخلاقة البناءة في الوان الفنون المختلفة واستطاع بعض هؤلاء ان يجتازوا حدود الاقليمية الى ماهو ابعد عن ذلك وهؤلاء نعتبرهم « روادا » في مجالات عملهم الفني .. ولكن هناك فرق بين ان يستطيع فنان ان يعبر بفنه حدود بلاده ليعرف به على مستوى عربي اشمل واعمق واكبر . وبين ان نمنح نحن هذا الفنان القابا اكبر من حجمه وكونه ومقدار عطائه ومواهبه

ثم ان الجماهير العربية هي التي تمنح الفنان اللقب الذي يستحقه .. لان الفنان الحقيقي هو الذي ينبع من وسط طبقات الشعب التي تحبه وتتعاطف معه ومع فنه وتؤيده لتمنحه ما يستحق من القاب الفنان لا تصنعه الصحافة الفنية .. وبالتالي لا يحق للصحافة الفنية هذه ان تمنح هذا الفنان او ذاك القابا كثيرة اكبر من حجمه حتى لا يضحك الناس عليه (!!)

اننا عملا بهذه الحقائق يجب ان نحرص اولا واخيرا في عملية منح الالقاب للعاملين بالفنون بان نختار الصفات الطبيعية والحقيقية لكل واحد منهم على حدة بالقدر الذي يستحق . وبالاسلوب الذي يعود عليه وعلى الفن الذي يمارسه بالفائدة والنفع والمصلحة العامة . ولا يجب ان تدفعنا عواطفنا الشخصية وتعاطفنا مع هذا الفنان او تلك الفنانة لان نمنحها سيلا فضفاضا من الالقاب والصفات غير المستحقة ثم وهذا هو الاهم .. يجب على الصحافة الفنية ان تعي الاسلوب الذي يمارسه بعضهم ، بذكاء ، واعني بعض الفنانين الذين يوظفون الصحافة الفنية في « الدعاية لهم » بمنح انفسهم القابا وصفات « خيالية » يمررونها على الصحافة الفنية نفسها لتنشرها لهم . كانها تعبير عن راى عام وانطباع ثابت في اذهان الناس .. هذا الاسلوب من شانه ان يفقد الناس الثقة في صحافتهم الفنية التي يقدرونها اما بالنسبة . لاذكياء « الفنانين » اصحاب الالقاب الرنانة فهؤلاء معروف حجمهم . ولا يمكن ان ينطلي على الناس .. وبالذات الذواقة منهم مثل هذه الاساليب الدعائية التجارية الاعلانية البحتة فالناس يعرفون من هو الفنان الحقيقي .. ومن هو الفنان الذي يتاجر بالفن . ومن هو التاجر المدعي الفنون ..

جلال ابو زيد



فى كرة الطائرة

الدرع يهبط فى مطار الاهلى !!

بعد مباراة مثيرة تمكن اهلى جة من الحصول على بطولة الدورى الممتاز لهذا الموسم وخطف بذلك درع البطولة من ايدى افراد نادى الاتحاد بجدة ..

وفى نهفية اللقاء تسلم كابتن الاهلى درع الدورى والميداليات الذهبية وحصل افراد الاتحاد على الميداليات الفضية والمركز الثانى بينما حل ثالثا نادى النصر من الرياض واستحق افراده الميداليات البرونزية .

تهانينا لافراد النادى الاهلى ادارة ولاعبين ومدربا وجمهورا و (هارد لك) للاتحاد ..

رأي القارىء

علاقة الناقد الرياضى بالقارىء



حميد سعيد الصحفى

يقال . ان (س) من النقاد الرياضيين (سواء كان كاتبا رياضيا صحفيا او معلقا رياضيا تلفزيونيا او اذاعيا) انه من احسن النقاد الرياضيين قبولا واستحسانا لدى القارىء الذى يحرص على متابعة كل ما يكتب هذا الكاتب من أراء وانتقادات دون تحيز .. واظهار للحقيقة بصرف النظر عن ميوله . لا ننكر ان للناقد الرياضى . كأى بشر عادى ميولان تجاه ناد معين ويشجعه ، هذا لابأس به ان الذى يجعل صورة الناقد الرياضى تهتز لدى القراء هو انه يرمى بكل مشاعر القراء عرض الحائط فينجرف وراء عاطفته ويترك لقلمه العنان فيشطح ويحشو مقالات وكلمات المديح والاطراء لا ناقة للقارىء فيها ولا جمل انه بهذه الصورة يفقد السواد الاعظم من القراء ، اننا نريد ناقدا عندما يمسك بالقلم يتذكر انه لابد ان يسخره ليسطر ما هو مهم وفى صالح المجموعة .. ان الناقد الرياضى مرآة ينعكس فيها كل ما يدور على الساحة الرياضية اننا وللاسف نعانى من بعض هؤلاء الكتاب فهم لايجدون ما يسطرون من اشياء مفيدة سوى تناول بعضهم البعض باساليب بعيدة كل البعد عما رسم لهم من توجيه وتثقيف الجمهور الرياضى وزيادة وعيه وللحقيقة اقول ان لدينا مجموعة نعتز بوجودها فى صحافتنا الرياضية وهم على سبيل المثال لا الحصر / عادل عصام الدين ، وحمد الراشد ، عبدالعزيز شرقى . ومحرر هذه الصفحة ، انهم بمثابة الشموع المضيئة التى كل يريد ان يستنير بما لديها من أراء وافكار والله اسأل ان يوفق الجميع لما فيه الخير وشكرا

■ **المحرر : شكرا يا اخ (حميد) على اطرائك الذى لا استحقه واتمنى ان نكون عند حسن ظن الجميع .. ويا هلا ..**

تقرير الاربعاء الرياضى

القصة الحقيقية

لابتعاد « رعد حمودى » عن المنتخب العراقى !!



■ **اربعة فى واحد !!**

■■ نسمع بان ظروفا معينة تجبر المدرب ان يستبعد لاعبا ويجىء بأخر غالبا ما يكون افضل من سابقه ، او ان الاصابة او الحرمان تمنع لاعبا من الاستمرار مع فريقه ، وفى هذه الحالة لايكون امام المدرب الا فسح المجال لبديل ربما يحمل نفس المواصفات او معظمها .. ولكن من النادر ان يستدعى المدرب اربعة لاعبين فى مركز واحد ، ويطلق عنان المنافسة بنهم توصلا للاكفأ بسد الفراغ الشاغر !

ماذا يعنى وضع قتل هذه المعادلة ؟!..

وماذا يمكن لنا ان نتوصل اذا ما علمنا بان المدرب لا يزال مستمرا فى البحث فيما عيناه باقيتان على اللاعب الغائب .

عمو بابا محتار !!

انها مشكلة يعيشها ويقدر ابعادها عمو بابا ، مدرب المنتخب الكروى العراقى منذ حوالى ثمانية شهور بعد غياب الحارس المبدع رعد حمودى كابتن المنتخب بداعى اصابة خطيرة تعرض لها فى احدى المباريات التجريبية التى لعبها المنتخب قبل ان يبدأ رحلة التأهيل لنهائيات دورة لوس انجلوس الاولمبية عبر مجموعته التى ضمت منتخبى الامارات والبحرين وانها عقبة تبرز امام المدرب المتطلع للارتقاء لاعلى مراحل الانجاز فى بطولات دولية كثيرة اقربها دورة الخليج السابعة والتى انتهت فى الاسبوع الماضى بدولة عمان الشقيقة واذ نعلم ان « عموبابا » يعقد املا عريضا على رعد فى قيادة المنتخب نستشف بعد ذلك السبب الذى يجعل كل فرد عراقى تعنيه الكرة ، يضع يده على قلبه ، خاصة وان تجارب الشهور المنصرمة اظهرت عجز الحارس البديل قاسم محمد فى الحفاظ على مرماه حتى من الكرات السهلة التى هزت شباكه .

قصة الاصابة !!

كانت الاصابة قد حدثت فى مباراة حبية بين المنتخب وفريق نادى الطلبة قبل الشروع بلقاء الامارات والبحرين ، عندما حاول رعد حمودى انتزاع الكرة من بين قدمى احد المهاجمين بمشاركة احد مدافعى المنتخب ، فحصل تصادم عانى رعد منه الالام فابدله المدرب واراحه

وكان ظن المشاهدين ان الاصابة لم تكن مهمة ولم يدر بخلدهم ان العلاج سيستغرق كل هذه الفترة حتى ان رعد والمشرف على العلاج قالا ان الشفاء سيتم بعد اسابيع قليلة لولا حصول مضاعفات اخرى لم تكن فى الحسبان عندما عاود رعد التدريب مع فريق قوى الامن الداخلى فى شهر كانون اول الماضى .

المباراة المنحوسة !!

ولاحظ مشاهدو اللقاء الجماهيرى الكبير الذى خاضه فريقا الامن والجيش ضمن الدورى ، تأثير هذه المضاعفات وكان من الافضل لمدرب الامن دوقلص عزيز ان يحتفظ به للمباريات التالية اذ ان شباك رعد اهتزت خمس مرات وسط حسرة الجماهير ...

وكان للنقد الذى وجه الى رعد فعل فى غاية السلبية ، فعاد يكابد الأم الاصابة .. والشعور بالذنب !.

واخيرا اقتنع بانه لاجدوى الا بالتسليم بضرورة العلاج فى الخارج



وفعلا سافر الى لندن واجرى عملية ناجحة ، ومن هناك قال انه تلهف للعودة الى الوطن ، والانضمام الى صفوف المنتخب من جديد ..

دائرة الانكسار !!

اما نادى قوى الامن الذى يلعب له رعد حمودى منذ عام ١٩٧٥ فانه واجه صعوبات جمة من جراء اصابته فبالاضافة الى مكانته كحارس مرمى يتفرد بمستوى فنى عال عراقيا وعربيا وقد انعكس ذلك على نتائج النادى .. فانه ينظر اصدقاؤه ورفاقه اليه انه خير موجه وقائد لهم داخل الملعب ولا نغالى اذا وضعناه كأحد الاسباب الرئيسية التى خرجت بالنادى من دائرة الانكسار التى عانتها قبلا الى المنافسة على البطولات المحلية وبالشكل الذى اعاد لاسم النادى بريقه وهيبته فى الستينات وحتى منتصف السبعينات ..

ولا زال النادى يحيط رعد حمودى بحظوة كبيرة ودليل ذلك تسميته كعضو فى مجلس ادارة النادى . ولا نذكر ان لاعبا قد حظى بمثل هذا التشريف من قبل ..

من هم البدلاء ؟!

بقى ان نتذكر من هم البدلاء الاربعة الذين اختارهم عمو بابا بدلا من رعد حمودى ..

الكاميرا تتحدث



ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع ..!!

العين الثالثة

احد اللاعبين المبعدون اخيرا من تشكيلة المنتخب همس للاربعاء بما كان يدور من مشاكل بين « زاجالو » من جهة واللاعبين من جهة اخرى .. والحمد لله ذهب « زاجالو » واتى « الزيانى » واهل مكة ادرى بشعابها ..

اعزائى القراء

لا زالت الاربعاء فى انتظار ارائكم حول افضل / (حارس مرمى) (خط دفاع) (خط وسط) (خط هجوم) (حكم) (صحافة رياضية) (معلق رياضى) خلال الدورى الماضى ..

اخر خبر

الاربعاء القادم : تبدأ مباريات الذهاب لكؤوس اندية اوروبا

فى مقر الاتحاد الاوروبى فى زيورخ بسويسرا تم سحب قرعة الادوار قبل النهائية لمسابقات كؤوس اندية اوروبا الثلاثة واسفرت هذه القرعة على النحو التالى :

اولا : كاس اوروبا ابطال الدورى :

ليفربول (انجلترا) – دينامو بخارست (رومانيا)

اى اس روما (ايطاليا) – دندى يونايتد (اسكتلندا)

ثانيا : كاس اوروبا ابطال الكؤوس :

مانشستر يونايتد (انجلترا) × جوفنتوس تورينو (ايطاليا)

الفى بو (البرتغال) × ابردين (اسكتلندا)

ثالثا : كاس الاتحاد الاوروبى :

– هايدوك سبليت (يوغسلافيا) – توتنهام هوتسبير (انجلترا)

– نوتنجهام فوريست (انجلترا) – اندرلخت (بلجيكا)

هذا وقد تم الاتفاق على ان تقام مباريات الذهاب يوم الاربعاء القادم الموافق ١١ ابريل على ان تجرى مباريات الاياب يوم الاربعاء الموافق ٢٥ ابريل الحالى



لوحة الشرف

« خليل الزيانى »



منذ وجوده مع المنتخب فى مسقط حصد « خمس » نقاط من « ثلاث » مباريات فى حين لم يستطع المدرب العالمى الحصول على اكثر من « نقطتين » فقط ..

ولقد استطاع « الزيانى » ان يضع يده على « الجرح » ليصف له « الدواء » فكان المركز الثالث من نصيبنا رغم (الظروف) المعروفة للجميع .

هنيئا للمنتخب بالمدرب (ابوابراهيم) ومرحبا به ضيفنا فى الاربعاء مضيئا اللوحة الشرف هذا الاسبوع !!

الحر تكفيه الاشارة

كنت اتمنى ان (يمنى) المنتخب العراقى بهزيمة واحدة فقط وذلك (لكسر) غرور (عموبابا) الذى صرح فى اكثر من مناسبة ان البطولة مضمونة (فى الجيب) وان مشاركة العراق فى دورة الخليج ما هى الا عبارة عن معسكر تحضيرى لتصفيات لوس انجلوس وقد فعلتها (قطر) وفازت على العراق فى المباراة الاولى واحرجته فى المباراة الفاصلة . فهل يتدبر اصحاب الشأن ؟! والحر تكفيه الاشارة !!..

ابو بندر

بالقلم الاخضر



فواز الاحمدى

هل يخرج (...) من الكأس ؟!

جاءنى صوته عبر الهاتف ممزوجا بنبرة من الحزن عبر سماعه بضم ثلاثة من ابرز لاعبى فريقه الى المنتخب فالثلاثة لهم وزنهم فى الفريق . والحق يقال انهم كانوا وراء انتصارات هذا النادى طيلة عمر الدورى الماضى وسألنى

هل سيستطيع فريقى ان يصمد فى المتبقى من مشوار الكاس ام انه سيسقط قبل خط النهاية ؟؟؟

وفى الفترة التى انتهى فيها من القاء استفساره واعطائه الاجابة مرت لحظات صمت اعقبتها بقولى –

يجب اولا ان تعمل وباستمرار على تقديم المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة وهذا ما يجب ان ينسحب على شتى امور المعيشة فى هذا الوطن المعطاء فلا مانع من خروج اى فريق من ايه منافسة اذا كان المقابل نصرا وطنيا للفريق القومى فى مشاركاته المحلية والعربية والعالمية فسمعة الكرة السعودية خارج الحدود فوق اى اعتبار واسمى من اى نصر محلى لفريق داخل المملكة

وثانيا لعل التحاق لاعب او اكثر بالمنتخب الوطنى يعطى الفرصة لتوسيع قاعدة الكشف عن المواهب الواعدة

– لتوفير المزيد من فرص الظهور والبروز لها حتى يأتى اليوم الذى يكسب فيه النادى عددا وفيرا من اللاعبين يملأون شتى المراكز .

– والمدرب الواعى والذكى لايهمه ان يذهب من عنده لاعب او اكثر فبغض النظر عن توقع انضمام اللاعبين فى اى وقت الى المنتخب لاداء الواجب الوطنى يجب ان نضع فى الحسبان امورا عديدة امثال . الاصابة والتوقف بسبب الانذارات او خلافه .

– بعد هذا الحديث اطمأن (صديقنا) وقال : الان فقط لا زال لى امل فى حصول فريقى على الكاس . والى الملتقى

نقطة خضراء

■■ المهم ان تقضى المرأة معظم وقتها تثرثر فى التليفون او ان تجلس بقية الوقت امام المرآة بحثا عن لمسات جمال تضيفها الى ما عندها من جمال ..

■■ المهم ان تقوم المرأة باستعراض عضلاتها المظهرية امام زميلاتها فى العمل

■■ المهم ان تقوم المرأة باعداد خطة محكمة من اجل تنفيذ شىء تريده فى اعماقها وتريد ان تفرضه على غيرها حتى ولو كان شريك حياتها .

■■ ولكن ما لا افهمه ولا استسيغه ان تفتقر المرأة للحنان والحب والفضيلة والقناعة والذكاء والمرونة .

وما لا افهمه ان تتصور المرأة ان الزواج يمكن ان يجلب السعادة بدون الكفاح المشترك والعمل والتعب والتضحية والصبر وقوة الاحتمال ومواجهة الصعاب ومحاولات دائمة لتحويل اليأس لامل ودموع الحزن الى دموع الفرح ..

هكذا من الأصل

بين العصامية والنبوغ خيط رفيع

العصاميون أو المجتهدون الذين بنوا حياتهم بالكد والكفاح والنضال نجد منهم عباقرة وصناع حضارة منهم من قضى نحبه واصبح رمزا لشجرة كفاح طويل جنينا من ثماره زهرة يانعة تؤتى اكلها ضعفين ومنهم من يعيش بيننا ولازال عطاؤه يتجدد وفكره ينبوعا تصب منه الانهار التى تغذى العقول بكل مفيد ونافع ، وهؤلاء الرجال هم نسيج قصة كفاح وحصيلة تجربة واجهت الحياة بكل مافيها من تحديات ومصاعب وشقت طريقها الطويل الوعر بعزم واصرار دون ان تعبأ بالصعاب حتى نالت وظفرت ووصلت الى الاهداف التى كانت تصبو اليها ، فرفعت صروح مجد امتها وخلدت اسماءها فوقها .

ترى اين هم رجال اليوم من الامس ..؟؟ انها آيات من التعجب يفرضها واقع قصة كفاح جديدة تصنع لنا من الحضارات رجالا وهبوا انفسهم وسخروا حياتهم فى سبيل خدمة العلم من روافد المعرفة التى هى حصيلة عصارة فكرية من بناة عصر الاجيال .

غازى زين عوض الله

السالفة التى وظفت نفسها للتحصيل العلمى فى سبيل خدمة الانسانية .

ان الحاضر هو امتداد للماضى والفرق بينهما معادلة قد تكون صعبة ولان قصص كفاح الماضى معظمها قد تجردت من الماديات البحتة لتجعل من القيم الانسانية قاسما مشتركا بينها ونحن لاننكر ان لكل مجتمع من المجتمعات ظروفا يفرضها واقع حياتها ولكننا نظل لانفترق عن طريق واحد لابد وان يجمعنا مهما تعددت الاسباب وتباينت فى اشكالها ومضمونها بان يحافظ كل مجتمع على مثله وقيمه اما نحن فلا ينبغى ان ندع لمغريات الحياة ومخادعها ان تجرفنا الى تيار نغرق فيه بالملذات وننبهر بالحضارات الزائفة التى هى عبارة عن قشور فنسمى ذلك باننا نعيش فى مجتمع الرفاهية الذى لم يكن لنا مجهود فيه حيث تركنا لغيرنا بناء حضارتنا بما نستورده من تقنيات واعتمدنا على ابحاثهم واكتشافاتهم ولم نكلف انفسنا عناء البحث والتنقيب عن كل ماهو جديد من علوم وتقنيات لقد نجحوا بان يجعلونا شعوبا تعتمد على صناعاتهم وعلى ابحاثهم وعلومهم فكثرت بين ايدينا ، فاصبحت تشغلنا فى امور تافهة لانملك التبصر فى استخدامها ولم نوظفها فى الاستثمارات الصناعية والابحاث العلمية التى تتطور بها صناعتنا ونطور بها الانسان الذى هو مصدر هذه الصناعة ، وما اكثر التجار الذين لم يستثمروا اموالهم فى الصناعات التى قدمت الدولة لهم فيها التسهيلات والمعونات السخية والتى تخدم بلدهم بل اتجهوا بهذه الاموال الى الاستثمارات التى يجنون منها الربح السريع كالمتاجرة فى الاراضى وغيرها بغض النظر عما يستفيد منه اوطانهم من تقدم صناعى قد يعود عليهم مستقبلا ولو بشكل بطىء بالربح الاكثر ضمانا من المتاجرة فى السلع المستوردة التى يعود استثمارها للرابح الاجنبى والى متى سنظل نعتمد على الاستيراد بكل متطلبات حياتنا ولا اريد ان اخرج عن لب الموضوع ولكننى قصدت بهذا الاستطراد ان نجاح أى أمة يتوقف على رجالها الذين يكافحون ويناضلون فى سبيل بنائها الحقيقى وان يجردوا انفسهم من الاهواء الذاتية التى لاتخدم سوى مصلحة واحدة لايعود نفعها على الجميع وان تاخر الامم يجىء التفكير السطحى لرجالها الذين لايبحثون عن مستقبلها ويفضلون ذواتهم عليها والتاريخ يعيد نفسه اليوم ليحكى لنا قصة المكافحين من الرجال الذين بنوا حضارة امتهم بما قدموه من علوم ومخترعات وابحاث جادة تبحث فى كل ماهو جديد من المعرفة ، ان السواد الاعظم من هؤلاء الرجال العلماء والنابغين هم من العصاميين الذين كافحوا من اجل ان يخدموا غيرهم ومن اجل ان يحققوا اهدافا نبيلة تخدم الانسانية فنذروا حياتهم لغيرهم ووهبوا كفاحهم لخدمة امتهم فاصبحوا رمزا لها ومن اجلها وما احوجنا اليوم الى امثال هؤلاء الرجال العظماء الذين يكافحون من اجل اوطانهم ويقدمون حياتهم بحثا لها بتعلمهم وفكرهم تنهض وترتقى الشعوب والامم فبهؤلاء الرجال نبنى صرح حضارتنا ونحقق إكتفاءنا الذاتى لنصبح اسياد انفسنا غير معتمدين على غيرنا فى شىء ، وحتى نحقق هذه الامانى وتلك الطموحات لابد لنا ان نعمل وان نصبح جنودا متطوعين لخدمة العلم نبحث فى ميدان المعرفة ونصل الى الحقائق العلمية التى توصلنا الى التقدم العلمى الذى هدفه خدمة امتنا ومجتمعنا وأملنا كبير فى علمائنا الذين تزخر بهم الجامعات ان يقدموا لنا مثل هذه الابحاث العلمية التى هدفها تطوير مجتمعنا وخدمة وطننا ، وجامعاتنا هى القنوات التى تجرى فيها مثل هذه الابحاث العلمية الجادة التى تساعد الخطط التنموية فى تحقيق اهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصناعية لغد افضل والله ولى التوفيق .

حصيلة الاسبوع

كثرت الشكاوى وتعددت فى الآونة الاخيرة من تأخر الرسائل البريدية ثم تطور الحال ووصل الى البرقيات والتى تختلف تماما عن الرسائل ... فمن يصدق ان رسالة تصل او قد لاتصل واذا وصلت فانها تصل بعد ايام عديدة .

اما ان تصل المشكلة الى حكاية البرقيات وما ادراك ما البرقيات فهذا هو الامر الذى يدعو الى العجب . فبتاريخ ٨/٦/١٤٠٤هـ ارسلت البرقية رقم ١٧٥ الى حائل ووصلت فى نفس اليوم .. وظلت فى مكانها ولم يتسلمها صاحبها الا بتاريخ ١٩/٦/١٤٠٤هـ .. اى بعد احد عشر يوما بالتقريب .. ومستنداتها موجودة بحوزتى .. وهذا مثال فقط لما يحدث وليس تشهيرا .. ولو علم مرسل البرقية لما كلف نفسه عناء ارسالها بل فكر فى وسيلة اخرى غير ذلك .

فلابد ان هنالك اسبابا قد نجهلها وعلمها عند الله وادارات البريد .. وحتى لاتتكرر العملية ويخلط الحابل بالنابل مطلوب حلول لهذه المشكلة وحتى تصل الامور الى اسوا وتصلكم الرسائل والبرقيات على ظهور السلاحف !!

احمد سعيد مصلح

نتكلم على المكشوف

بات الفرد منا اليوم لا يستغرب وجود التناقضات فى مجلس واحد يكاد يضم مستوى متقارب من الفهم . ومع هذا فهو لا يستغرب هذا التناقض لأنه ادرك تماما انه فى كل مجلس لابد من حضور الخير والشر .. وهذا مقياس العمومية . فالخير موجود ولكن الشر دائما يلازمه ويبقى المكسب الاخير مفتوحا لزيادة هذا او ذاك .

احد جوانب الخير التى تعودتها . اتصال هاتفى بين انسان تقاس عليه الايجابيات . فاتصاله مبنى فقط على التحية ومعرفة الصحة والأحوال . ويأتى السؤال التقليدى لقفل الحديث عن اخر الأخبار . وكل الاتصالات تكاد لا تتعدى الدقائق الثلاث ، الا الاتصال الأخير الذى استمر عشرات الدقائق وكان يستحق الساعات . فانطلاقة الحديث استمرت عندما عرفت عن سفر هذا الصديق الى مكان بعيد ويرافقه صديقه الذى فرض عليه السفر بالدرجة الاولى : بينما الامر عنده سيان سواء بالأولى او السياحية ، ثم اردف قائلا : ان صديقه هذا كثير الأموال ولن ينقص من ماله شيئا لو سافر عدة مرات ووقفت مع نفسى لحظات فعرفت صديقه ذاك . فحق لى السؤال : ما دام الله قد انعم على صديقك هذا فلماذا لا يترك الوظيفة ويتفرغ لاعماله علما انه لا علاقة لوظيفته بهذه الأعمال ؟!!

ضحك الصديق طويلا ليقول : اتريده ان يصبح مجهولا فى عالمه ومحيطه ومحبيه .. وكررت السؤال على هيئة الغباء وجاء الجواب مكشوفا حيث استرسل صديقى قائلا :

ان المبدأ الذى يعيشه صديقه حول الاحترام والتقدير والتحية والتى لا يمكن ان يتلقاها فى المجالس وفى الطريق لو انه ترك وظيفته .. حتى الحفلات سوف يسقط اسمه منها .. وقاطعته بسؤال وتصارعت الأسئلة فى ذهنى ولم الحق لأن الوقت ضيق فى الاستماع وصديقى قد يختلف عن ذلك الانسان فقط استطعت ان اردد هل من المعقول ان يكون المجتمع بهذه الوحشية . هل فعلا يتركه الصديق والصاحب وهل يحترم الفرد لوظيفته او لشخصه داخل التعامل مع الآخرين وكان سؤالا بل تساؤلات ؟!!

وجاء الجواب فى معرفتى لأناس ليس لهم وظائف ومتوسطى الحال ومع ذلك فهم محترمون فى وسطهم الاجتماعى ولا يزال اصدقاؤهم باقين وجاء هذا الاحترام انطلاقا من معاملتهم مع الآخرين .

وتلك ادارات اقامت الحفلات وكانت اسماء المتقاعدين ضمن اصحاب المناصب ولا يزال الاحترام باقيا لهم ، اذا فالعيب كل العيب من بطل القصة الذى اعترف بجزء الواقع وان المال لا يستفيد منه الا صحابه ، وليس محل تقدير الآخرين ولكنه نسى وتجاهل المعنويات وكيف يتعامل مع الناس ويكسب الصديق والرفيق ويبقى له الكل اليوم وغدا لحسن تصرفه ومعاملته .

وكلمة اقولها لذاك البطل اذا كان منصبك يحتاجك لخدمة دينك ووطنك فابق وفقك الله . والا فاترك هذا المكان فمهما طالت الأيام سوف تذهب وتفقد الصديق وحتى الغريب ودعنا نتكلم على المكشوف حتى نستفيد ..

طلال عبدالمحسن النزهة

فى محــــراب الحب ..

محاولات شعرية

حكاية

« ابتسامات التحدى »

بقلم : فاطمة محمد سلطان – المدينة

عندما رن جرس التلفون فى السابعة مساء وجاءنى عبر الهاتف صوت صديقتى نجلاء وهى تستغيث بى لاسعافها ومساعدتها بنقلها لأقرب مستشفى . ارتديت ملابسى وهرعت اليها . وفى طريقى دارت فى مخيلتى احداث حدثت لصديقتى نجلاء عندما انتابتها تلك النوبة قبل فترة من الزمن غير البعيد وفى كل مرة كانت تأتيها تلك الازمة القلبية بين الآونة والأخرى ماتلبث ان تزول عنها وتعود الى حيويتها ومرحها اللذان لايفارقانها وهى فى اصعب المواقف . كان لصديقتى نجلاء قريب لها وكان ذلك القريب يحبها وقد اراد الزواج بها ولكنها كانت تخشى الزواج خوفا على قلبها العليل الذى حرمها حقا من حقوقها فى هذه الحياة . ولقد تذكرت ماحدث لها قبل فترة غير وجيزة عندما داهمتها الازمة واسرعت اليها لأجدها فى حالة يرثى لها وهى تصارع الموت والعرق يتصبب منها وقد اوشكت الأزمة ان تنهى على نبضات قلبها وعندما حضر الطبيب وعمل مابوسعه حتى زالت عنها تلك النوبة بسلام وجدتها كعادتها تعود الى ضحكاتها الرنانة وسخريتها مما يحدث لها . هكذا كانت دائما تضحك وتضحك حتى تدمع عينيها اذا هى دبرت مقلبا لاحدى الصديقات لقد تعودنا على مقالبها ونكاتها ، حتى وهى فى اصعب المواقف كانت دائما متفائلة والبسمة لاتفارقها . دار كل ذلك فى راسى مثل شريط سينمائى حتى وجدت نفسى على باب بيتها وما ان دخلت من باب المنزل ودارت عينى على بعض الذين كانوا موجودين فى صالة المنزل وهم ساهمون والبعض منهم يتمتم بكلمات لا افهمها حتى شعرت بان الحالة قد خرجت عن نطاقها المتوقع فى كل ازمة ، فاندفعت مسرعة الى غرفتها لأجدها ممدة على سريرها دون حراك فارتميت عليها لاحتضنها بين ذراعى وانا اضع الحبة الحمراء التى احضرتها معى تحت لسانها لكى تاتى بالمعجزة مثل كل مرة ، لكن الحبة الحمراء فى هذه المرة بقيت فى مكانها دون اية فائدة وقد اخذ جسمها النحيل يفقد دفئه حتى ايقنت ان لافائدة من اية محاولة لأن القلب فى هذه المرة لم يحتمل اكثر مما احتمل فى السابق وقد طبعت على وجنتها قبلة الوداع وانا انظر اليها فى استغراب عندما رايت بسمتها ترتسم على وجهها البرىء وقد تخيلت نفسى اننى اسمع ضحكاتها الرنانة مرة أخرى وهى تسخر مما حدث لها .؟

بينى وبينك

يلثم سمعى همسك
ينساب مواويلا ..
اعشقها ..
لكن :
الغصة – تخنقنى .
تغتال بشفتى الكلمات .

٭٭٭٭

يخرجنى همسك ..
من صمتى ،
صمتى ، هذا المحزون ، اضيع
به
لكنى :
اوثر ان ابقى ..
ان لا ابرح صمتى .
لتطيل التغريد بسمعى
ويطول ضجيج – الشوق .
ينهك صبرى .

٭٭٭٭

يتملنى نغم الضحكات ..
يتساقط قطرات – ندى .
تغسل وجهى ..
يسكننى صهد الضحكات .
ويذيب جليد الامس
يشعل صدرى .

أحمد عسيرى

الكراز

●● لماذا هاجم عمر يحيى البلدية ؟
محمد مريشيد
– اختلافات « انشائية »
●● ماذا قدم سباعى عثمان لجمعية الثقافة والفنون ؟
عبدالحليم مستكاوى
– « دوائر فى دفتر الزمن »
●● هل كان العمدة السابق محمد صادق دياب ؟
نورالدين الشيخ
– « اذكروا محاسن موتاكم »
●● لماذا لم يرد محمد الحربى على رضا نصرالله ؟
حسين البلوى
– اكتفى بمحامى الدفاع عبدالله الزيد .
●● لماذا حاولت « الشرق الاوسط » خطف السبق الصحفى من البلاد ؟
وهيب خوجه
– الكعكه فى يد الفقير عجب .
●● لماذا اختار الحسون اليها اينما كانت عنوانا لكتابه ؟
طلعت مدنى
– لجهله بالرمز البريدى
●● مارايك بالصفحات الادبية فى مجلة اقرا ؟
سامى اللبدى
– مذبوحة على الطريقة العربية
●● بماذا تفسر هجوم مصطفى ادريس على ابومدين ؟
احمد سالم
– ازمة موضوعات ثقافية
●● لماذا عاود المهندس الكتابة ؟
عبدالحميد صويلح
– تنفيذا لروشتة البردونى

عبدالفتاح ابومدين

سباعى عثمان

لما سألتك

« انى لا انظم شعرا لكنى استرجع صوتا يصرخ فى اعماقى »

فاروق جمجوم

لما سالتكِ يومها ..
هل ترحلينْ ؟
لمّا عرفتُكِ دائمًا ..
تتاملينْ
لمّا رجوتُكِ عاتبًا ..
الغي الرحيلَ
فتهملينْ ..
قد جاء ردُّك جازمًا ..
ومصممًا
ألقيتِ
بالرغبةِ
الشارعِ .

●●●●

لمّا اخذْتِ .. كلَّ اشيائِك ..
لملمْتِها
وطويْتِها
فى المعطف
لمّا حملْتِ .. كلَّ هجرانِكِ
ذوّبْتِه ورفعتِه
فى الأرففِ

●●●●

ولناظرىَّ تجسّدتْ
كلماتُ حبٍّ
أطيافُ ودٍّ
اسعدتْ زمنًا
وعاشت بيننَا
لكنَّها من بعد انّ قدّ قرّرتْ
هُجْرانَا ..

صارت بلا نَغَمٍ
تنوءُ
كانها فى متحفٍ . !

والليل بات يلفّني بردائهِ ..
والحزنُ بات يشدّنى ببُكائهِ
وقاربي فى البحرِ
اصبح ضائعًا
فى لُجّةٍ
يصارعُ الأمواجَ
دُون مرشدِ

●●●●

هل يا تُرى ..
يومٌ يجيءُ
تَدَاعىٰ فيه اعمدةُ
الشكوكِ ..
ونَبْتدي
نبني سويًّا ..
معبدًا للحبِّ .؟
يا مَرحىٰ لحبٍّ
نلتقيه بمعبدٍ ..!!

صيرفيات

عبدالعزيز صيرفى

دخلت عمارة من دور وعمارة مئة دور !
لقيت فى دى سرور ودى قسوة وجور !
قلت يالى فى العالى عالى !
كيف تشوف من بعيد لون الزهور ؟